وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربـي التبسـي ـ تبسـة ـ

جامعة العربي التبسي ـ تبسة ـ
Larbi Tebessi- *Tebessa University*

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
Université Larbi Tébessi – Tébessa

قسم علوم الإعلام والاتصال

الميدان: علوم إنسانية
الشعبة: علوم الإعلام والاتصال
التخصص: اتصال تنظيمي

العنـوان: دور المجتمعات الافتراضية في بناء الحقائق الاجتماعية لدى الشباب الجزائري

دراسة ميدانية لعينة من مستخدمي الفايسبوك

مذكـرة مكملـة لنيـل شهـادة الماستـر ل.م.د

دفعـــة 2020

إعداد الطالب: نورالدين سلطاني

جامعة العربي التبسي - تبسة
Université Larbi Tebessi - Tébessa

لجنـة المناقشـة:

الاسـم واللقـب	الرتبـة العلميـة	الصفـة
نسـريـن سيفـي	أستـاذ مساعـد ـ أ ـ	رئيسـا
الطيـب البـار	أستـاذ محـاضر ـ أ ـ	مشـرفـا ومقـررا
فاطمـة الزهـراء أمير علـى	أستـاذ مساعـد ـ أ ـ	عضوا ممتحنـا

السنة الجامعية: 2019-2020

بسم الله الرحمن الرحيم

وقل رب زدني علما

يقول العماد الأصفهاني

"إنّي رأيتُ أنّه ما كَتَبَ أحَدُهُم في يَومِهِ كِتاباً إلا قالَ في غَدِهِ، لوغُيّرَ هذا لَكانَ أَحسن ولَو زُيِّدَ ذاكَ لَكانَ يُستَحسن، ولَو قُدِّمَ هذا لكانَ أفضل، ولو تُرِكَ ذاكَ لَكانَ أجمل، وهذا مِن أعظَمِ العِبر، وهو دَليلٌ على استيلاءِ النّقْصِ على جُملَةِ البَشر"

شكـــر وعرفـان

نحمد الله حمد الشاكرين ونثني عليه ثناء الذاكرين، ان وفقنا وسدد خطانا لإتمام إنجاز هذا العمل بعد جهد، وصبر طويل لا يعلمهما إلا عزَّ وجلّ، فالحمد لله الذي رزقنا وآتانا من فضله ولولا فضل الله لما وصلنا إلى ما نحن عليه.

على خطى الحبيب محمد ﷺ الذي قال: " من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

ففي البداية لا يسعني إلا القول: "شكرا إلى كل من علمني حرفا"

أتقدم بالشكر والامتنان، والتقدير للمشرف الاستاذ الدكتور "البار الطيب" على ما تقدم به من متابعة وتوجيه، وعلى ما تقدم به من ملاحظات قيمة لفائدة هذا البحث العلمي.

وكما أتقدم بالشكر والامتنان والتقدير إلى كل الأساتذة الذين دعموني ووجهوني طيلة مشواري التعليمي، والذين كنت محظوظا بلقائهم، وتشرفت أن أكون طالبا من بين طلبتهم، وكما أتقدم بالشكر للدكاترة "مسعودي بدر الدين و أمير علي فاطمة الزهراء ومعمر ربوح" وكل القائمين على قسم العلوم الانسانية على كل ما تفضلوا به من مجهودات في سبيل تيسير كل ما صَعُبَ علينا؛ فلكم كل الشكر والامتنان.

كما لا أنسى بالشكر كل من ساعدني في توزيع استمارة الاستبيان، وكل من دعمني من قريب أو بعيد.

إهـــــــــداء

إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله وبارك في عمرهما

إلى زوجتي وأبنائي أمينة، معتز، سيرين.

إلى رفقاء درب الدراسة عادل وزين الدين.

إلى كل الأصدقاء والزملاء.

إلى كل الأهل والاقارب.

إلى كل طالب علم

فهرس المحتويات	صفحة
شكر	/
إهداء	/
فهرس المحتويات	أ ـ ب
فهرس الجداول والأشكال	ج ـ هـ
ملخص الدراسة باللغة العربية	و
ملخص الدراسة باللغة الانجليزية	ز
مقدمة	ح- ط
الفصل الأول	**15**
الإطار المنهجي و ألمفاهيمي للدراسة	**16**
1- 1- تحديد إشكالية الدراسة وتساؤلاتها	**17**
1- 2- أهمية الدراسة وأسباب اختيار الموضوع	**20**
1- 3- أهداف الدراسة	**20**
1- 4- الدراسات السابقة	**21**
1- 5- تحديد مفاهيم الدراسة و مصطلحاتها	**33**
1- 6- مجالات الدراسة	**42**
1- 7- عينة الدراسة	**43**
1- 8- نوع الدراسة ومنهجها	**45**
1- 9- أدوات جمع البيانات	**45**
الاطار النظري للدراسة	**47**
الفصل الثاني :	**48**
من البناء الاجتماعي للحقائق **إلى البناء الاعلامي للحقائق الاجتماعية**	
تمهيد	**49**
1. مدخل الى التمثلات الاجتماعية	**50**
2. البناء الاجتماعي للحقيقة عند Berger و Luckmann	**50**
3. الحقيقة الاجتماعية عند John Searle	**53**
4. أهمية اللغة في بناء الحقائق الاجتماعية	**55**
5. الفروض النظرية المفسرة لعلاقة وسائل الاعلام ببناء الحقائق الاجتماعية	**57**
6. الدراسات البحثية حول دور وسائل الاعلام ببناء الحقائق الاجتماعية	**59**
1.6. البدايات الأولى للأبحاث	**60**
2.6. البحوث المتعلقة بالتلفزيون	**61**
3.6. البحوث المتعلقة بالانترنت	**62**
7. وسائل الاعلام بناء للحقائق أم للوهم	**64**
خلاصة للفصل	**68**
الفصل الثالث	**69**
المظاهر البنيوية الجديدة للحقيقة **الاجتماعية في الفضاء الافتراضي**	
تمهيد	**70**

1. نموذج بناء الحقيقة الاجتماعية	71
2. البناء الاجتماعي للشبكات	72
3. الاتصال الافتراضي	74
1.3. حتمية الاتصال الافتراضي	74
2.3. خصائص الاتصال الافتراضي من ناحية عناصر العملية الاتصالية	75
3.3. أنواع الاتصال الافتراضي	75
4. التفاعل الاجتماعي الافتراضي	77
1.4. الخلفية المشتركة	78
2.4. الحضور الاجتماعي والحضور الاجتماعي عن بعد	79
3.4. الشعور بالشعور	79
4.4. الثقة	80
5. المجال العام الالكتروني	80
1.5. مفهوم المجال العام	80
2.5. المجال العام الافتراضي	81
3.5. خصائص المجال العام الافتراضي	82
6. الثقافة الرقمية	84
خلاصة للفصل	87
الفصل الرابع	88
الحياة الافتراضية بين الاتصال و الانفصال عن الواقع و عن الذات	
تمهيد	89
1. لمحة عن ماهية الذات	90
2. بناء تصور الذات عند Mead (the construction of self -image)	92
3. العالم الافتراضي بين الواقع و الخيال	94
4. تأثير الانترنت على العلاقات الاجتماعي للشباب	97
1.4. الاتجاه الأول	98
2.4. الاتجاه الثاني	99
5. عرض الذات في الحياة اليومية عند غوفمان (Goffman)	100
6. آليات عرض الذات في الشبكات الاجتماعية	104
خلاصة للفصل	107
الفصل الخامس	108
الجانب التطبيقي للدراسة	
توزيع العينة حسب المتغيرات السوسيوديموغرفية للمبحوثين	109
التحليل الكمي والكيفي لبيانات المحور الأول	110
التحليل الكمي والكيفي لبيانات المحور الثاني	117
التحليل الكمي والكيفي لبيانات المحور الثالث	132
التحليل الكمي والكيفي لبيانات المحور الرابع	137
التحليل الكمي والكيفي لبيانات المحور الخامس	139
النتائج العامة للدراسة	141
خاتمة	146
قائمة المراجع	149
الملاحق	156

فهرس الجداول

رقم	جـدول	الصفحة
01	بعض الاختصارات المستخدمة في لغة الدردشة الالكترونية	76
02	توزيع العينة حسب المتغيرات السوسيوديمغرافية والاجتماعية للمبحوثين	109
03	الحجم الساعي لاستخدام الفايسبوك لدى أفراد العينة	110
04	الوسيلة المعتمدة لاستخدام الفايسبوك	111
05	يربط بين مدى اعتبار المبحوثين الفايسبوك كفضاء لقضاء أوقات الفراغ وبين الحجم الساعي للاستخدام	112
06	يربط بين مدى قدرة الشباب الجزائري على الاستغناء عن استخدام الفايسبوك وبين الحجم الساعي للاستخدام	113
07	يربط بين مدى ندم المبحوثين جراء استخدام الفايسبوك لوقت طويل وبين الحجم الساعي للاستخدام	113
08	يربط بين الإحساس بالنقص جراء عدم استخدام الفايسبوك وبين الحجم الساعي للاستخدام	114
09	يربط بين مدى استمرار المبحوثين في استخدام الفايسبوك رغم تسببه في مشاكل ضمن حياتهم اليومية والحجم الساعي للاستخدام	115
10	أهداف استخدام الشباب الجزائري للفايسبوك في حياته اليومية	116
11	يربط بين عدد الصفحات الفايسبوكية التي يملكها المبحوثون وبين متغير الجنس	117
12	طبيعة الاسماء المستخدمة في الفايسبوك	118
01-12	الاسباب الكامنة وراء استخدام المبحوثين للأسماء المستعارة	119
13	يربط بين طبيعة الصورة المستخدمة في البروفايل ومتغير الجنس	120
14	يربط بين متغير الجنس وطبيعة البيانات التي يضعها أفراد العينة في الفايسبوك	121
01-14	الأسباب الكامنة وراء استخدام أفراد العينة للبيانات المزيفة	123
15	يربط بين مدى امتلاك المبحوثين لحساب فايسبوك بجنس مخالف ومتغير السن	123
16	يربط بين متغير الجنس ونمط وصف المظهر الخارجي للأشخاص عبر الفايسبوك	124
17	مدى موضوعية المبحوثين عند تحدثهم عن حياتهم اليومية في الفايسبوك	125
18	مدى تناقض شخصية المبحوثين في الفايسبوك مع شخصيتهم الحقيقية	126
19	مدى إقبال الشباب الجزائري على نشر يومياته عبر الفايسبوك	127
20	مدى إحساس المبحوثين بتقدير الذات على إثر ما ينشرونه عبر الفايسبوك	128
21	يربط بين مدى اعتقاد الشباب الجزائري بان الفايسبوك هو فضاء حر وبين مدى اقبالهم على نشر يومياتهم عبره	129

22	موقف الشباب الجزائري من نشر الناس ليومياتهم عبر الفايسبوك	**130**
01-22	أسباب رفض الشباب الجزائري لنشر الناس ليومياتهم عبر الفايسبوك	**131**
23	يربط بين نوعية الأصدقاء المتواصل معهم عبر الفايسبوك ومتغير السن	**132**
24	يربط العلاقة بين الأصدقاء الافتراضيين وساعات الاستخدام للفايسبوك	**133**
25	يربط بين التعامل للأشخاص على الفايسبوك وفقا للحقائق المنشورة على صفحاتهم ومتغير الجنس	**134**
26	يربط بين نوع العلاقات والثقة في المعلومات والبيانات الشخصية التي يقدمها الأشخاص حول حياتهم اليومية	**135**
27	مدى تأثير الأصدقاء الافتراضيين على بعض أمور الحياة اليومية للمبحوثين	**135**
28	مدى رغبة أفراد العينة في لقاء أصدقائهم الافتراضيين	**136**
29	حساب مجمع التكرارات والنسب المئوية للتمثل الذي يحمله الشباب عن مستقبل الحقائق الاجتماعية في ظل المجتمعات الافتراضية	**137**
30	معوقات نشر الحقائق الاجتماعية في المجتمعات الافتراضية لدى الشباب الجزائري	**139**

فهرس الأشكال:

رقم	شكل	الصفحة
01	عدد مستخدمي الفايسبوك في افريقيا حسب الدول لسنة 2016	**44**
02	عدد مستخدمي الفايسبوك في الجزائر حسب السن والجنس لسنة 2016	**44**
03	العلاقة بين الواقع الاجتماعي والمعرفة والسلوك والنظام الاجتماعي	**58**
04	الحقيقة الاجتماعية في الفضاء الافتراضي	**71**
05	نموذج التفاعلية الرمزية عن التنشئة الاجتماعية	**93**
06	العلاقة في السابق بين المجتمع الواقعي والمجتمع الافتراضي	**97**
07	العلاقة حاليا بين المجتمع الواقعي والمجتمع الافتراضي	**97**
08	عدد ساعات استخدام الفيسبوك	**110**
09	الوسيلة المعتمدة لاستخدام الفايسبوك	**111**
10	الاسماء المستخدمة في الفايسبوك	**118**
11	الصورة المستخدمة في البروفايل ومتغير الجنس	**120**
12	البيانات الحقيقية للافراد في الفايسبوك بالنسبة لمتغير الجنس	**121**
13	اسباب استخدام البيانات المزيفة في الفايسبوك	**123**
14	السمات الجسدية للفرد في الفايسبوك	**124**
15	مدى تناقض شخصية المبحوثين في الفايسبوك مع شخصيتهم الحقيقية	**126**
16	اقبال الشباب الجزائري على نشر يومياته عبر الفايسبوك	**127**
17	احساس المبحوثين بتقدير الذات جراء منشوراتهم في الفايسبوك	**128**
18	موقف الشباب من نشر الناس يومياتهم عبر الفايسبوك	**130**
19	تعامل الأفراد مع أصدقائهم في الفايسبوك وفق الحقائق المنشورة	**134**
20	تأثير أصدقاء الفايسبوك الافتراضيين في الحياة اليومية للمبحوثين	**135**
21	مدى رغبة أفراد العينة في لقاء أصدقائهم الافتراضيين	**136**
22	معوقات نشر الحقائق الاجتماعية في الفايسبوك لدى الشباب الجزائري	**139**
23	أسباب عدم نشر الحقائق الاجتماعية في الفايسبوك	**139**

الملخص باللغة العربية:

تهتم هذه الدراسة ببناء الحقائق الاجتماعية في المجتمعات الافتراضية، وتركز بشكل خاص على البحث في طبيعة حقيقة الحياة اليومية، وهذا فيما يرتبط بذات الفرد ومنها ما يرتبط بالآخرين وبالواقع المعاش، حيث كان التساؤل الرئيسي لهذه الدراسة: كيف يتمثل الطالب الجامعي بجامعة أم البواقي الحقائق الاجتماعية في ظِل بروز المجتمعات الافتراضية تحديدا من خلال استخدام الفايسبوك؟

وقد تم الاعتماد على تقنية استمارة الاستبيان لاستجواب المبحوثين، والتي تباينت فيها الأسئلة بين مفتوحة ومغلقة، و طبِقَت الدراسة على الشباب الجزائري فئة الطلبة الجامعيين (ليسانس-ماستر-دكتوراه)، وفيما يختص الجانب النظري فقد قسمناه إلى ثلاثة فصول محاولين في ذلك الإحاطة بمختلف الجوانب المتعلقة بالموضوع، والتي تمثل التراكم المعرفي لمجال البحث، حيث جاءت عناوين هذه الفصول بالترتيب على النحو الآتي: من البناء الاجتماعي للحقائق إلى البناء الإعلامي للحقائق الاجتماعية، المظاهر البنيوية الجديدة للحقيقة الاجتماعية في الفضاء الافتراضي: بين الاتصال والانفصال عن الواقع والذات، أما في الجانب الميداني فقد قمنا بالتحليل الكمي والكيفي للبيانات من خلال عرضها تفسيرها، وتأويلها، وكذا مناقشتها.

ومن أبرز النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة نجد أن الشباب الجزائري يهتم بكل ما هو واقعي في الفايسبوك حتى على صعيد العلاقات الاجتماعية، هذه الأخيرة التي عمل الفايسبوك على تعميقها وتوسيعها أكثر من ذي قبل، إضافة إلى أن هذا الفضاء الافتراضي آثر إيجابيا على هذه العلاقات أكثر مقارنة مع العلاقات الافتراضية البحتة، كما أن هؤلاء الشباب يميلون إلى الواقعية في بناء ذواتهم أكثر من اللجوء إلى الخيال والتزييف، وهذا ينطبق أيضا على عملية عرض الذات التي تميل بدورها إلى الواقعية أكثر من المثالية، كما ساهم الفايسبوك في إدماج الشباب في المجتمع الجزائري أكثر من عزلهم عنه، إضافة إلى أن هؤلاء الشباب لا يعتبرون بأن المجتمع الافتراضي هو بديل عن الواقعي، و إنما هو مكمل له، وقد توصلنا من خلال هذه الدراسة أيضا أن الفايسبوك يؤثر على تمثلات مستخدميه حول الواقع المعاش، لكن هذا التأثير لا يكون بمعزل عن تأثير المحيط الاجتماعي.

Abstract:

This study is concerned with the construction of social realities in virtual societies, focusing in particular on the nature of reality of everyday life, and this in relation to specific dimensions, including what is associated with perception of the individual about himself, about his relationship with others and about the real community in which he lives and the main question of this study was: what are the social facts that the Algerian youths are building in virtual societies, specifically through the use of Facebook?

In this study we used a questionnaire, in which questions varied between open and closed, with the exception of the last axis, which was in the form of a scale and was based on the survey methodology ,this study was based on the Algerian youths who used Facebook as a research sample with regard to the theoretical side, we have divided it into three chapters, trying to take note of the various aspects related to the subject, which represent the accumulation of knowledge for the field of research, where the titles of the chapters order by as the following: from the social construction of reality in virtual space, virtual life: communication or separation from reality and self. On the practical side, we did quantitative and qualitative analysis of data by presenting its interpretation, and discussion as well.

One of the main findings of this study is that Algerian youth are interested in everything that is realistic in Facebook even in terms of social relations, the latter, which Facebook has worked to deepen and expand more than before, and this virtual space has a positive impact on these relationships More compared to purely virtual relationships they also tend to be more realistic in building their own selves than in fantasy and faking, this also applies to self-presentation, which in turn tends to be more realistic than idealism, moreover ,Facebook has contributed to the integration of youth people into Algerian society rather than isolating them. Moreover, these young people do not consider that a virtual society as an alternative to real society, but it is more like a complementary to it, we also found that Facebook affects the representations of these young people, but this effect is not isolated from to the impact of the social context as well as the impact of socio-demographic variables of the respondents.

مقدمة:

إن الاهتمام بموضوع بناء الواقع أو الحقيقة الاجتماعية ليس وليد اليوم وإنما يعود ظهوره إلى الدراسات الأولى في البحث عن المعنى والدلالة، فالمعرفة نقطة البداية لنظرية الاتصال الانساني فهي تمثل طريقة انتسابنا للواقع، وإذا كان التركيز قديما على الاتصال الانساني بصفة عامة وعلاقته ببناء المعاني في أذهان الناس والتأثير والتأثر، فإن وسائل الاتصال أصبحت الوسيلة الأساسية في تقديم هذه المعاني والتفسيرات إلى الناس، خصوصا أن الناس تبني أفكارها عن الحقيقة حتى وإن لم تشاهدها فعلا، ولكنها اعتمدت على وسائل الإعلام وخاصة في ظل تطور هذه الأخيرة وسيطرت الانترنت على العالم، فقد تعددت البحوث الإعلامية وتنوعت لدراسة الظاهرة الإعلامية بمختلف جوانبها، ونهدف من خلال هذه الورقة البحثية إلى صياغة بعض المفاهيم النظرية والبحثية لبناء الحقائق الاجتماعية كونه حقل جديد في البحوث الإعلامية ينبغي لفت انتباه الباحثين والمختصين إليه، وكذا موقعها ضمن البحوث الإعلامية والدراسات المتعلقة بمواقع الشبكات الاجتماعية والميديا، وذلك من خلال دراسة وقراءة معرفية لمجموعة من التوجهات والأفكار لباحثين أمثال جون سيرل، توماس لوكمان وبيتر برقر، غير مغفلين للدراسات الاتصالية وعلاقتها بالحقائق الاجتماعية، خاصة في ظل ظهور المجتمعات الافتراضية وكيفية تشكل المعاني لدى المستخدمين.

ونجد من أبرز الحقائق التي كان يرتكز عليها البحث "حقيقة الحياة اليومية" التي تشتمل على أبعاد عدة منها ما يتعلق بما يحمله الفرد حول ذاته من أفكار وتصورات، ومنها ما يختص بروابطه الاجتماعية، وكذا بما له علاقة بتصوراته حول محيطه الاجتماعي، كل هذا فتح المجال للنقاش حول التمثلات الاجتماعية والتي هي مجموعة من المعلومات والمعتقدات والآراء نحو موضوع معين، و التي يحملها المستخدمون ـالشباب ـ حول الوسيلة في حد ذاتها وحول الآخرين، وبما يتصل بذواتهم وهوياتهم في المجتمعات الافتراضية، وعلى وجه الخصوص من خلال الفايسبوك، سواء أكان هذا من حيث طبيعة بنائها أو أساليب عرضها، وكذلك بما يتعلق بنظرة هؤلاء الشباب لواقعهم المعاش في خضم هيمنة الشبكات الاجتماعية كمصدر للمعلومات، وكوسيط اتصالي على حيز كبير في الحياة الاجتماعية، وهذا كله أدى إلى ضرورة التعمق في البحث حول هذا الموضوع للخروج بنتائج علمية دقيقة تختص آراء وتوجهات الشباب الجزائري نحو الحياة اليومية في ظل تموقعهم بين عالمين واقعي وافتراضي.

وللقيام بذلك قمنا بتقسيم مذكرة بحثنا إلى خمسة فصول، حيث جاء **الفصل الأول** تحت عنوان "الاطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة" والذي اشتمل على إشكالية البحث والتساؤلات الرئيسية له والمنهج المعتمد، الدراسات السابقة وأداة البحث، العينة...، أما **الفصل الثاني** فجاء عنوانه تحت مُسَمَى "

من البناء الاجتماعي للحقائق إلى البناء الإعلامي للحقائق الاجتماعية"، حيث تم التركيز هنا على عرض أهم الاطروحات التي حاولت تأطير مفهوم "الحقائق الاجتماعية" وكذا علاقة وسائل الإعلام بهذا المفهوم وبناءاتـه، وكيـف تـم التحـول فـي البنـاء الاجتمـاعي للحقـائق مـن الاتصـال الشخصـي إلـى الاتصـال الجماهيري، في حين أن **الفصل الثالث** قد حمل عنوان "المظاهر البنيوية الجديدة للحقيقة الاجتماعية في الفضـاء الافتراضـي" والـذي تـم مـن خلالـه تسـليط الضـوء علـى الميكانيزمـات الجديـدة لبنـاء الحقـائق الاجتماعية، والتي تشكلت بسبب ظهور المجتمعات الافتراضية، أم **الفصل الرابع** فقد عُنْوِنَ بـ "الحياة الافتراضية ما بين الاتصال والانفصال عن الواقع وعن الذات"، وهذا الفصل تم التركيز فيه بشكل كبير علـى إشكالية الفصل أو الربط بين المجتمع الافتراضي والمجتمع الواقعي كما تم الاهتمام فيه أيضا بمسألة هوية الفرد كبناء وكعرض للذات، فضلا على محاولة تبيان تأثير الإنترنت والشبكات الاجتماعية على جوانب عديدة من الحياة اليومية للشاب، والفصول الثاني والثالث والرابع كانت فصول نظرية بحته، أما **الفصل الخامس** والاخير فكان يختص بالجانب الميداني الذي تضمن عرض وتحليل وتأويل البيانات، ومناقشتها ومن ثم تم عرض النتائج، ودراستنا هذه جاءت في زمن انتشار فيروس كورونا مما صعب علينا العمل خاصةً الجانب الميداني حيث واجهنا صعوبات كبيرة لجمع استمارات الاستبيان التي سنبني عليها دراستنا.

الإطار المنهجي

الفصل الأول الإطار المنـهجي و ألمفاهيمي للدراسة

1- 1- تحديد إشكالية الدراسة وتساؤلاتها

1- 2- أهمية الدراسة وأسباب اختيار الموضوع

1- 3- أهداف الدراسة

1- 4- الدراسات السابقة

1- 5- تحديد مفاهيم الدراسة و مصطلحاتها

1- 6- مجالات الدراسة

1- 7- عينة الدراسة

1- 8- نوع الدراسة ومنهجها

1- 9- أدوات جمع البيانات

1- 1- تحديد إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

يحتل الاتصال مكانة محورية في حياة البشر وفي مناحي حياتهم وأسباب رفاهيتهم، وقد أتاحت تكنولوجيا الإعلام والاتصال فرصا وإمكانيات جديدة في مجال التواصل فتعددت أشكاله ووسائله وتأثيراته، هذه التطورات الهائلة في مجال تكنولوجيا الاتصال غيرت العديد من المفاهيم و الأدوار، فثورة الجيل الثاني من الانترنيت بمختلف وسائلها التي يأتي في مقدمتها مواقع الشبكات الاجتماعية مثل "الفايسبوك" و "تويتر" و "ماي سبيس" أصبحت ظاهرة عالمية واسعة الانتشار استطاعت أن تجعل الشباب يتعلقون بها بشكل كبير نظرا للخدمات المتعددة التي إتاحتها والتي تتعلق بالدرجة الأولى باهتماماتهم وتطلعاتهم وبناء الحقائق الاجتماعية عندهم، فموقع " الفايسبوك " الذي أنشأه الأمريكي مارك زوكر بيرغ (Zuckerberg Mark) عام 2004 بغية ضم أصدقاء الجامعة وضمان استمرارية التواصل فيما بينهم، أضحى اليوم يضم ما يفوق نصف مليار مشترك ليصبح من أكثر المواقع استخداما، نظرا للخدمات المتنوعة التي يقدمها وطبيعة التواصل الاجتماعي التي يتيحها، إن استخدام هذه المواقع وإن كان يعبر عن صيحة تكنولوجية لافتة ساهمت بشكل كبير في ربط العديد من العلاقات بعد إلغائها لجميع المسافات إلا أن هناك دورا خطيرا تقوم به الانترنيت في عزل الأفراد اجتماعيا وتفكيك العلاقات بينهم، فالأفراد أصبحوا يقضون وقتا طويلا في التعامل مع الكمبيوتر والانترنت ضمن فضاء المجتمع الافتراضي بطريقة لافتة تستدعي الاهتمام، مما يؤدي إلى نوع من العزلة الاجتماعية عن الأشخاص الواقعيين في حياتهم، والذي قد يقود إلى تأثيرات سلبية في منظومة العلاقات الاجتماعية (الأسرة، علاقات جماعات العمل، علاقات الدراسة أو الصداقة...)

ولقد كانت بداية الاهتمام بدراسة العلاقة بين وسائل الاعلام وبناء الواقع الاجتماعي تحديدا تعود إلى ظهور الصحافة وما قدمه **ولتر ليبمان (walterlippmann)** من أفكار حول دورها في بناء المعاني لدى القراء الصحفيين وتبيان وظيفتها في تشكيل صور حقيقية أو زائفة عن الواقع المعاش، كما نجد هذا النمط من البحوث أيضا فيما جاء به **جيربنر(Gerbner George)** في نظريته حول التثقيف والتي حاول من خلالها تبيان دور التلفزيون في اكتساب المعاني لدى الجمهور حول الواقع الاجتماعي، ومحاولة تفسير الآليات التي يعمل من خلالها لتشكيل هذا البناء، ومعرفة آثر ذلك على سلوك الجماهير في حياتهم اليومية، وفي نفس السياق نجد إسهامات **برغرولوكمان (Berger &Luckman)**اللذان ركزا جهودهما في دراسة حقيقة الحياة اليومية.

وتكمن أهمية وسائل الإعلام في بناء الحقائق الاجتماعية لدى الجماهير، مما يجعلنا لا نستطيع تجاهل دورها في بناء تمثلاتنا الاجتماعية، وما نحمله من أفكار حول ذواتنا وحول العالم الذي نعيش فيه، لا سيما أننا اليوم لا نكاد نستطيع التفكير خارج ما تقدمه لنا وسائل الإعلام، فمواقف الفرد و اتجاهاته في

كثير من الأحيان تتشكل على أساس ما يتلقاه منها، فالانترنيت مثلا لم تعد تؤدي دور نقل المعلومات وإرسالها فقط وإنما أصبح لها العديد من الانعكاسات الثقافية والاجتماعية.

ولقد اختلفت الآراء منذ القديم حول مفهوم الحقيقة، وهذا باختلاف طرق التفكير فيها، حيث كانت تشير إلى كيفية تشكل المعرفة لدى الإنسان حول كل ما يوجد في هذا العالم، كما كان يُنظر إليها في البداية بأنها أمر يتطلب على الدوام حالة من الإثبات باعتبارها أمرا مفروغا منه بما هو خارج عن الأفعال الاجتماعية للأفراد، ولكن مع مرور الوقت برز طرح مغاير، حيث أصبح الاعتماد بالدرجة الأولى على الإنسان كفاعل اجتماعي يستطيع بناء الحقائق في سياق المجتمع الذي يعيش فيه، سواء كان هذا من خلال اللغة أو باقي وسائل الاتصال التي ظهرت فيما بعد، حيث أصبحت الحقيقة بهذا تؤسس اجتماعيا، وهنا أصبح تمييز واضح بين الحقيقة الاجتماعية وبين باقي أنماطها، ولم يكن البحث في بناء الحقائق الاجتماعية مقتصرا على مجال معرفي محدد، وإنما اهتمت بدراسة هذا المفهوم مجالات معرفية متعددة، والتي نجد من بينها الدراسات الاتصالية والإعلامية، والتي حاولت معالجة هذا الموضوع سواء على مستوى الاتصال الشخصي أو حتى الاتصال الجماهيري، حيث ركزت جهودها في محاولة تبيان دور كل منهما في عملية البناء الاجتماعي للحقائق.

ومن الجدير بالذكر أن الدراسات البحثية في هذا الصدد لم تقتصر على الصحافة، الإذاعة والتلفزيون والسينما فقط، وإنما تطورت تبعا لتطور الوسائل الإعلامية، فمع ظهور الانترنت وسيادتها كأحدث وسيلة اتصالية والإعلامية في الوقت الراهن، ظهرت المجتمعات الافتراضية بما فيها من شبكات اجتماعية تواصلية، وسائط متعددة مدونات ومواقع الكترونية، لتجعل الإنسان في خضمها يعيش في مجتمع لا حدود له، فهذا النمط من المجتمعات قد حمل معه نوعا اتصاليا جديدا هو الاتصال الافتراضي (Virtual communication) مغايرا لما كان سائدا في الماضي، وأصبح التفاعل الاجتماعي تبعا له افتراضيا، أين يمكن أن تتفاعل مع آلاف المضامين، ومع أشخاص وثقافات متنوعة، من دون أن يتطلب ذلك الوجود المادي المشترك لذواتنا ومن دون وجود قواعد ومعايير اجتماعية ضاغطة، فالشبكات الاجتماعية اليوم بات من غير الممكن إنكار وجودها الطاغي، بل أصبحت لدى العديد من الأفراد هي الفضاء الأنسب الذي يتم فيه عرض يومياتهم ومشاعرهم، مناسباتهم وعلاقاتهم، حتى ذهب البعض لاعتبارها واقعا موازيا أو بديلا لحياة الناس الفعلية، على أساس أن هؤلاء أصبحوا يعيشون حياتهم في هذه الشبكات أكثر مما يعيشونها في واقعهم الاجتماعي، خاصة بالنسبة لفئة الشباب و المراهقين الذين لا تكاد تخرج اتصالاتهم عن إطار البيئة الالكترونية، وبالتالي باتت أفكارهم وقيمهم ومعتقداتهم وتصوراتهم ليس بمنأى عن تأثير هذه الشبكات، وكذا شخصياتهم، سلوكياتهم، اتجاهاتهم، ومن خلال التعبير عن آرائهم ضمن فضاء حر، يختلف المتخصصون في تصنيفه عما إذا كان فضاء عموميا أو خاصا، في حين أن هذه الشريحة كانت مقصية اجتماعيا من أي تفاعل مع ما يحدث من أي تفاعل مع ما يحدث في

مجتمعها من قبل، ومن جهة أخرى تبرز عدة إشكاليات تتعلق بتغير المفاهيم والقيم، وكذا طغيان الفردانية على اجتماعية الفرد، وخاصة الفايسبوك أصبحت تمثل البيئة المفضلة لبعض الشباب، وبالتالي يمكن أن يؤدي هذا إلى دخولهم في حالة من الاغتراب الاجتماعي، كما تطرح إلى جانب هذا إشكالية الهوية الرقمية التي من الممكن أن تأخذ شكلا وهميا بعيدا عن الهوية الحقيقية للمستخدمين.

كل هذا يجعلنا نتساءل عن طبيعة تصور الفرد لذاته ولعلاقته بالآخر، وعن حقيقة الذوات في الشبكات الاجتماعية، وعن حقيقة تموقع الأفراد بين العالم الافتراضي والواقعي، وإشكالية الاتصال والانفصال عن الواقع الحقيقي للناس، فالشباب الجزائري تحديدا ليس بمنأى عن هذه التساؤلات، خاصة في ضل اعتباره الفئة الأكثر استخداما للإنترنت والشبكات الاجتماعية في مجتمعنا، وفي ظل بروز عدة مظاهر تؤكد أن حياة هؤلاء الشباب أصبحت مزيجا بين ما هو واقعي و افتراضي، فنحن هنا سنحاول الكشف عما يحمله الشباب الجزائري من تصورات مما يمكننا من معرفة الحقائق الاجتماعية التي يحملونها في أذهانهم بما يتعلق بأبعاد معينة، ومن هذا المنطلق يمكن طرح الإشكال الرئيسي التالي:

كيف يتمثل الطالب الجامعي بجامعة أم البواقي الحقائق الاجتماعية في ظِل بروز المجتمعات الافتراضية؟

تساؤلات الدراسة:

1- ما هو حجم اهتمام الطالب الجامعي عينة الدراسة بالدخول في المجتمعات الافتراضية؟

2- ما هو التمثل المألوف للطالب الجامعي عينة الدراسة عن ذاته؟

3- ما هو التمثل الجديد الذي بناه الطالب الجامعي عينة الدراسة ضمن المجتمعات الافتراضية؟

4- ما هو التمثل الذي يحمله الطالب الشاب عن مستقبل الحقائق الاجتماعية في ظل انضمامه للمجتمعات الافتراضية؟

5- ما هي المعوقات التي تَحُولُ دون نشر الحقائق الاجتماعية في المجتمعات الافتراضية لدى الطالب الجامعي عينة الدراسة؟

1- 2- أهمية الدراسة وأسباب اختيار الموضوع

يستمد البحث أهميته باعتباره يمس مجموعة كبيرة من الشباب وهم مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، ورأينا أن هذه الدراسة ستسهم في إثراء المكتبات الجزائرية بموضوعها، وتستفيد منها بالتحديد الجهات البحثية العلمية في الدراسات الأكاديمية، وطلبة قسم الإعلام والاتصال، والمهتمون بمواقع وشبكات التواصل الاجتماعي، وبما أن هذه الشبكات حديثة العهد، فإن البحث فيها على أمل أن تفتح هذه الدراسة بأَباً واسعا أمام الدارسين والباحثين، للخوض أكثر في غِمار شبكات التواصل الاجتماعية، ولقد أصبحت الشبكات الاجتماعية تحتل مكانة هامة في حياتنا اليومية، وكذا الحجم الكبير الذي نخصصه لاستخدامها في مختلف المجالات من الأمور التي دفعتنا إلى البحث في هذا الموضوع وذلك رغبة منا في التعرف على اتجاهات الشباب الجزائري نحو الحياة اليومية وهذا تحديدا على صعيد، محاولة التعرف على طبيعة بناء وعرض الذوات في المجتمعات الافتراضية، مما يمكننا من معرفة كيف يتمثّل الشباب الجزائري ذواتهم عبر الفايسبوك، وتكمن أهمية هذا النوع من البحوث، في تقديم فهم للكيفية التي تسمح للمجتمعات الافتراضية بالمساهمة في بناء الحقائق الاجتماعية، على افتراض أن الإنغِماس في المجتمعات الافتراضية، والمداومة على ذلك، تؤسس لعلاقة متميزة بين الفرد و المجتمعات الافتراضية، من خلال مختلف المحتويات التي يمكن أن يَتَعَاطَ معها، ولكن إذا كان هذا الافتراض سليما في سياق الدراسات الاتصالية في المجتمعات التي نصطلح على تسميتها بالغربية، إلاّ أن الأمر مختلف عندما نعود إلى المجتمعات العربية وبصفة أدق المجتمع الجزائري، بحيث في الكثير من الأحيان نتحدث عن العلاقة بين وسيلة الاتصال الانترنت والمجتمع، بدون أن تكون لدينا أرضية معطيات امبريقية حول طبيعة هذه العلاقة، فتتحول العملية إلى مجرد بناء واقع على حساب الواقع المعايش، وبناء حقائق تخمينية يكون مصدرها، إما معرفة معيارية تراثية تؤسس لمواقف تجاه الظواهر الاتصالية الجماهيرية، بدون أن تقدم أية إضافات في فهمها، أو تنطلق من معارف نظرية من دون إخضاع افتراضاتها إلى محك الواقع المتغير المتجدّد.

ولست أدعي التميز عن كل هذا السياق والبحث الذي ذكرته، وإنما لأسجل هذا البحث في الاستمرارية النظرية والمنهجية للبحوث والدراسات التي عنيت بانغماس الفرد في المجتمعات الافتراضية، وانعكاس ذلك على بناء الأفراد للحقائق الاجتماعية.

1- 3- أهداف الدراسة:

تبرز أهداف هذه الدراسة في تسليط الضوء على بناء الحقائق الاجتماعية في المجتمعات الافتراضية لدى الشباب الجزائري، مما يخلق بعض النقاط المهمة التي توضح الاستخدام الأمثل لما تتيحه التكنولوجيا

الحديثة، نظرا لقلة الدراسات التي تتناول مواقع الشبكات الاجتماعية ويمكن أن تكون هذه الدراسة بمثابة إثراء للدراسات الإعلامية الاجتماعية.

بالإضافة لذلك تتجلى هذه الأهداف في التطرق لفئة الشباب الجزائري الذي يعتبر المحرك الأساسي والفئة الرئيسية للمجتمع الجزائري، وهو أكثر الفئات المستهدفة بسبب غريزته الاستكشافية، وإثارتهم لمعرفة الوسائط الجديدة، فضلا عن حاجاته لتأكيد مكانته داخل المجتمع، ويمكن تلخيص أهداف الدراسة فيما يلي:

1- إبراز حجم اهتمام الشباب (الطلبة الجزائريين عينة الدراسة) بالانخراط في المجتمعات الافتراضية.

2- معرفة التمثّل المألوف للشباب (الطلبة الجزائريين عينة الدراسة) عن ذواتهم.

3- معرفة التمثّل الجديد الذي يبنيه الشباب (الطلبة الجزائريين عينة الدراسة) ضمن المجتمعات الافتراضية.

4- معرفة التمثّل الذي يحمله الشباب (الطلبة الجزائريين عينة الدراسة) عن مستقبل الحقائق الاجتماعية في سياق انضمامه للمجتمعات الافتراضية.

5- حصر المعوقات التي تحول دون نشر الحقائق الاجتماعية في المجتمعات الافتراضية لدى الشباب (الطلبة الجزائريين عينة الدراسة).

1- 4- الدراسات السابقة:

الدراسة الأولـى:

عزيز لعبان، علاقة الإدمان على المشاهدة التلفزيونية ببناء الأفراد للحقائق الاجتماعية: اختبار فرضية التثقيف على عينة من الطلبة الجامعيين والثانويين بالجزائر العاصمة- أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، 2007-2008

هذه الأطروحة كانت هي المصدر للموضوع الذي نحن بصدد معالجته على اعتبار أن نهاية كل بحث عي بداية بحث جديد، فقد اختصت هذه الدراسة بالبحث في علاقة الإدمان على المشاهدة التلفزيونية بعملية بناء الحقائق الاجتماعية عند المراهقين والشباب الجزائريين، حيث قام الباحث بمحاولة " التعرف على مسار بناء الحقيقة الاجتماعية لدى المبحوثين انطلاقا من طريقتهم في التعرض إلى محتويات البرامج التلفزيونية من حيث؛ الكثرة والقلة، ومن حيث الانتقاء والاختيار أيضا، وتَتَبُع الكيفية التي تسهم بها هذه الأخيرة في إدراك الأفراد لاتجاهاتهم في الحياة اليومية، وما هي المتغيرات السياقية التي تدعم

أو تعيق هذه العملية "وذلك بالاستناد على نظرية التثقيف التي عمل الباحث على إعادة بناء فروضها من خلال ما قام به في هذا البحث العلمي.

أهم ما ورد في الأطروحة:

قام الباحث في **الفصل الأول** بطرح إشكالية بحثه مرفقا إياها بجملة من التساؤلات التي كان مفادها:

1- هل هناك علاقة بين حجم مشاهدة أفراد العينة للتلفزيون مع طبيعة هذه المشاهدة من حيث كونها مدمنة أو عادية، ومن حيث كونها طقوسية أو انتقائية؟

2- هل هناك علاقة بين حجم المشاهدة وانتقائيتها مع عوامل المشاهدة (المشاهدة التي تسبب مشكلة، والمشاهدة الضخمة الكثيفة، والرغبة في المشاهدة وحالة النقص)؟

3- هل هناك علاقة بين حجم المشاهدة وانتقائيتها مع مفاهيم الثقة في الآخرين، التحكم في الحياة والعلاقات الشخصية؟

4- هل هناك علاقة بين العوامل الديمغرافية وعوامل الإدمان على المشاهدة التلفزيونية (المشاهدة التي تسبب مشكلة، المشاهدة الضخمة الكثيفة، الرغبة في المشاهدة، وحالة النقص)؟

في **الفصل الثاني** لجأ الباحث إلى البناء النظري انطلاقا من الأدبيات السابقة التي شكلت بالنسبة له أرضية أقام من خلالها افتراضاته النظرية، ففي المرحلة الأولى تم شرح المسارات المختلفة التي تأخذها التصورات الاجتماعية مع توضيح العناصر المشكلة لها، وفي مرحلة لاحقة حاول الباحث تفسير الكيفية التي تشكل فيها وسائل الاتصال الجماهيرية مصدرا ثريا بالنسبة للتصورات الاجتماعية، وفي المرحلة الثانية انتقل الباحث للحديث عن البناء الاجتماعي للحقيقة وكذا الحديث عنها فيما بعد في احتكاكاتها مع وسائل الاتصال الجماهيرية.

في **الفصل الثالث** قام الباحث بتقديم إطاره المنهجي منطلقا من فلسفة البناء الاجتماعي ومنهجية التثقيف كإطار تحليلي خاص بالتلفزيون، كما تطرق إلى مجتمع البحث وعينته حيث تمت الدراسة على طلبة من جامعة الجزائر قسم علوم الإعلام والاتصال والمعهد الوطني للتسيير و الإحصاء وكذلك مجموعة من التلاميذ من ثلاثة ثانويات بالعاصمة، وقد كانت العينة المأخوذة هي 286 مفردة، وقد أشار أيضا الباحث أيضا إلى أدوات القياس المستخدمة في بحثه.

في **الفصل الرابع** انتقل الباحث إلى التحليل الإحصائي لمعطيات البحث.

في **الفصل الخامس** قام باستخلاص **النتائج ومناقشتها، والتي كان من أهمها:**

وهم الانتقائية في اختيار البرامج التلفزيونية:

ـ توصل الباحث إلى تدعيم افتراض Gerbner الذي يعتبر المشاهدة طقوسية عادتوية أكثر من كونها انتقائية، بحيث لم تظهر دلالات تذكر في علاقات الارتباط بين انتقاء البرامج وعوامل المشاهدة التلفزيونية، مما يعني أن مشاهدة أفراد العينة لا تقوم على أساس الاختيار، إذ أن الحجم الساعي الذي يقضيه الأفراد لا يرتبط بأي حال من الأحوال باختيار أو انتقاء برامج معينة، ويمكن أن يفسر هذا أيضا بالوقت الذي يقضيه المشاهد في المشاهدة إذ أن الاختيار سابق، ويفترض أنه العامل الذي يتحكم في مشاهدة الفرد كما وكيفا، وبحكم غياب هذا الانتقاء والاختيار القبلي، فإن الفرد يقضي وقتا يستغرق زمنا في المشاهدة من دون أن تكون لديه حدود مسبقة لهذه المشاهدة أو أدوات للتحكم فيها، كما أن الأفراد يميلون إلى إخفاء اختياراتهم إذا وجدت ولا يظهرونها ويحرصون على مسايرة التوجه العام الذي يضمن لهم القبول الاجتماعي.

ـ الكثير من الذين يستخدمون التلفزيون يفعلون ذلك من أجل التسلية والاسترخاء أو قضاء الوقت وانطلاقا من هذا فإننا نجد أنفسنا أمام مشاهدين يشاهدون مع شعور بالذنب وهذا لعدة أسباب: منها أن الفرد لا ينوي مشاهدة ذلك الكم من البرامج إلا أنه يجد نفسه منغمسا في المشاهدة، وقد يعود السبب الثاني إلى أن الفرد المشاهد من عينة البحث لا يعبر دائما عن البرامج التي يرغب في مشاهدتها أو تلك التي يشاهدها حقيقة، فيجد نفسه يعبر عن مشاهدة برامج معينة في العلن بينما هو يشاهد برامج أخرى في الخلوة، وقد يعود سبب ذلك إلى أن هذه البرامج لا تلقى استحسان الجماعة وقد تؤدي إلى عَزلهِ اجتماعيا، ولقد أظهرت النتائج أن المشاهدة التي تسبب مشكلة تحدد إلى حد بعيد بعض الاتجاهات الاجتماعية للأفراد.

ـ من خلال هذا البحث أيضا تم التأكد من أن اتجاه أفراد العينة نحو الأفلام أهم من اتجاههم إلى برامج أخرى لا سيما الأخبار، هذه الأخيرة التي تشاهد بشكل جماعي عادة، وهذا ما يعكس التناقض الذي يمكن أن يعيشه الفرد بين الحاجة إلى تلبية احتياج فردي وضرورة الحصول على القبول من الجماعة. (متغيري الجنس والتعليم كانت لهما أيضا دلالة)

المشاهدة المَرضية في مقابل المشاهدة العادية:

ـ توصل الباحث فيما يتعلق بمتوسط المشاهدات التلفزيونية، وانحرافاتها بأنها تتوزع بصفة معتدلة مع انحرافها نحو الكثرة ولكنها معتدلة في غالبيتها، مما يعني أننا لسنا أمام عينة مدمنة عموما على الرغم من أن الاعتدال في دراسة الباحث قدر بـ 3 إلى 5 ساعات يوميا وجاءت النتائج المتعلقة بعادات الفرد في المشاهدة مؤكدة للملاحظات التي ذكرها الباحث مؤكدة لعلاقات الارتباط بين المشاهدة المدمنة وكل

العوامل المشكلة لها باستثناء حالة النقص والانسحاب، فعلاقات الارتباط مع المشاهدة التي تسبب مشكلة موجبة ومع المشاهدة الضخمة أيضا، والرغبة في المشاهدة، في حين عدم وجود ارتباط مع حالة النقص.

ـ تؤكد النتائج التي توصل إليها الباحث أن المشاهدة التلفزيـونية تسبب لأفراد العينة حرجا حقيقيا، إذ أنها تعتبر بالنسبة إليهم مصدرا لحدوث المشاكل، والملفت للانتباه بأنه على الرغم من هذا الانطباع إلا أنهم لا ينسحبون من المشاهدة، والحديث هنا هو عن المشاهد المداوم أي المشاهدة الضخمة، فتجربة المشاهدة لا تكون فقط من حيث حجمها وإنما بكل ثقلها النفسي، ومن جهة أخرى فإن أفراد العينة على الرغم من شعورهم بالآثار السلبية للمشاهدة إلا أنهم يعبرون عن الرغبة في المزيد من المشاهدة.

الإدمان على المشاهدة التلفزيونية وبناء الحقيقة الاجتماعية:

ـ النتائج العامة التي اختصت بالعلاقة بين المشاهدة التلفزيونية وبناء الاتجاهات الاجتماعية تحيل إلى أن هناك ارتباط بين الاثنين والتدقيق في طبيعة العلاقة يجعلنا نستنتج أن هناك تأثير للمشاهدة على اتجاهات الأفراد في حياتهم اليومية وهذا ما يفتح مجالا لإمكانية القول أن المشاهدات التلفزيونية تمد الأفراد بالمعلومات التي يستخدمونها لبناء حقائقهم الاجتماعية المرتبطة بالثقة في الآخرين والتحكم في الحياة، باستثناء الروابط الشخصية التي يظهر أن المشاهدة التلفزيونية لا تساهم بطريقة أو بأخرى في بناء إدراك الفرد لهذه الأخيرة.

البناء الاجتماعي للثقة في الآخرين:

ـ يسمح لنا نموذج الانحدار الخاص بالعلاقة بين المتغير المستقل: المشاهدة التلفزيونية مع المتغير التابع: الثقة في الآخرين القول بأن الإدمان على المشاهدة التلفزيونية يسمح بالتنبؤ بالاتجاه الاجتماعي المتمثل في الثقة في الآخرين.

ـ تعبر النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة عن عدم ثقة أفراد العينة في الآخرين، وهذا نتيجة للتعرض المستمر لمشاهد العنف الاجتماعي، خاصة بالنسبة للمسلسلات والدراما المسائية التي تصور علاقات اجتماعية مبنية على الخيانة والخديعة والحيلة، وعدم الثقة بين الوالد وولده والزوج وزوجته، البنت وأمها،...الخ، بحيث أن الفرد الذي يتعود على هذه الصور فإنه يتعامل معها وكأنها الواقع، وما يؤكد هذا التفسير هو ثبوت علاقة التأثير بين أنواع البرامج التلفزيونية كمتغير مستقل، وكمتغير تابع الثقة في الآخرين، بحيث أن البرامج التلفزيونية تسمح بالتنبؤ بالثقة، وهذا يعني أن أفراد العينة يعتمدون على ما يشاهدون من صور تلفزيونية في مختلف البرامج من أجل بناء ثقتهم بالآخرين

ـ " وتشير هذه النتائج إلى أن أفراد العينة يستخدمون المعلومات التي تعرض عليهم (وهنا المقصود بالمعلومات ليس الأخبار وإنما كل المعلومات المرتبطة بالبرامج الدرامية والإخبارية) من أجل بناء الحقيقة المرتبطة بنظرتهم للآخرين، وثقتهم فيهم.

كما نشير إلى أن علاقات التأثير ليست مرتبطة بالضرورة بالحجم الساعي الذي يستغرقه المشاهد أمام التلفزيون، من دون المبالغة في التقليل من هذا العامل، إلا أنه في بعض الوضعيات تتجاوز العلاقة الحجم لتصبح علاقة متميزة تتدخل فيها عادة عوامل أخرى مرتبطة أكثر بخصوصيات الأفراد في علاقتهم بالوسيلة، ومحتوياتها، فالخصوصيات الثقافية من الممكن أن تجعل تأثر أفراد العينة متميزا عما هو موجود في سياقات ثقافية أخرى.

البناء الاجتماعي للتحكم في الحياة:

ـ يظهر توزيع أفراد العينة على عامل التحكم في الحياة توجها نحو الاعتقاد أنهم قادرون على تسيير وإدارة حياتهم، إذ أن العينة تتوزع طبيعيا مع ميلها نحو التأكيد على أنها تتحكم في زمام الأمور، إلا أن الباحث لاحظ نوعا من التردد عند أخذه بعين الاعتبار إدراك أفراد العينة لسعادتهم، بحيث يظهر البند العاشر على رضا أفراد العينة عن واقعهم الحالي، وقد يكون سبب ذلك اضطلاعهم إلى واقع أفضل من واقعهم، وهذا لا يكون إلا من خلال احتكاكهم بالصور التلفزيونية التي تشكل إطارا تصوريا يقدم للفرد بدائل حياتية، بحيث تعرض على الأفراد بدائل أخرى للحياة تدفعهم إلى إعادة النظر في واقعهم المعاش.

ـ تبرز نتائج التحليل الإحصائي على أن حجم المشاهدة التلفزيونية بغض النظر عن طبيعتها يؤثر في تحكم أفراد العينة في حياتهم، والوقت الذي يقضيه الفرد أمام التلفزيون يسمح لنا بالتنبؤ بإدراكه للتحكم في الحياة وإدارتها.

ـ ظهر في هذه الدراسة أن الانتقائية في المشاهدة لا تؤثر في إدراك الأفراد للتحكم في الحياة، وأن الحجم الساعي الذي يقضيه الفرد أمام التلفزيون هو الذي يلعب دورا في إدراكهم للواقع، وهذا إن دل على شيء فهو يدل على أن أفراد العينة في هذه العلاقة بالذات ينظرون إلى التلفزيون بشمولية، وأن احتكاكهم الطويل بالتلفزيون هو الذي يقلص المسافة بين الواقع التلفزيوني وبين الواقع المعاش حقيقةً، وعادة ما يكون لهذا التداخل آثار سلبية على معايشة الأفراد لواقعهم، إذ يجدون صعوبات في التأقلم الاجتماعي.

ـ تؤكد نتائج الدراسة أن الفروق بين الذكور والإناث في علاقتهم بالمشاهدة التلفزيونية تتقلص وهذا يعني أن الاهتمامات تتجه نحو التقارب والتشابه، وحتى النظرة إلى الأشياء والأحكام التي يبنون عليهم وجودهم في عالم الحياة اليومية تتجه نحو التماثل، وقد يعود هذا إلى التعرض المستمر والمكثف لنفس المضامين لفترة طويلة وبصفة منتظمة، ويعود ذلك إلى طبيعة المضامين التلفزيونية التي أصبحت تطرح

مواضيع الذكور والإناث بطريقة أكثر غموضا في عصر ما بعد الحداثة، إلا أن أدوار الجنسين تتقارب وتتداخل أكثر فأكثر.

الفائدة المحصلة من الدراسة:

كان لهذه الدراسة عظيم الفائدة خاصة من ناحية الإحاطة بالتراكم المعرفي حول الموضوع تحديدا في ما يختص بفلسفة البناء الاجتماعي، وكذا مسار عملية بناء الحقيقة الاجتماعية، وسبل تشكلها في خضم تأثيرات وسائل الاتصال الجماهيري، فضلا على الاستفادة منها أيضا فيما يختص بالجانب المنهجي والميداني، وهذا ما يسَّر لنا القيام بدراسة بناء الحقيقة الاجتماعية من خلال الانترنت كوسيلة مغايرة ومؤثرة في الوقت الراهن.

نقد وتقييم للدراسة:

وفق الباحث إلى حدٍ كبير في الإحاطة بجوانب موضوعه، خاصةً فيما تعلق بافتراض Gerbner الذي يعتبر المشاهدة طقوسية عادتوية أكثر من كونها انتقائية، وكذلك في إعطاء أهمية كبيرة لدور الثقة وعلاقتها بنوع البرامج التلفزيونية ومحتواها وبالاتجاه الاجتماعي نحو بناء الحقائق الاجتماعية، كما أثبت الباحث أن المشاهدة الضخمة تزيد من القدرة على بناء الحقائق الاجتماعية إلى أنها تخلق نوعا من العزلة داخل الأسرة، كما استعمل الباحث نماذج إحصائية بصورة فعالة مكنته من الوصول لنتائج دقيقة حول الظاهرة المدروسة.

<u>الدراسة الثانية:</u>

سعيدة خيرة بن عمار، تمثلات واستخدامات الصحفيين لمواقع الشبكات الاجتماعية: دراسة ميدانية تحليلية على عينة من الصحفيين الجزائريين ـ أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، 2016/2015

بناءا على معيار الهدف من البحث العلمي، تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية باعتبارها ملائمة لدراسة موضوع الصحفي ومواقع الشبكات الاجتماعية، حيث تقوم هذه الأخيرة على رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة أو حدث معين، بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة أو عدة فترات، وهي دراسة ميدانية، واعتمد الباحث على أداتي الاستبيان (200) مفردة وأداة المقابلة (20) مفردة.

ولقد اهتمت هذه الدراسة بالبحث عن استخدامات الصحفيين الجزائريين للإنترنت (مواقع الشبكات الاجتماعية) وتأثيرها على حياتهم اليومية في عملهم وعلى علاقاتهم وتصوراتهم للحياة الاجتماعية،

وبالتحديد الصحفيين الذين يشتغلون في قطاع الصحافة المكتوبة، كما اهتمت بالبحث عن التمثّلات التي يبنيها الصحفيون عن مواقع الشبكات الاجتماعية.

المقاربة المنهجية والنظرية للدراسة:

في الفصل الأول: قام الباحث بعرض الإشكالية مرفقة بمجموعة من الإحصائيات والتساؤلات التي كانت كالآتي:

التساؤل الرئيسي: ما هي تمثّلات واستخدامات الصحفيين الجزائريين لمواقع الشبكات الاجتماعية؟

التساؤلات الثانوية

1- ما طبيعة تمثّلات الصحفيين الجزائريين عن مواقع الشبكات الاجتماعية؟

2- ماهي عادات وأنماط استخدام الصحفيين الجزائريين لمواقع الشبكات الاجتماعية؟

3- ما هي طبيعة استخدام الصحفيين الجزائريين لمواقع الشبكات الاجتماعية؟

4- ما مظاهر توظيف الصحفيين الجزائريين لمواقع الشبكات الاجتماعية في مجالهم المهني؟

5- ما مظاهر إدماج الصحفيين الجزائريين لمواقع الشبكات الاجتماعية في ممارساتهم المهنية؟

6- ما علاقة تمثّلات الصحفيين الجزائريين لمواقع الشبكات الاجتماعية باستخداماتهم لها؟

في الفصل الثاني: تحدث عن موضوع الممارسة الصحفية في ظل مواقع الشبكات الاجتماعية وفيه تم إلقاء الضوء على سيرورة الحتمية التقنية في الممارسة الصحفية من خلال التركيز على التحولات والتغيرات التي أحدثتها تكنولوجيا المعلومات والاتصال عليها على المستوى الشكلي والذي يخص كل من (الطباعة، التوزيع، الإخراج والتحرير) وكذلك على مستوى المضمون والذي خصّ (ظهور ممارسات جديدة وأشكال صحفية جديدة) بتقديم مجموعة من الممارسات الجديدة والمرتبطة بنماذج من مواقع الشبكات الاجتماعية وكذا بعرض نموذجين من نماذج الصحافة التساهمية.

أما في الفصل الثالث: فكان يخص عرض البيانات والتعليق عليها وتفسيرها والتي كانت تتعلق بمحور التمثّلات التي يشكلها الصحفي الجزائري عن مواقع الشبكات الاجتماعية وأنماط وعادات واستخداماته لها، وكذا مظاهر إدماج هذه المواقع في الممارسة الصحفية التقليدية من خلال مجموعة من الممارسات المتجسدة في الإطلاع والمتابعة والنشر ومشاركة المحتوى الرقمي على مواقع الشبكات الاجتماعية، كما

قام الباحث بتجريب مجموعة من الاختبارات الإحصائية الخاصة بالفروق والتباين بين متغيرات الدراسة، وقد كانت نتائج الدراسة كالتالي مقسمة حسب متغييرات:

أولا : متغير النوع:

- في هذا المتغير يظهر تفوق الذكور على الإناث في تمثّلاتهم لمواقع الشبكات الاجتماعية، كأداة تهدد المصداقية في المعالجة الإخبارية بينما لم يعطي أي دلالة إحصائية بالنسبة لبقية الفقرات الخاصة بمحور التمثّلات.

ثانيًا :متغير طبيعة المؤسسة الصحفية

ـ في هذا المتغير يظهر تفوق صحفي المؤسسات الصحفية الخاصة على نظيرتها العمومية في تمثّلاتهم عن مواقع الشبكات الاجتماعية كمصدر للأخبار وكأداة مساعدة في استكمال التغطية الإخبارية، بينما لم يعط أي دلالة بالنسبة للفقرات الأخرى التابعة للتمثّلات، كما أظهر المتغير ذاته تفوق المؤسسات الصحفية الخاصة في الاستخدامات المهنية لمواقع الشبكات الاجتماعية على نظرائهم في القطاع العمومي، خاصة في الإطلاع و متابعة الأخبار الآنية.

ثالثًا :متغير طبيعة الوظيفة الصحفية:

ـ هذا المتغير لم يعط أي دلالة إحصائية بالنسبة للتمثّلات التي يشكلها الصحفيين عن مواقع الشبكات الاجتماعية بينما أعطى دلالة إحصائية بالنسبة للاستخدامات المهنية الخاصة بنشر ومشاركة الصحفيين لمنشورات زملاء المهنة ومشاركتهم كذلك للمواضيع التي تتعلق بالمادة الصحفية على مواقع الشبكات الاجتماعية أين تفوق في الأولى المراسلون الصحفيون وتفوق في الثانية رؤساء التحرير، على بقية زملائهم.

ربعًا :متغير لغة المؤسسة الصحفية

ـ هذا المتغير يظهر تفوق صحفيو المؤسسات الصحفية الصادرة بالغة الفرنسية على نظرائهم باللغة العربية، في الاستخدامات المهنية لمواقع الشبكات الاجتماعية والخاصة بمتابعة الصحف الوطنية وكذا متابعة صفحات المدونون والهواة بينما يظهر تفوق صحفيو الصحف الصادرة باللغة العربية في متابعة الأخبار الآنية على مواقع الشبكات الاجتماعية.

خامسًا :متغير الخبرة المهنية

ـ هذا المتغير يظهر تفوق الصحفيون المبتدئون على الذين لديهم خبرة أكثر من 3 سنوات.

ـ الجزء الثاني من نتائج الدراسة:

أولا: التمثلات التي يبنيها الصحفي الجزائري عن مواقع الشبكات الاجتماعية:

ـ الخطاب المجتمعي هو الأكثر تأثيرا في تمثّلات الصحفي عن مواقع الشبكات الاجتماعية حيث أجاب ما نسبته 63.5 % من الصحفيين الجزائريين بأن الخطاب المجتمعي هو المصدر لتمثّلاتهم.

ـ يبني الصحفيون الجزائريون تمثّلات قوية عن مواقع الشبكات الاجتماعية في كونها أداة تواصلية مهمة في المهنة الصحفية، حيث يعتبرونها أداة مهمة في التواصل مع زملائهم وفضاء مهم للتفاعل معهم حيث احتلت هذه التمثلّات المراتب الأولى.

ـ يحمل الصحفيون الجزائريون تمثّلات مألوفة عن مواقع الشبكات الاجتماعية على أنها أداة مساعدة في الممارسة الصحفية من ناحية الوصول لمصادر الأخبار، واحتلت المراتب الثانية.

ـ يحمل الصحفيون تمثّلات غير مألوفة عن مواقع الشبكات الاجتماعية فهي لا تهدد كلاّ من المصداقية والموضوعية في الممارسة الصحفية.

ـ يشكل الصحفي تمثّلات ضعيفة عن مواقع الشبكات الاجتماعية في كونها أداة مساعدة في استكمال التغطية الإخبارية.

ـ لا يملك الصحفي الجزائري أي تمثّلات عن مواقع الشبكات الاجتماعية في كونها تزيد من شهرته حيث جاء هذا التمثّل في المرتبة الأخيرة.

ثانيا: عادات وأنماط استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية:

ـ يعتبر موقع **فايسبوك** أكثر مواقع الشبكات الاجتماعية استخداما لدى الصحفيين بنسبة 89%.

ـ يعتبر استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية ممارسة يومية رئيسية في الحياة اليومية للصحفيين الجزائريين.

ـ يستخدم أغلب الصحفيين هوية حقيقية على مواقع الشبكات الاجتماعية بنسبة 76%.

ـ تأتي الصفحات/الحسابات الإعلامية على موقع فايسبوك في المرتبة الأولى كأكثر صفحات متابعة من طرف الصحفيين الجزائريين.

ـ يعتمد الصحفيون الجزائريون في استخدامهم لمواقع الشبكات الاجتماعية على نشر النصوص والصور أكثر من أي وسيط آخر.

ثالثا: الاستخدامات المهنية لمواقع الشبكات الاجتماعية من طرف الصحفيين الجزائريين:

ـ تتنوع ممارسات الصحفيين الجزائريين فيما يخص الإطلاع والمتابعة على المحتوى الشبكي بين ممارسات رئيسية وأخرى ثانوية حيث تمثلت الأنشطة الرئيسية في: المواضيع التي تحدث ضجة، منشورات الأصدقاء، الأخبار الآنية، منشورات زملائهم في المؤسسة الصحفية، المواضيع التي تهم الرأي العام المحلي والعالمي، وتمثلت الاستخدامات الثانوية في: متابعة حسابات/صفحات صحف وطنية، متابعة مواضيع تتعلق بالمادة الصحفية، متابعة منشورات صحفيين من مؤسسات صحفية أجنبية، متابعة صفحات صحف عربية وأجنبية، متابعة مدونين هواة، متابعة الفاعلين في الحياة السياسية، وكذا متابعة صفحات/حسابات مؤسسات تجارية/خدماتية.

ـ تمثلت أغلب الممارسات الخاصة بالنشر والمشاركة لدى الصحفيين الجزائريين على مواقع الشبكات الاجتماعية في استخدامات ثانوية تمثلت أهمها في: مشاركة المواضيع التي تحدث ضجة، والمواضيع التي تهم الرأي العام المحلي والعالمي، والأخبار الآنية.

رابعًا: علاقة مواقع الشبكات الاجتماعية بالممارسة الصحفية:

ـ أغلب الصحفيون الجزائريون لا يعتمدون على مواقع الشبكات الاجتماعية سواء في عملية جمع الأخبار والمعلومات، تحقيق السبق الصحفي أو الوصول إلى مصادر المعلومات حيث يعتبر اعتمادهم على مواقع الشبكات الاجتماعية في ممارستهم الصحفية نشاطا ثانويا كما أنهم لا يعتمدون على مواقع الشبكات الاجتماعية في تصحيح الأخبار والمعلومات.

ـ لا يعتقد الصحفيون الجزائريون أن الشبكات الاجتماعية قد ساهمت في التعريف بهم.

ـ يرى الصحفيون الجزائريون أن مواقع الشبكات الاجتماعية أثرت في الممارسة الصحفية التقليدية على مستوى عملية الحصول على الأخبار، كما يرو بأن لهذه المواقع تأثيرا على مستوى النشر والتوزيع ومعالجة الأخبار.

الاستفادة من هذه الدراسة:

لقد قَدَمَت لنا هذه الدراسة جانبا معرفيا ومعطيات ميدانية وتحليلات هامة من التمثّلات الاجتماعية التي تتكون لدى الصحفي الجزائري حول الانترنت عامة، سواء من حيث التصورات حول مكانة هذه الوسيلة في الحياة اليومية لهؤلاء الصحفيين، أو من حيث التصورات حول الاستخدامات وطبيعتها، ومما زاد من أهمية هذه الدراسة بالنسبة لنا هو توظيف بعض الأفكار في بناء استمارة الاستبيان.

نقد وتقييم للدراسة:

لقد اهتمت الباحثة بمدى استخدامات الصحفيين لمواقع التواصل الاجتماعي، أكثر من دراسة تمثّلات هؤلاء، أما في الجزء الثاني من نتائج الدراسة فقد تم التركيز على مقاربتي التمثلات والاستخدامات الاجتماعية بغية التعرف على أهم الأفكار والآراء التي يحملها الصحفيون انطلاقا من استعمالهم لمواقع التواصل الاجتماعي فالباحثة هنا توصلت لمجموعة من النتائج أهمها هو أن الصحفي الجزائري يحمل تمثّلات قوية عن مواقع التواصل الاجتماعي في بعدها الاجتماعي أكثر من تمثّلها لها كأداة مستخدمة في الممارسة الصحفية.

الدراسة الثالثة:

ـ بضياف سوهيلة، الشبكات الاجتماعية الالكترونية وتشكيل الرأي العام في الجزائر-دراسة التمثلات واستخدامات الشباب لشبكة الفايسبوك، أطروحة لنيل درجة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة باتنة، 2017-2018

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الشبكات الاجتماعية الالكترونية وتشكيل الرأي العام لدى الشباب الجزائري من خلال معرفة تمثّلاته واستخداماته لشبكة الفايسبوك، ولقد شملت الدراسة سبعة فصول، خمسة فصول نظرية وفصلين ميدانيين، فقد تناولت في **الفصل الأول** الإطار المنهجي للدراسة وتضمن طرح إشكالية الدراسة وتساؤ لاتها وهي كالاتي:

التساؤل الرئيسي: **ماهي العلاقة بين شبكة الفيسبوك وتشكيل الرأي العام لدى الشباب الجزائري؟**

التساؤلات الفرعية:

ـ ما هي تمثلات الشباب الجزائري لشبكة الفيسبوك؟

ـ كيف يستخدم الشباب الجزائري شبكة الفيسبوك؟

ما هي مكانة شبكة الفيسبوك كمصدر للمعلومات حول القضايا السياسية مقارنة بوسائل الإعلام الأخرى لدى الشباب الجزائري؟

ما هو رأي الشباب في شبكة الفيسبوك كفضاء عام لنقاش القضايا السياسية؟

ـ كيف يتملك الشباب شبكة الفيسبوك كأداة لإنتاج المضامين والتأثير في الرأي العام؟

بالإضافة لتساؤلات الدراسة فقد ضم الفصل الأول أهدافها وأهميتها، ثم تم تحديد مفاهيم الدراسة، والإجراءات المنهجية الميدانية من منهج الدراسة هو المنهج الوصفي ومنهج تحليل الخطاب وأدوات جمع

البيانات وهي الملاحظة والشبكة الترابطية والمقابلة نصف الموجهة، ومجتمع وعينة الدراسة التي بلغت 50 مفردة، أما في **الفصل الثاني** فقد تم تناول الدراسات السابقة ومقاربتها النظرية بين التمثّلات الاجتماعية والاستخدام الاجتماعي، أما **الفصل الثالث** فتم التطرق فيه للشبكات الاجتماعية الالكترونية (الفيسبوك) من الماهية والنماذج الإحصائية، وأبعاد استخداماتها، أما في **الفصل الرابع** فتطرقت الباحثة للفضاء العمومي والرأي العام، أما الفصل الخامس فقد تناولت المجال العام الإعلامي في الجزائر بهدف إبراز تأثيره بالمجال السياسي وعلاقته بمختلف السياقات التي تؤثر في توجهات الشباب نحو القضايا السياسية، أما **الجانب الميداني فقد** تضمن فصلين تم الاعتماد فيه على أدوات كيفية للدراسة كالشبكة الترابطية، والمقابلة نصف الموجهة، ومجموعة النقاش، وقد تم التوصل إلى النتائج التالية:

ـ إن تمثّلات الشباب لشبكة الفيسبوك تظهر بأنها تنحصر بالأساس في المجال اللهوي الاجتماعي، بعيدا عن تشكيل الرأي العام ومناقشة القضايا السياسية، ونظرتهم متوازنة وعقلانية بعيدة عن الانبهار بقدرته الكبيرة في تشكيل الرأي العام.

ـ يختلف استخدام الشباب لشبكة الفيسبوك وفقا للمتغيرات السوسيوديمغرافية، ويظهر الشباب بعض التغيرات في عادات وأنماط التعامل مع شبكة الفيسبوك ترتبط بالخصائص الوظيفية التقنية للفيسبوك.

ـ ظهور ثلاث خطابات تعبر عن مكانة الفيسبوك مقارنة بوسائل الإعلام التقليدية كمصدر للمعلومات حول القضايا السياسية وهي الفايسبوك كمصدر رئيسي للمعلومات، والفيسبوك كمنافس لوسائل الإعلام التقليدية، والفيسبوك كمصدر مكمل، وكل ذلك لأن الشباب يرون في وسائل الإعلام التقليدية نوعا من التحيز ولا تقول الحقيقة، فأنتج عدم الثقة فيها.

ـ ظهرت ثلاثة ملامح لخطابات الشباب حول الفيسبوك كفضاء عام للنقاش، فهناك من يؤيد بتحفظ أن يكون فضاءً ناجعا لذلك، وهناك من يرفض أن يكون كفضاء عام لنقاش القضايا السياسية، وخطابٌ آخر وبنسبة قليلة يؤيد ذلك بشكل مطلق، وقد قيم الشباب الجزائري النقاشات السياسية عبر الفايسبوك بالسلبية، وأكبر نسبة للذين ينظرون للفيسبوك بأنه يؤثر بشكل محدود في تشكيل الرأي العام، لعدة أسباب أنه للكثيرين يعَدُ وسيلة ترفيه، كما أنه غير موثوق به، وهو مجال للفضفضة فقط.

ـ يقتصر تملك الشباب للفيسبوك كوسيلة لإنتاج المضامين السياسية بهدف تشكيل الرأي العام على الفئة النشطة في الأصل سياسيا في الواقع فقط .

واستنتجت الباحثة من الدراسة أن لتمثّلات للفيسبوك والمعاني التي يضفيها دور في تحديد العلاقة بين الفيسبوك وتشكيل الرأي العام في الجزائر حول القضايا السياسية، كما أن للعديد من العوامل الأخرى كالنظام السياسي و الوضع الاجتماعي، والاقتصادي دور في عزوف الشباب عن متابعة القضايا

السياسية، والاهتمام بها سواء في الواقع أو في الجانب الافتراض، فالفيسبوك يشكل فقط مجالا للتعبير عن السخط والتذمر، ولا يؤسس بالنسبة لهم مجالا لنقاش القضايا السياسية بشكل يساهم في تشكيل الرأي العام.

الاستفادة من هذه الدراسة:

ساعدتنا هذه الدراسة على فهم علاقة تمثّلات الشباب بشبكة الفيسبوك، واستنباط مختلف خطابات الشباب حول هذه التكنولوجيا، كما زادت من رصيدنا المعرفي، وقربتنا أكثر لفهم موضوع دراستنا، خاصة أن الجانب السياسي عادةً ما يفتقدُ عنه عنصر الثقة، هذا الأخير يعتبر أمراً ضروريا في بناء الحقيقة الاجتماعية، والأمور بِضِدِهاَ تفهم أكثر.

نقد وتقييم للدراسة:

لقد وفقت الباحثة في الوصول لنتائج جيدة عن تمثّلات الشباب بشبكة الفيسبوك، عن القضايا السياسية، وساعدها ذلك استعمالها لثلاثة أدوات لجمع البيانات، فقد كانت نتائج الدراسة فعالة وأعطت حصرا جيدا لتمثّلات الشباب عن القضايا السياسية في شبكة الفيسبوك.

1-5- تحديد مفاهيم الدراسة و مصطلحاتها:

مفهوم الدور:

لغويا:

الطَّبَقَةُ مِنَ الشيءِ المُدار بَعضُه فَوقَ بعضِهِ، وهُو يعني:مُهِمَةً ووظيفة، قام بدور/لعب دَوراً: شارك بنصيبً كبير، جمعها: أدوارٌ، وفي قاموس المعجم الوسيط الدَّورُ هو " مجموعةُ من المسئُوليات والأنشطة والصَّلاحيات الممنوحة لشخصٍ أو فريق، ويتم تعريف الدور في عمليةٍ، ويمكن لشخص أو فريق أن يكون له عِدَّة أدوار، على سبيل المثال دورا مدير التهيئة ومدير التغيير يمكن أن يقوم بهما شخص واحد"[1]

اصطلاحا:

يرى البعض أن الدور هو: "مجموعة توقعات تخص مكانة نسقية بنائية يشغلها الفرد، أو أنه سلوك يعكس متطلبات المكانة التي يشغلها الفردُ"[2]،كما يعرف أيضا:"هو ما يتوقعه المجتمع من فردٍ يشغل مركزا معينا في مجموعة ما، وفي حال إتباع الفرد لسلوكيات متوافقة مع المتوقع منه وفقا لمركزه فإنه

---

[1] تعريف ومعنى دور في معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي /موقع المعاني بتاريخ 2020/02/28، الساعة 17:21 على الرابط http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%AF%D9%88%D8%B1

[2] فهمي سليم الغزوي، المدخل إلى علم الاجتماع، عمان-الاردن، دار الشروق، 1992، ص258.

يكون للمركز دوره في تشكيل سلوك الفرد"[1] وهناك من يعرف الدور بأنه: "ممارسات سلوكية تعكس مستلزمات وشروط خاصة به، مصاغة ومفروضة عليه من قبل المجتمع"[2]

إجرائيا:

نريد بالدور هنا في دراستنا هي المكانة التي تلعبها المجتمعات الافتراضية في بناء الحقائق الاجتماعية لدى الشباب الجزائري، بحكم أنَّ لها مركزا رائدا في ذلك.

مفهوم الشباب

لغويا :

يُعنَى بالشباب :"الفتاء و الحداثة شب يشِب شبابا و شِبيبةً ، يقول في شرحه لهذا المفهوم شب الغلام يشِب شبابا وشيبا ". و الاسم هنا هو الشبيبة وهو خلاف الشيب ، و الشباب جمع شاب و كذالك الشبان و يقال :"اعييتني من شب إلى دَبَ "بمعنى من لدن شببت حتى دببت على العصا و يقال أيضا :"فعل ذلك في شبيبته أي في أوَّله"[3]

اصطلاحا:

يختلف الباحثون في تحديد مفهوم الشباب و هذا باختلاف العلوم التي ينتمون إليها، فهناك من يحدد هذا المفهوم انطلاقا من وجهة نظر نفسية ، بينما يحدده آخرون من على خلفية اجتماعية، أو حتى زمنية عمرية ، ومن زاوية بيولوجية لدى البعض الأخر.

1- الاتجاه الزمني(العمري):

يختلف الباحثون في تحديد مرحلة الشباب التي تتداخل مع مفهوم آخر و هو المراهقة، فهذان المفهومان هما متداخلان إلى درجة كبيرة هذا ما يفسر الاختلاف في تصنيف هذه المراحل العمرية إلى فئات محددة حسب سن معين، فهناك من يرى أن الشباب هو مرحلة من العمر تمتد من سن البلوغ أي حوالي الثالثة عشر و حتى عمر الواحد والعشرين أي حتى سن الرشد و هذه المرحلة الممتدة بين 13 إلى 21 تعود علماء النفس والتربية على تسميتها بمرحلة المراهقة، وهذه المرحلة قد تبدأ قبل هذا العمر بقليل أو تتزيد عن ذلك بقليل لهذا يطلق على هذه المرحلة اسم (teenagers)، و من السهل تحديد بدايتها التي تتم عادة بالبلوغ الجنسي، وهذه المرحلة قد تستمر حتى الثلاثين، فالكثير من الباحثين عادة ما يستخدمون عبارة (مشكلات المراهقين و الشباب قاصدين بذلك الشاب الدين هم في عمر المراهقة.

---

[3] شفيق رضوان، علم النفس الاجتماعي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1996، ص134
[4] عمر معنى خليل ، نقد الفكر الاجتماعي المعاصر-دراسة تحليلية ونقدية، دار الأفاق الجديدة، بيروت، 1991،ص226.
[3] ابن منظور ،معجم لسان العرب، دارنوبليس، ط1،2006، ص181-182

و قد عمد العلماء إلى تقسيم فترة الشباب إلى مرحلتين المرحلة الأولى هي المراهقة التي تحدد من سن 13 إلى 21 وتسمى أحيانا بمرحلة الفتوة أي من بداية البلوغ و القدرة على الإنجاب وحتى سن الرشد الذي يحدده القانون بـ21 سنة (في الجزائر السن القانوني هو19 سنة) ثم تأتي مرحلة الشباب الثانية و تمتد من سن الرشد أي من عمر 21 سنة وحتى عمر الثلاثون ،حيث يستطيع الفرد تحمل مسؤولية نفسه

و يذهب احمد فؤاد الشربيني إلى القول أن فترة الشباب هي فترة النمو والتطور الإنساني التي تصنف بسمات خاصة ومميزة و تنقسم هذه الفترة من وجهة نظره إلى أربع مراحل فرعية هي

1- **مرحلة المراهقة :**وتمتد من 12 حتى 15 تقريبا و تتصف بسرعة نمو الجسم و ظهور الأعراض الجنسية الثانوية وما يصاحبها من تغيرات فسيولوجية ، وغددية و هرمونية .

2- **مرحلة اليفوع :**وتمتد من 15 حتى18 يتم في هذه المرحلة استمرار النضج الجسمي بسرعة اقل ، مع زيادة نضج الوظائف الجنسية

3- **مرحلة الشباب المبكر :**تمتد من 18 الى21 و في هذه المرحلة تتجه التغيرات الوجدانية و النفسية نحو الاستقرار و يصل فيها النمو العقلي إلى مداه .

4- **مرحلة الشباب البالغ :**تمتد من 21الى 30 سنة ، وتتم في هذه المرحلة عمليات النضج العضوي و القدرة على التكيف مع ظروف الحياة

نجد أيضا محمد السيد غلاب في بحثه الذي قدمه في المؤتمر الأول لوزراء الشباب العربي يقول انه من الأفضل أن نعتبر فتر ة الشباب هي المرحلة التي تقع بين 15و30 سنة وهذا ما يقارب التحديد الدولي لفترة الشباب التي قرر انه تبدأ من سن 15 و تمتد حتى سن 25 و يؤيد بعض علماء النفس هذا التحديد من الناحية النظرية أكثر من ما هو عليه من الناحية الواقعية أو العملية حث أننا كثيرا ما نجد أو نصادف في حياتنا العادية من هم شباب بأعمارهم ولكنهم شيوخ هَرِمُون بقدراتهم وحيويتهم و نشاطهم وحماسهم ... و إنتاجهم و العكس صحيح . فالشباب ليس فقط مرحلة زمنية معينة محددة بالعمر إنما بما يقدمه من صفات شابة و أعمال مفيدة تساهم في بناء المجتمع [1].

2- الاتجاه البيولوجي:

و هو الذي يؤكد على ارتباط مرحلة الشباب باكتمال البناء العضوي للفرد من حيث الطول و اكتمال كافة الأعضاء و الأجهزة الوظيفية الداخلية و الخارجية في جسم الإنسان ،و يعللون ذلك بأن نمو الجسم الإنساني لا يتم بمعدل سرعة ثابتة بعد الميلاد حيث ينمو سريعا في السنوات الأولى من العمر و بعدها يبدأ معدل النمو بالبطء التدريجي حتى يتوقف تقريبا في سن الواحد والعشرين إلا بالنسبة للمخ فإنه يستمر في

[1]فيصل محمد خير الزراد، مشكلات المراهقة والشباب في الوطن العربي: في الصحة النفسية، دار النفائس، ط2، بيروت، لبنان، 2004، ص13.

النمو حتى يصل إلى أقصى درجة في سن الثلاثين وعلى هذا الأساس يحدد علماء البيولوجيا سن الشباب ما بين 16-30 باعتبارها الفترة التي تحتوي على أقصى أداء وظيفي للجسم والعقل معا[1] .

3- الاتجاه النفسي :

يرى علماء النفس أن مرحلة الشباب ترتبط باكتمال البناء الدافعي و الانفعالي للفرد في ضوء استعداداته ، و احتياجاته الأساسية و اكتمال نمو كافة جوانب شخصيته الوجدانية و المزاجية و العقلية بشكل يمكنه من التفاعل السوي مع الآخرين في المجال الاجتماعي[2]، فأنصار هذا الاتجاه يرون أن الشباب ليس مرحلة عمرية تحدد في سن معينة ، و إنما حالة نفسية لا علاقة لها بالعمر الزمني فأنت شاب بمقدار ما تشعر بالحيوية و الحماس والحركة و الطموح و الأمل في الحياة، و أهمية الدور المناط بالفرد، وهذا الاتجاه يعكس نظرة الإنسان للحياة فبمقدار ما يشعر بأنه يتمتع بالحيوية و الشباب وبمقدار ما يستطيع أن يولد في الآخرين الرغبة في العمل و الحياة يكون شابا، وحين يخفق في ذلك يشعر باليأس و الإحباط و الرغبة في الهروب من الحياة ، وهذه بدايات مرحلة الشيخوخة.

4- الاتجاه الاجتماعي :

وهو الذي يرى أن فترة الشباب تبدأ حينما يحاول بناء المجتمع تأهيل الشخص لكي يحتل مكانة اجتماعية و يؤدي دورا في بنائه ، تنتهي حينما يتمكن الشخص من احتلال مكانته و أداء دوره في السياق الاجتماعي و فقا لمعايير التفاعل الاجتماعي. [3]

إجرائيا:

يعرف الشباب في هذه الدراسة على أنه الفئة التي تقع بين سن 18 و 30 سنة الدارسون بالجامعة، وذلك لاعتبارها الفئة الأكثر نشاطا في المجتمع والتي بإمكانها أن تخدم هذه الدراسة في كافة جوانبها.

2- المجتمعات الافتراضية

اصطلاحا :

اختلفت و تعددت تعريفات المجتمعات الافتراضية ، و التي نجد أبرزها :

- يعرف محمد منير حجاب المجتمع الافتراضي بأنه :مجتمع يتكون من أشخاص متباعدين جغرافيا، ولكن الاتصال و التواصل بينهم يتم عبر الشبكات الالكترونية، و ينتج بينهم نتيجة لذلك نوع من الإحساس بالولاء والمشاركة .

---

[1] محمد سيد فهمي ،أمل محمد سلامة إدارة الأزمة مع الشباب ،د .ط،المكتب الجامعي الحديث،2012،ص128-129

[2] المرجع نفسه،ص129

[3] ماجد الزيود، الشباب و القيم في عالم متغير، ط 2، دار الشروق للنشر و التوزيع، الأردن،2011،ص 46

- ويعرفه **سرج برو (Serge Proulx):** بأنه العلاقة التي تنشأ بين مجموعة من مستخدمي منتديات النقاش و الدردشة الالكترونية، و هؤلاء المستعملون يتقاسمون الأذواق و القيم، الاهتمامات، و الأهداف المشتركة .

- أما **شرام (Shramm)** فيعرف المجتمع الافتراضي بأنه "عملية تقاسم فضاء اتصال مع أشخاص لا نعرفهم و غالبا ما يتم هذا في الوقت الحقيقي، و هو عبارة عن انعكاس للواقع الحقيقي ،لكن لا يوجد فيه أشخاص فعليون واتصالات حقيقية كما في الواقع و هو عبارة عن جمهور جالسون أما شاشة الكمبيوتر للتواصل مع بعضهم البعض"

- يمكن تعريفه أيضا بأنه "عبارة عن مجموعة أفراد يستخدمون تطبيقات اتصالية تعرفوا على بعضهم البعض وشكلوا علاقات افتراضية و يتفاعلون افتراضيا و لهم قواعد ومعايير خاصة بهم ولهم نفس الاهتمامات و الأفكار و هذا ما يجعلهم يبنون علاقات وطيدة ، مثل تلك التي تنشأ في الواقع الحقيقي[1]

بصفة عامة المجتمع الافتراضي هو مجموعة من البشر تربطهم اهتمامات مشتركة لا تربطهم بضرورة حدود جغرافية أو أواصر عرقية أو قبلية أو سياسية أو دينية ،يتفاعلون عبر وسائل الاتصال و مواقع التواصل الاجتماعي الحديثة، ويطورون فيما بينهم شروط الانتساب إلى الجماعة و قواعد الدخول و الخروج و آليات التعامل و القواعد والأخلاقيات التي ينبغي مراعاتها و يعتبر **دي موور ولجاند (Weigand and De Moor)** المجتمع الافتراضي هو نظام اجتماعي تكنولوجي، حيث يجب توفر مجموعة من العناصر لتشكيل هذا المجتمع وهي :

1- **جماعة من البشر**: تزيد وتنقص تكبر وتصغر ، وفق شعبية المواقع وسهولة استخدامه غير أن هويات أفراد هذه الجماعة تبقى موضع تساؤل و ريبة مالم يكن لها وجود حقيقي معلوم في العالم الواقعي

2- **اهتمامات مشتركة**:بالأدب آو العلوم آو القانون آو الصناعات آو الهوايات آو غير ذلك و قد تكون الاهتمامات تافهة، أو غير جادة أو جانحة غبر مقبولة من وجهة نظر من لا ينتمون إلى الجماعة أو المجموعة

3- **تفاعل يتصف بالاستمرارية** و سرعة الاستجابة من هنا لا يعد البريد الالكتروني مجتمعاً افتراضيا إلا إذا صاحبته الدردشة والرسائل النصية الفورية، و تشمل التفاعلات تبادل المعلومات و العم والنصيحة و المشاعر وف طبيعة الجماعة أو المجتمع الافتراضي.

4- **وسيلة و فضاء التواصل:** منتدى أو غرفة دردشة أو موقع تواصل اجتماعي أو مجموعة بريدية أو مدونة أو غير ذلك

---

[1]إبراهيم بعزيز، تكنولوجيا الاتصال الحديثة و تأثيراتها الاجتماعية والثقافية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2012، ص87

5- **شروط عضوية :**كلمة مرور أو اسم مستخدم و بيانات وقواعد تنظم المشاركة و التفاعل و ما إلى ذلك و من بين الشروط ما يميز الجماعات و المجتمعات البشرية التقليدية كالفاعل و القواعد التي تنظم حركة الحياة والعلاقات الإنسانية غير أن الميزة المهمة التي تنفرد بها المجتمعات الافتراضية، بالإضافة إلى ما يرد فيما يلي، هي انهيار الحدود الجغرافية و العرقية و القبلية التي ضلت تتشكل منها الجماعات و المجتمعات لآلاف السنين .كما لا يحدث التواصل في المجتمعات الافتراضية وجها لوجه (face to face)، بل من خلال قنوات اتصال الكترونية تستخدم فيها الكلمة والصورة و الصوت، أو ما ينتج عن مزج هذه الطرائق [1].

إجرائيا: نقصد من خلال الدراسة بالمجتمع الافتراضي شبكات التواصل الاجتماعي التي أصبحت فضاء واسعا وبالضبط شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك الذي يعد مجالا للبحث في هذه الدراسة و يعتبر من أكثر الشبكات استخداما من طرف الشباب الجزائري لأنه يتيح لهم التواصل و التفاعل الكترونيا مع بعضهم كما انه يتيح لهم إبداء رأيهم في مختلف القضايا الراهنة و مناقشتها ومشاركتها .

3- الحقيقة الاجتماعية:

لغويـا : اشتقت الحقيقة من الحق، فهي في اللغة مأخوذة من حَق يحِق حقًّا وحقيقةً، ويقال حق الشيء إذا وجب وثبت، فقد قال تعالى: **(نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى) [الكهف.13] (كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) [يونس.33].**

والحقيقة في اللغة هي الثبوت والاستقرار والقطع واليقين، ومخالفة المجاز، وهي باختصار بمعنى الحق والصرف والوجوب[2]، فالحقيقة في (**لسان العرب**) لابن منظور، بمعنى الحق والصدق والصحة واليقين والوجوب والرصانة ومقابلة التجاوز، وفي هذا الإطار، يقول ابن منظور في لسانه "بلغ حقيقة الأمر أي يقين شأنه" وفي الحديث: لا يبلغ المؤمن حقيقة الإيمان حتى لا يعيب مسلما بعيب هو فيه، يعني خالص الإيمان وحقيقة الرجل: ما يلزمه حفظه ومنعه ويحق عليه الدفاع عنه من أهل بيته، والعرب تقول: فلان يسوق الوسيقة وينسل الوديقة ويحمي الحقيقة... والحقيقة ما يحق عليه أن يحميه، وجمعها الحقائق، والحقيقة في اللغة: ما أقر في الاستعمال على أصل وضعه، والمجاز ما كان بضد ذلك، وإنما يقع المجاز ويعدل إليه عن الحقيقة لمعان ثلاثة: وهي الاتساع والتوكيد والتشبيه، فإن عدم هذه الأوصاف كانت الحقيقة البتة،...وحق الشيء يحق، بالكسر، حقا أي وجب... وأحقت الشيء أي أوجبته، وتحقق عنده الخبر

---

[1] **عبد العال الديربي، المجتمعات الافتراضية :التعريف، التطور، والغايات** http://accronline.com/article_detail.aspx?id=9683 **الخميس13/02/2020 الساعة 14:03 .**

[2] **منصور عبد الحكيم، الحقيقة والباحثون عن الحقيقة عبر التاريخ وأعظمهم محمد صلى الله عليه وسلم، دار الكتاب العربي، دمشق، 2015، ص11**

أي صح، وحقق قوله وظنه تحقيقا أي صدق، وكلام محقق أي رصين... والحق: صدق الحديث، والحق: اليقين بعد الشك.[1]

اصطلاحا:

يعتبر مفهوم الحقيقة الاجتماعية من بين المفاهيم التي يصعب حصرها في تعريف محدد، وهذا تبعا لاختلاف المقاربات التي حاولت تفسير هذا المفهوم وسبل تشكله، إلا أنه من الضروري لكي نستوعب هذا المفهوم أن نتطرق إلى ما يعرف بالبناء الاجتماعي من جهة، وإلى التطور الذي مس مفهوم الحقيقة في حد ذاتها من جهة أخرى، فنحن نقول هنا : "الحقائق الاجتماعية" أو "البناء الاجتماعي للحقائق"، فالعلاقة بين المفهومين السابقين تجسد لنا ما يحمله هذا المفهوم الأخير من معنى ابستمولوجي.

1-3 - البناء الاجتماعي:

"البناء الاجتماعي هو احد المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، و التي نظر إليه المنظرون دوما باعتباره يؤكد احد طرفي الثنائية "البناء" و "الفعل" ، و التي ينتظم حولها علم الاجتماع المعاصر ووجد هذا المصطلح على يد كل من **اغست كونت(Auguste Conte) وسبنسر (Herbert Spencer) و دو كايم (Durkeim)** لوصف النمط المنظم للنشاط الاجتماعي ،وصبحت الفكرة المركزية المنظمة للنظريات البنيوية الوظيفية التي شكلت الجانب الرئيس لعم الاجتماع خلال القرن 20 م حيث تطورت اتجاهات جديدة على يد عدة بنيويين [2].

فهذا المصطلح قد عرف تعريفات و استخدامات مختلفة باختلاف التيارات البحثية التي ينتمي إليها الباحثون الدين اهتموا بدراسته، وكذا بتوظيفه في مختلف أعمالهم حيث يعرف البناء الاجتماعي بأنه هو الأساس و الطريقة التي ينظر بها السوسيولوجيون إلى الظاهرة الاجتماعية والتي من خلالها يؤطرون أسئلتهم البحثية ومن هذه الأسئلة العلاقة بين البناء الاجتماعي مثلا وبين مميزات استعمال اللغة في الحياة اليومية حث تتم دراسة التعابير والآثار أو كما يسميها **غوفمان (Goffman)** بالمؤشرات، أو كالعلاقة بين ذلك والطبقات الإثنية و الجنسانية والطبقات الاجتماعية وغيرها، فعندما نتكلم مثلا عن البناء الاجتماعي للأسرة في المجتمع الجزائري فستحظر إلى أذهاننا تلك الجماعة الاجتماعية التي تشكلت بناء على قيم معينة و مراسيم زواج معينة ، فاحتل فيها الرجل مركز الأبوة أما المرأة فهي من تقوم بدور الأمومة وتكونت علاقة اجتماعية تحكمها عادات و تقاليد و أعراف، تحدد الحقوق و الواجبات داخل

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، الجزء الثالث، دار صبح بيروت، لبنان، وأديسوفت، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 2006م، ص:243.

[2] جون سكوت، علم الاجتماع : المفاهيم الأساسية، ترجمة محمد عثمان، الشبكة العربية للأبحاث و النشر، بيروت،2009،ص 78-79

الأسرة وما بين أفرادها و خارج الأسرة في علاقة هذه الأخيرة مع الأسر و الجماعات الأخرى، فهؤلاء الأشخاص و ما يحتلوه من مراكز و ما يقومون به من ادوار و تلك العلاقات و ما ترمز إليه من أداء الحقوق و الواجبات، تلك القيم، العادات و التقاليد و الأعراف ، وما تمثله من أساس فكري وعقائدي للأشخاص، الأدوار و المراكز، كل هذا يقصد به البناء الاجتماعي للمؤسسة الاجتماعية [1] و التي تنطوي على بناءات اجتماعية فرعية كما يتجلى ذلك في المثال.

ويمكن القول أن "التصور العام للبناء الاجتماعي هو من الفيزياء، البيولوجيا ومورفولوجيا الحياة و النباتات، و استخدمه **سبنسر(Spencer)** في بداية الأمر من خلال المماثلة بين الكائن العضوي والمجتمع، مما أدى إلى نشر وترويج مصطلح البناء الاجتماعي[2]" فكلمة البناء تشير إلى" مجموعة من الأجزاء المترابطة التي تكون الجسم العضوي البيولوجي و أعضائه المختلفة، و استخدمها علماء الاجتماع للإشارة إلى المجتمعات باعتبارها وحدة تتكون داخليا من مجموعة من الأفراد المكلفين بمهام أو أنشطة خاصة، فالبناء الاجتماعي اعتبر واصفا و شارحا لتكرير الأنماط التي تكون النظام الاجتماعي، **فدوركايم (Durkeim)** مثلا ينظر إلى المظاهر الجمعية للمجتمع التي تنظم توقعات الناس في شكل نمط من المؤسسات الاجتماعية على أنها أشكال اجتماعية تحدد توقعات الناس إزاء بعضهم البعض، و في المقابل تشكل هذه المؤسسات العلاقة الجمعية التي يدخل فيها الناس و الصلات المتبادلة المؤقتة بينهم، وبين أعمالهم، و تتشكل هذه العلاقات الاجتماعية في ترتيبات متباينة الأجزاء البنائية للمجتمع مع وظائف محددة داخل المجتمع ككل، أما **برسونز (Parsons)** فنجده ينظر إلى البناء الاجتماعي على أساس انه إطار أو هيكل عظيم لأي مجتمع ويشمل هدا البناء الأنماط العرفية التي تحدد ما يجب الشعور به في مجتمع ما على انه نمط مناسب أو شرعي أو متوقع للعمل أو للعلاقة الاجتماعية التي تتحكم بأعمال الناس من خلال تزويدهم بأنماط سلوكية محددة سلفا [3]. فسلوك الفرد يحدد بما هو متعارف عليه في المجتمع الذي ينتمي إليه، أما **رادكليف براون (RadCliffe Braon)** فيرى أن البناء الاجتماعي "يتألف من وحدات الأشخاص أو الزمر الاجتماعية التي تتألف بدورها من أشخاص، فالمهم في البناء الاجتماعي هو دراسة العلاقات الاجتماعية المتبادلة التي تقوم بين هؤلاء الأشخاص أو تلك الزمر الاجتماعية ، حيث يركز على التفاعل و الترابط و الاعتماد المتبادل بينهم و كذا ما يسميه بالتساند الوظيفي أيضا[4]

[1] مراد زعيمي، علم الاجتماع :رؤية نقدية، د.ط، مخبر علم الاجتماع الاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر،2004م،ص242

[2] عاطف غيث ،قاموس علم الاجتماع الحديث ، ترجمة ابراهيم جابر، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2014، ص409

[3] جون سكوت ،علم الاجتماع ،مرجع سبق ذكره ص79-80

[4] ربيع الكردي ،البنائية الجديدة في علم الاجتماع و الانثروبولوجيا، مطر العربية للنشر و التوزيع، مصر 2011،ص42

2-3- الحقيقة :

ما الذي نعنيه عادة بالحقيقة؟ ماذا يعني كون الشيء حقيقيا؟ نقول مثلا : " إنها فرحة حقيقية أن يساهم الفرد في إنجاح هذه المهمة"، ونريد أن نقول من خلال ذلك أنها فرحة واقعية خالصة، فالحقيقي إذا هو الواقعي، وبهذا المعنى نتحدث عن الذهب الحقيقي بتمييزنا له عن الذهب المزيف، فالذهب المزيف ليس إلاّ مظهرًا، فالذهب الأصيل هو الذهب الذي نتفق على واقعيته حالا ودوما مع ما نتصوره بالضبط عندما نفكر في الذهب، وعلى العكس من ذلك عندما نضن أننا أمام نحاس مُذَهَب نقول: هذا شيء غير صحيح، فالشيء يتفق مع ما نُقَّدِرُ أن يكونه.

كما تم تصور الحقيقة ابتداءا من الخطاب الكلاسيكي، عند أرسطو الذي عرفها كونها تطابق الأحكام الذهنية مع الواقع العيني الخارجي ومرورا بديكارت الذي قد أكد على "محورية ذاتية الذات ، إذ معه عولجت مسألة الكائن والحقيقة من خلال مقولة الذات المفكرة المتيقنة لذاتها بفعل تمثلها لذاتها، وبذلك يتحول الوجود لأول مرة كموضوع للتمثل، وتصبح الحقيقة عبارة عن اليقين الذي ينتجه هذا التمثل، فالحقيقة هنا توصف على أنها بداهة التمثل"[1]

غير أن الحقيقة في الفكر الفلسفي المعاصر، وتحديدا في فكر ما بعد الحداثة "ليست نسقا ميتافيزيقيا أو مطابقة للعالم المادي الملحوظ، بل هي بكل بساطة نِتَاجٌ منظم ومؤسِس للخطاب الإنساني الذي يعد هو حصيلة القوة في ميدان العلاقات الإنسانية، وهكذا لا تكون الحقيقة معيارا ثابتا عبر للتاريخ، يمكن في ضوئه الحكم على الممارسات حكما متسقا"[2]

وقد تم تحديد مفهوم الحقائق الاجتماعية وفقا للمعجم الشامل في علم الاجتماع بأنها:

"هي تلك الحقائق التي ترتبط بقيم مجتمع بعينه أي بثقافة ما، وهذه الحقائق مشتركة بين كل الناس في جميع المجتمعات، وهي مظاهر اجتماعية نشأت من مجرد نشؤ المجتمع الإنساني ولكنها تفرض على الناس فروضا ومطالب مختلفة نوعيا عما تفرضه الحقائق الاجتماعية المرتبطة بثقافة أو قيم مجتمع بعينه، فمن الحقائق الاجتماعية المشتركة بين كل الناس من دون استثناء ما قد يفرضها ظرف طارئ، حيث أن المجتمع هو الذي يخلق حقائقه الخاصة به"[3]

---

[1] علي حرب، نقد الحقيقة، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1993، ص89-90

[2] دارن بارني، المجتمع الشبكي ، ترجمة أحمد الجمعاوي، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، بيروت، 2015، ص24.

[3] عدنان أبو مصلح، علم الاجتماع : أول معجم شامل بكل مصطلحات علم الاجتماع المتداولة في العالم وتعريفاتها، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2010، ص229-230

إجرائيا:

في هذه الدراسة نعني بالحقائق الاجتماعية مختلف التصورات والتمثّلات التي تعلق بالاتجاهات نحو الحياة اليومية للشباب الجزائري (التركيز هنا على حقيقة الحياة اليومية التي تنطوي على جانب ذاتي واجتماعي في آن واحد، والتي تعتبر من بين أشكال الحقائق الاجتماعية المتعددة)، والتي ترتبط في نفس الوقت بكل من المجتمعين الواقعي والافتراضي، وتحديدا تلك التي تتشكل بفعل استخدام "الفايسبوك" والتفاعل فيه، وقد حصرنا هذه الحقائق التي تعتبر متعددة ضمن أبعاد محددة ساعدنا في حصرها والاستدلال عليها ما قُدِم من نتائج في الدراسات السابقة للموضوع، وتم حصر الأبعاد وفقا لدراستنا فيما يلي:

1- تصورات الشباب الجزائري حول علاقتهم بالفايسبوك كوسيلة، وحول طبيعة استخداماته في حياتهم اليومية.

2- تصور الشباب الجزائري حول علاقاتهم بالآخرين في العالم الافتراضي (هذا العامل موجه إلى إدراك الآخرين، أي أنه يختص بدراسة الروابط الاجتماعية، وسنركز هنا بشكل كبير على عامل الثقة، وكذا أولويات التفاعل).

3- حقيقة بناء الذات وعرضها في الفضاء الافتراضي، فهذا البعد يمكننا من استكشاف كيف يتمثل الشباب الجزائري ذواتهم عبر الفايسبوك (ويعتبر هذا البعد هاما خاصة من حيث اعتباره نتيجة أو سلوكا متبعا على أساس عامل الثقة في الآخرين، والذي من الممكن أن يكون مؤثرا على هذه العملية، إذ يُفترض وجود علاقة ترابطية بينهم)

4- تموقع الشباب الجزائري ما بين العالم الافتراضي والواقعي (مسألة الاندماج الاجتماعي في كل من المجتمعين الواقعي والافتراضي، وهذا على صعيد أبعاد عدة كالتأثير على العلاقات الاجتماعية الحقيقية للفرد، إلى جانب دراسة مدى تأثير الفايسبوك على تصورات الشباب الجزائري حول الواقع المعاش، وعلى المعرفة اليومية حوله، وكذا التأثير على كل من القيم والمعايير)

1- 6- مجالات الدراسة

1- 6- 1- المجال الزماني:

امتدت الفترة التي استغرقت في انجاز هذه الدراسة حوالي ستة (06) أشهر، وذلك ابتداء من شهر ديسمبر 2019 وإلى غاية نهاية شهر ماي 2020، ويمكن تقسيم هذه الفترة الزمنية إلى مراحل زمنية محددة وفقا للجوانب البحثية التي تم إنجازها على النحو الآتي:

- شهر ديسمبر 2019: قمت في هذه المرحلة بعملية البحث المكتبي اللازم، بحيث كان التركيز منصبا على جمع مختلف الدراسات السابقة، المصادر والمؤلفات التي لها علاقة بالظاهرة المدروسة، فهذه الفترة ولو كانت قصيرة إلا أنها كانت بمثابة الفرصة للقيام بالقراءات الأولى، والتي تساعد في نهاية الأمر على تحديد جوانب هذا الموضوع وتأطيره بشكل أدق، فالموضوع كان يكتسي للوهلة الأولى الطابع الفلسفي خاصة لمفهوم الحقائق الاجتماعية، وكذا عدم مصادفتنا مباشرة لمراجع عربية تتعلق مباشرة بالموضوع.

- شهري جانفي و فيفري 2020: تزامنت هذه الفترة مع فترة امتحانات السداسي الأول وقد قمت بضبط الإطار المنهجي، وتحريره أوليا، ومحاولة فهم الدراسات السابقة فهما معمقا.

- شهر مارس 2020: قمت بالبحث عن المفاهيم النظرية ومحاولة ضبط الجانب النظري، ومحاور البحث المختلفة التي ستخدم الجانب التطبيقي فيما بعد.

- شهري أفريل وماي 2020: انتقلت لبناء الجانب التطبيقي من ضبط استمارة الاستبيان، وتميزت هذه المرحلة بالتركيز على عملية التفسير والتحليل وتأويل البيانات، ومحاولة ضبط نتائج الدراسة.

1- 6- 2- المجال المكاني:

أقيمت هذه الدراسة في المجتمع الجزائري، وهم مجموعة من الشباب الطلبة بجامعة العربي بن مهيدي قسم علوم طبيعة والحياة، من مستويات تعليمية مختلفة ليسانس/ماستر/ دكتوراه.

1- 6- 3- المجال البشري:

أقيمت هذه الدراسة على عينة قدرت بـ 42 مفردة من الطلبة الشباب الجزائريين المستخدمين للفايسبوك، والذين تتراوح أعمارهم ما بين سن 18 و 36 سنة.

1- 7- عينة الدراسة:

"تعتبر مرحلة تحديد مجتمع البحث من أهم الخطوات المنهجية في البحوث الاجتماعية وهي تتطلب من الباحث دقة بالغة، حيث يتوقف عليها إجراء البحث وتصميمه وكفاء نتائجه، ويواجه الباحث عند شروعه في القيام ببحثه مشكلة تحديد نظام العمل على اختيار مجتمع البحث أو العينة التي سيجرى عليها دراسته وتحديدها"[1]، ونظرا لتفشي فيروس كورونا فقد كان التواصل مع أفراد العينة صعبا جدا، ومجتمع البحث في دراستنا هم الشباب مستخدمي الفايسبوك، ونظرا لصعوبة القيام بدراسة شاملة لجميع مفردات مجتمع

[1] **محمد شفيق، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية-مصر، 1999، ص112.**

البحث تم الاعتماد على المعاينة غير الاحتمالية، أما فيما يختص بالعينة فقد تم اختيار العينة القصدية التي شملت 42 مفردة من طلبة قسم علوم الطبيعة والحياة بجامعة أم البواقي من أصل حوالي 1200 طالب بالقسم، وقد حاولنا تقسيمها على ثلاثة(03) فئات ليسانس(20 طالب) ماستر(15 طالب) ودكتوراه(7 طلبة) فهنا قد تم التوجه إلى فئة الشباب تحديدا على اعتبار أنهم الأكثر استخداما للفايسبوك في الجزائر، وهذا ما أشارت إليه مختلف الإحصائيات، والتي نجد من بينها ما قدمت مؤسسة **ميديا نت** البحثية التي توصلت إلى أن الجزائر تحتل المرتبة الرابعة بالنسبة لعدد مستخدمي الفايسبوك والمرتبة الثانية بالمقارنة مع حجم السكان، وهذا حسب إحصائيات 2016، وهذا ما تبينه الأشكال التالية[1]:

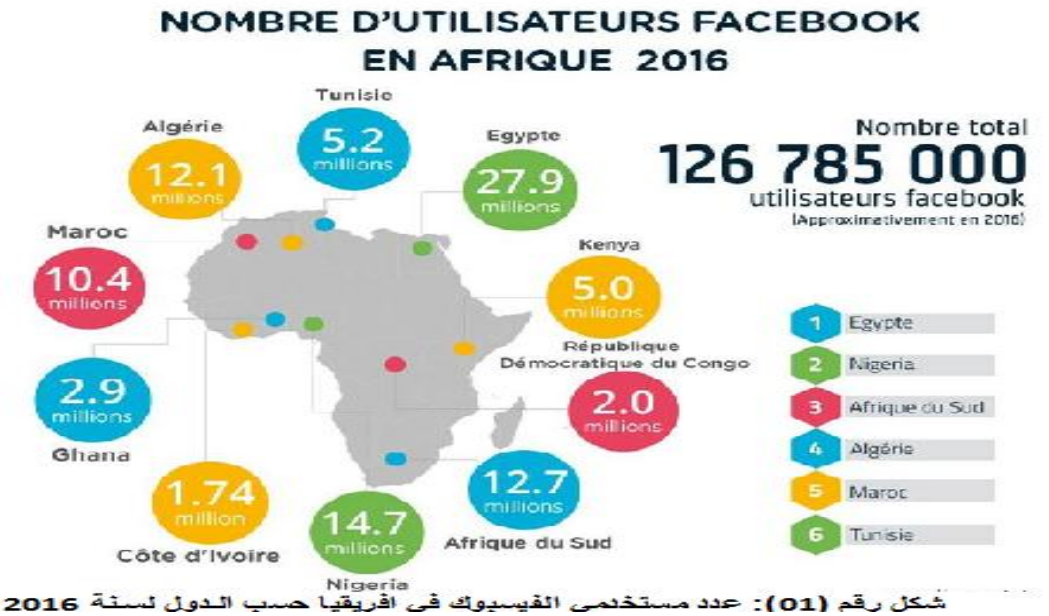

شكل رقم (01): عدد مستخدمي الفيسبوك في افريقيا حسب الدول لسنة 2016

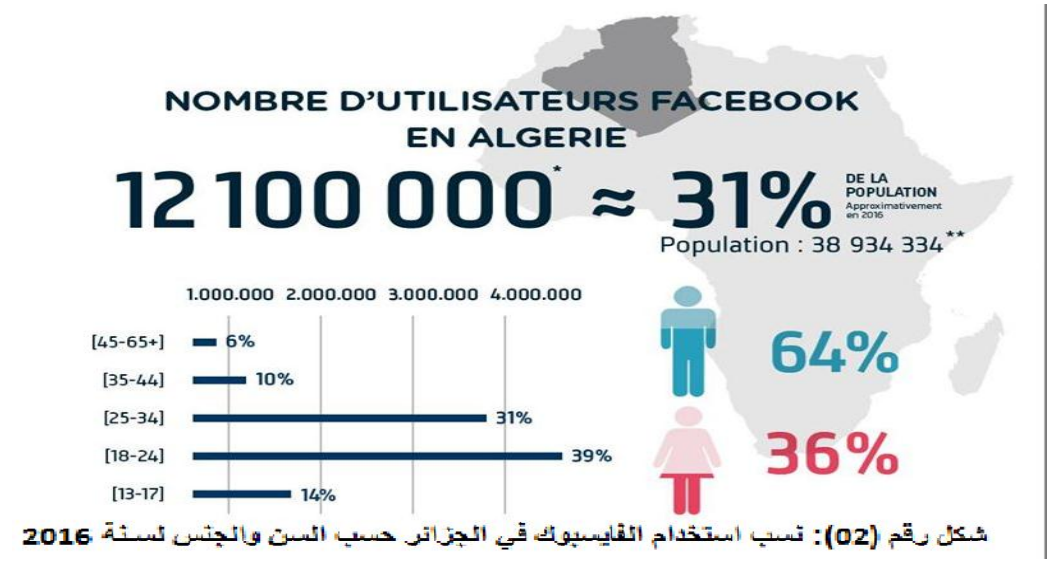

شكل رقم (02): نسب استخدام الفايسبوك في الجزائر حسب السن والجنس لسنة 2016

[1] صفحة الفايسبوك الرسمية لمؤسسة medianet، httpswww.facebook.comMEDIANET.tnphotosa.952690378143413952842754794842type=3 الجمعة 14 فيفري2020، الساعة 14:30.

- ومن أجل الوصول لنتائج تخدم بحثنا حاولنا أن نقوم بتوزيع الاستبيان على شباب ينشطون في عدة قطاعات (الجامعة أو المستشفيات أو مختلف الإدارات والأصدقاء وحتى البطالين...)

1- 8- نوع الدراسة ومنهجها:

تندرج هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية التي تهتم بوصف الظاهرة وتحليلها" فتحليل أي ظاهرة في واقعنا الاجتماعي لا يأتي من العدم، هناك معطيات ناتجة عن الوصف الدقيق والمُعَبَر عنه كما وكيفا باستخدام مختلف الأدوات لجمع البيانات، وهذا ما يوفر للباحث قاعدة لبنائه وتحليله العلمي والموضوعي"[1]

إن البحوث الوصفية تهدف إلى " اكتشاف العلاقات القائمة بين الظواهر وجمع المعلومات اللازمة لتكوين نظرة شاملة حول الموضوع المعالج، فضلا على أنها تعتمد على التحليل الدقيق للوصول إلى نتائج حقيقية، كما تعتبر المجال الأنسب للتعرف على رغبات الجماعات وأهدافها وكذلك الميول والاتجاهات الإنسانية"[2]

لقد اعتمدنا على المنهج الوصفي ويعرف بأنه " المنهج الذي يقوم على جمع المعلومات والبيانات عن الظاهرة المدروسة، قصد التعرف على وضعها الحالي وجوانب قوتها وضعفها"[3]

1- 9- أدوات جمع البيانات:

اعتمدنا لجمع البيانات على **استمارة الاستبيان** التي وفرت علينا الوقت والجهد، والتي وزعت على طلبة شباب بقسم علوم الطبيعة والحياة بجامعة أم البواقي، ومن أجل صياغة أسئلة الاستبيان قمنا بمراجعة العديد من الاستبيانات التي سبق وأن تناولتها الدراسات السابقة، مما ساعدنا في الحصر والضبط لهذه الأسئلة، **وقد شملت الاستمارة على المحاور التالية:**

المحـور الاول : حجـم اهتمـام الطالـب الجـامعي عينـة الدراسـة بالـدخول فـي المجتمعـات الافتراضية

المحور الثاني: التمثل المألوف للطالب الجامعي عينة الدراسة عن ذاته

---

[1] **فاطمة الزهراء، منهجية وتقنيات البحث الاجتماعي، مركز جيل للبحث العلمي، لبنان، يونيو 2015، ص13**
[2] **عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص29**
[3] **أحمد بن مرسي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005، ص28**

المحـــور الثالـــث: التمثـــل الجديـــد الـــذي بنـــاه الطالـــب الجـــامعي عينـــة الدراســـة ضـــمن المجتمعات الافتراضية

المحـــور الرابـــع : التمثـــل الـــذي يحملـــه الطالـــب الجـــامعي عينـــة الدراســـة عـــن مســـتقبل الحقائق الاجتماعية في ظل انضمامه للمجتمعات الافتراضية

المحـــور الخـــامس: معوقـــات نشـــر الحقـــائق الاجتماعيـــة فـــي المجتمعـــات الافتراضـــية لـــدى الطالب الجامعي عينة الدراسة

الإطار النظري للدراسة

الفصل الثاني:

من البناء الاجتماعي للحقائق

إلى البناء الإعلامي للحقائق الاجتماعية

تمهيد

1. مدخل الى التماثلات الاجتماعية
2. بناء الحقيقة الاجتماعية عند بيتر برغر وتوماس لكمان (Luckmann& Berger)
3. بناء الحقيقة الاجتماعية عند John Searle
4. اهمية اللغة في بناء الحقائق الاجتماعية
5. الفروض النظرية المفسرة لعلاقة وسائل الاعلام ببناء الحقائق الاجتماعية
6. الدراسات البحثية حول دور وسائل الاعلام ببناء الحقائق الاجتماعية
7. وسائل الاعلام بناء للحقائق أم للوهم

خلاصة الفصل

- تمهيد:

في ظل تطور وسائل الإعلام وسيطرت الانترنت على العالم، تعددت البحوث الإعلامية وتنوعت لدراسة الظاهرة الإعلامية بمختلف جوانبها، وتهدف هذه الورقة البحثية إلى صياغة بعض المفاهيم النظرية والبحثية لبناء الحقائق الاجتماعية كونه حقل جديد في البحوث والإعلامية ينبغي لفت انتباه الباحثين والمختصين إليه، وكذا موقعها ضمن البحوث الإعلامية والدراسات المتعلقة بمواقع الشبكات الاجتماعية والميديا، وذلك من خلال دراسة وقراءة معرفية لمجموعة من التوجهات والأفكار لباحثين أمثال جون سيرل، توماس لوكمان وبيتر برغر، غير مغفلين للتطور البناء الاجتماعي، وكذا الدراسات الاتصالية وعلاقتها بالحقائق الاجتماعية، خاصة في ظل ظهور المجتمعات الافتراضية وكيفية تشكل المعاني لدى المستخدمين.

1- مدخل إلى التمثلات الاجتماعية:

لقد تعرضت التمثلات الاجتماعية إلى التفسير من مجموع من التيارات الفكرية، فقد كان الاهتمام بها كمفهوم أو كمجال معرفي ابتداءا من القرن 17م، وكان هذا على يد عدة باحثين أمال **لوك وديكارت** (Decartes& Look) الذين حاولوا إرساء فكرة سيادة الروح والجسد الاجتماعيين من خلال الفصل بين العمليات العقلية عن واقع الأفراد وعن العالم، ومن أبرز الباحثين الذين اهتموا بدراسة المفهوم أيضا نجد **موسكوفيسي (Moscovici)** الذي أكد بدوره على الحاجة إلى فهم مسار التمثلات وقدرتها في بناء الحقيقة، فالتقليد في دراسة التمثلات أوضح أنها رمزية وتواصلية، ذلك بأن عملية التمثل من الناحية المعرفية تحصر الجهد التمثيلي في محاولة لإعادة عرض العالم الخارجي، حيث يُعَدُ التركيز على الوظيفة التمثيلية كانعكاس لهذا العالم. [1]

" إن التيارات المفاهيمية تؤكد أن العمليات التمثيلية وبغض النظر عن العمليات النفسية والاجتماعية والظروف التاريخية التي شهدها الفكر قد أوجدت الحاجة إلى فهم العالم الخارجي بتحليل التمثلات، والذهاب إلى أبعد منها من خلال تحليل العلاقات الحوارية من جهة، والتعبير عن العامل النفسي الذي يحدد الهويات، وكذا الوجود الاجتماعي كجزء لا يتجزأ من عملية التمثيل الاجتماعي من جهة أخرى، وهو الأمر الذي أوضحه علم النفس التطويري، كما هو الحال بالنسبة **لميد وموسكوفيسي (Moscovici&mead)**، كمفكرين قد أشاروا إلى حالة التمثلات على أنها هي في نفس الوقت معرفية واجتماعية وشخصية، وأن تقدير هذه الأبعاد الثلاثة تشرح لماذا لا تكون التمثلات نسخة من العالم الخارجي، ولكن في الواقع هي بناء رمزي له، ففي حقيقة الأمر فإن الرمز هو تمثيل لشيء ما مُنتَج من شخص آخر، وأن قدرة الرمز تكمن في إنتاج المعنى وتواصل هذا المعنى". [2]

2- بناء الحقيقة الاجتماعية عند بيتر برغر وتوماس لكمان (Luckmann& Berger):

يُعتبر علم اجتماع المعرفة من أحد أهم فروع علم الاجتماع المعاصر، والذي يتخذ من المعرفة موضوعا للتحليل السوسيولوجي، حيث يعنى بدراسة سبل تشكلها والإختلافات التي تتسم بها في مجتمعات متعددة، كما أن هذا العلم يتعامل مع المعرفة ليس على أساس أنها تجارب مختلفة فقط، وإنما يبحث في العمليات التي تتحول بها إلى حقيقة واقعية يتم إنشاؤها اجتماعيا، أي أن علم اجتماع المعرفة

---

[1] عكروت فريدة، التمثلات الاجتماعية للطلبة الجامعيين والسلوكيات الاتصالية: دراسة ميدانية لتمثلات الفضاء الجامعي وسلوكيات الاتصال اليومي للطلبة، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، إشراف سعيد بومعيزة، جامعة الجزائر 3، 2014-2015، ص120-121

[2] المرجع نفسه، ص 22.

يهتم بالكيفية التي يتم بها البناء الاجتماعي للحقيقة، وتعد مساهمة **برغر ولكمان (Luckmann& Berger)** في مجال بناء الحقائق الاجتماعية المنطلق الأساسي لدراستها وتفسير واقع الحياة اليومية لدى الفرد مع إعادة إحياء أعمال الباحث "الفريد شوتز" في نظريته الفينيمنولوجية والذي عمد على البناء الاجتماعية للحقيقة اليومية.

"إن الحقيقة تأتي إلينا مؤولة من طرف الأفراد، وهي تحمل بالنسبة إلهم معنى ذاتي في شكل عالم منسجم"[1] يفسر الباحثان الكيفية التي تتشكل من خلالها الحقيقة حيث أن الأفراد يؤولون الأفكار والأفعال والتصرفات والتي تشكل معاني ذاتية يحملها كل فرد يعيش في عالم الحياة اليومية وبالتالي تتمثل كلها لتشكل عالم منسجم متناسق و متماسك وهذه على الأغلب تشكل الحقيقة الاجتماعية المنسجمة الأفكار والأفعال والتصرفات التي تحمل معاني مختلفة أولها الأفراد عن عالمهم المعاش، فعلاقة الفرد بالجماعة المتصفة بالانسجام المطلق حتى وفي أشد حالات التنافر بينهما تترجم محاولات الإنسان عن الانسجام عن الطبيعة فيسترضيها، وبالتالي فمهما كانت المعاني مختلفة إلا أنها تتصف بالانسجام المطلق للواقع الذي يبنى بمختلف العمليات الاجتماعية للأفراد.[2]

يؤكد بيتر ولكمان أن الاتصال مع الأخرين ضرورة لا محالة منها حيث يقول **"أجد نفسي في عالم الأحلام وحيدا في حين أعلم يقينا أن عالم الحياة اليومية يظهر حقيقيا للآخرين كما يظهر لي تماما، وبالفعل لا يمكن أن أتواجد في عالم الحياة اليومية بدون تفاعل مع الآخرين أو اتصال دائم معهم"**[3]فالتواجد برأي الباحثان في الحياة اليومية يفرض علينا التفاعل وهذه هي الحقيقة التي يراها كل المتواجدين في عالم الحياة اليومية عكس ما يكون في عالم الأحلام الذي تكون فيه الذوات منفصلة عن بعضها البعض، وبالنظر هنا إلى الشباب الذي هو محور دراستنا فاننا نرى بأنه في عالم الأحلام تنفصل ذواتهم عن الآخرين، ويمكن إسقاط ذلك على المجتمعات الافتراضية (الفيس بوك)، وهذا عكس ما يكون في عالم الحياة اليومية الذي يوجد فيه الاتصال والتفاعل و التبادل فيما بينهم.

ويحلل بيتربرغر **"حقيقة الحياة اليومية بأنها تكون حاضرة فيما بعد كعالم متبادل الذوات وكعالم يتم تقاسمه مع الآخرين، ويضيف بأن هذا العالم هو العالم الذي اشترك فيه مع الآخرين فعالم الحياة اليومية لا يمكنني التواجد فيه بدون وجود تفاعل واتصال مستمر مع الآخرين وأعلم أن مواقفي**

---

[1]Peter Berger & Thomas Lukmann. La Construction Sociale De La Réalité. Trad.Pierre Taminiaux.2em. édition.Armand Colin. 2002. P35.

[2] حميدة نواصرية، التوجهات النظرية لبناء الحقائق الاجتماعية وسياق الدراسات الاتصالية، مجلة الرستانة للدراسات الإعلامية، المجلد02، العدد07، سبتمبر 2018، جامعة الجزائر 3، ص.53.

[3]Peter Berger & Thomas Lukmann ,Ibid,p36

الطبيعية نحو هذا العالم تتوافق مع اتجاهات الآخرين"[1]وهنا أراد الباحث أن يشرح واقع الحياة اليومية بين الناس فعالم الحياة اليومية في نظره هو عالم مليء بالتفاعل والاتصال بين الأشخاص وتبادل الذوات والآراء فيما بينهم وهذه سيرة الحياة، فعالم الحياة اليومية يأتي كعالم يشترك فيه الأفراد مع الآخرين ويكون فيه التفاعل والاتصال مستمر حيث يتقاسم معهم كل ما هو موجود وبالتالي ذاته تكون في اتصال دائم وتفاعل وتشارك وتقاسم مع الذوات الموجودة في عالم الحياة اليومية.

يقولان أيضا أن **"أفراد المجتمع في تصرفاتهم الذاتية المشحونة بواقع حياتهم لا يعتبرون فقط عالم الحياة اليومية كمعطى من معطيات الحقيقة بل هو أيضا عالم يجد أصوله في أفكارهم وأفعالهم التي تثبت هذا العالم كحقيقة، وأن هناك صور متعددة للواقع من ضمنها الأفعال والأشكال غير المجسدة التي تتراءى في الأحلام، وأيضا الواقع النموذجي وهذا هو واقع الحياة اليومية"**[2]فالحقيقة الاجتماعية تتمثل في مختلف التصرفات الذاتية والأفكار والأفعال وهذه كلها تحمل معاني وكل الأفعال التي تصدر عن أفراد خاصة الشباب ما هي إلا معطى من معطيات الحقيقة في العالم الذي نعيشه.

ويقول كل من بيتر بيرغر وتوماس لكمان أن العالم أو واقع الحياة اليومية مبنية زمانيا ومكانيا بنظرهما حيث أن البناء المكاني هامشي لأنه لا يعيش فيه ولا يشكل هدف ومحور اهتمام، بينما البناء الزماني فله اعتبارات مهمة تتماشى وأهدافنا في الحياة اليومية، ويصور وجوده في الحياة اليومية ويربط وجوده أو عدم وجوده بالزمن ما يحرص هنا على تأكيد أهمية البناء الزمني في العالم فهو مكون أساسي لا يمكن إغفاله عن الواقع، فالزمن هو الذي يتحكم ببعض الأهداف والأغراض التي يحاول الأفراد تحقيقها في الواقع.

وتحدثا أيضا عن الهوية ويشير المؤلفان إلى **"إلى أن العمليات الاجتماعية تشكل الهوية هنا يُقصد الهوية الموجودة في المجتمع ويحلل هوية الفرد ويضيف أنه كتب عليه أن يبني عالما يسكنه مع الآخرين، وأن العالم يصبح بالنسبة إليه الواقع المسيطر والمحدد وبذلك يبني الإنسان واقعاً اجتماعيا معينا من خلال العالم الذي يعيش فيه"**[3]فهوية الفرد تتأتى من خلال العمليات الاجتماعية المختلفة المتمثلة في الاتصال والتفاعل والتبادل والتقاسم فيما يخص الأفكار والأفعال والتصرفات، وهي بالتالي تشكل الهوية الموجودة في المجتمع فالواقع الذي يسكنه الفرد مع الآخرين هو الواقع الذي قام ببنائه اجتماعيا من خلال تلك العمليات الاجتماعية، هذا الواقع برأي الباحثان يسيطر على أفكار الفرد و أفعاله ويحد منها ومن هنا يمكن أن نرى بأن الشباب الجزائري الذي هو محور دراستنا بخصوص هويتهم

---

[1]Peter Berger & Thomas Lukmann ,Ibid,p36
[2]Peter Berger & Thomas Lukmann ,Ibid,p32
[3]Peter Berger &Thomas Lukmann, La Construction Sociale de la Réalité,Didier Le sèche,texte PDF.P07.

حيث أنهم يشكلونها من خلال تفاعلهم ومشاركتهم واتصالاتهم المختلفة في الواقع الحقيقي أو عبر مواقع الشبكات الاجتماعية وبالتالي تمثل هذه الأخيرة مختلف العمليات الاجتماعية، فهم يبنون عالمهم مع الأفراد الآخرين في المجتمع الذي يرونه أنه يحدد ويسيطر على مختلف أفكارهم وأفعالهم وتصرفاتهم.[1]

كما يرى المؤلفان بأن **" الواقعيبنى اجتماعيا وان علم اجتماع المعرفة يحلل المعطيات التي يَجري فيها ذلك، ويقصد بذلك كلّ من الحقيقة والمعرفة"**[2]وقد تناولا في كتابهما أسس المعرفة اليومية حيث يرى المؤلفان أن هدفهما هو التحليل الاجتماعي لواقع الحياة الاجتماعية، أو بعبارة أخرى التحليل الاجتماعي للمعرفة التي توجه سلوكنا في الحياة اليومية، ويضيف بيرغر **"أن كل صورة عن الحياة اليومية تقدم نفسها كواقع يترجمه الناس على أنه عالم متماسك وكعلماء اجتماع فإننا نأخذ هذا الواقع على أنه موضوع تحليلنا وأيضا معطى من المعطيات"**[3]ويشرح الباحثان في كتابهما أن، الفرد يقوم بإعادة تشكيل الواقع الاجتماعي الذي يواجهه ويمنحه معنى معين وهذا كله عن طريق التمثلات الاجتماعية التي تحتوي على مجموعة من المعارف والاتجاهات ومواقف لوضعيات معينة، فتمثل الفرد لواقعه الاجتماعي يجعله يبني حقيقة اجتماعية مغايرة عن تلك التي توجد في الواقع عن طريق ما يكتسبه الأفراد في عالمهم من خلال أفكارهم وأفعالهم وتصرفاتهم اليومية.[4]

3- بناء الحقيقة الاجتماعية عند جون سيرل jeanR.searle :

يعتبر جون سيرل jean searle أن أسس بناء العالم الاجتماعي ليست فقط في المعرفة والتفكير وإنما العالم الفيزيائي المادي، وقد تساءل عن كيفية تحول الواقع الفيزيائي إلى واقع اجتماعي موضوعي، وقدم الاجابة عن هذا التساؤل في تصنيفه للحقائق الموجودة في الواقع الفعلي إلى صنفين: حقائق خامة توجد بشكل مستقل عن الهيئات الإنسانية، وهذا مهما كانت نيتنا أو قصدنا تجاهها، والحقائق المؤسساتية، مثل النقود واللعب،... فهذه الحقائق لا توجد إلا بفضل المؤسسات الإنسانية وتتجسد بفضل قصدنا تجاهها، ومن هنا ينطلق ليتساءل عن دور اللسان في بناء الحقائق الاجتماعية، كما يعتقد أن الحقائق الاجتماعية التي توجد بفضل المؤسسات الانسانية تشترط شرطين أساسيين، وهما أن التمثلات تشكل الجزء التأسيسي لها، وأن التمثلات تتوقف على اللسان، فطالما توجد ضرورة منطقية لارتباط الحقائق المؤسساتية باللغة، فإن الأفكار ترتبط طبيعيا بالرموز والكلمات والصور والتي بدونها يستحيل التفكير فيها، فإذا لم يستطع الأفراد تمثل هذه الأحداث فإنها لا تستطيع أن توجد، وينتهي في الأخير إلى

---

[1] **حميدة نواصرية، مرجع سابق، بتصرف، ص54.**

[2] **Peter Berger & Thomas Lukmann ,Ibid,p07**

[3] **Peter Berger & Thomas Lukmann ,Ibid,p07**

[4] **حميدة نواصرية، المرجع نفسه، ص54.**

الاستخلاص المتمثل في إنتاج الأحداث المؤسساتية مرتبط بمسألة السلطة[1]، أي أن العالم الفزيائي مرتبط بالتفكير الواقعي يتركب من عدة خصوصيات يحاول إثارة تساؤلات من خلالها يحاول فهم طريقة تشكل هذا العالم والطريقة التي من خلالها الانتقال من العوامل المختلفة، ويرى أيضا أن العالم الذي يحيط بنا والمعرفة التي نمتلك حولها يتم بناءها اجتماعيا، وقد جاءت هذه المساهمة في سياق الترحيب بفكرة أن العالم والحقيقة هي بناء اجتماعي، وأنه ينبغي الانتهاء من فكرة أن العالم موجود هناك، وينبغي البحث عن ما إذا كانت تصوراتنا مطابقة له أم لا،[2] وبالتالي هنا جون سيرل يؤكد على ضرورة التفكير بوجود العالم الحقيقي، الذي نبحث فيه عن مدى مطابقة تصوراتنا وتوقعاتنا له.

إن سيرل searle يعالج موضوع الحقيقة الاجتماعية على مستويات ثلاث، هي وظائف الوضع (Status Fonctions)، القواعد المكونة (Constitutive Rules) والقصدية الجمعية (Collective Intentionality).

ـ وظائف الوضع: يرى بأن احتياجات الإنسان بإمكانها أن تفرض بعض الوظائف على سمات العالم، كما أنه يميز بوضوح بين التصورات الذهنية للأفراد حول الأشياء، والأشياء في حد ذاتها فالحقيقة بالنسبة لأي فرد تمثل حقيقته لا الحقيقة، فهي متغيرة، متطورة وغير ثابتة، ولا يتوقف تحليل سيرل عند مجرد التمييز بين الحقيقة التي يبنيها الفرد والحقيقة الخارجية، فبرأيه إذا كانت الحقيقة الخارجية مستقلة عن الفرد، فإنها في نفس الوقت موجودة في حياة الأفراد لأنهم أوجدوها، ومن هنا فإن الحقيقة الخارجية لا تكون كذلك بخصائصها الوجودية، وإنما بالوظائف التي ننسبها لها فإذا زالت الوظيفة تفقد الحقيقة حقيقتها، ويرى أيضا أنه مع مرور الوقت تدخل هذه الوظائف في إطار ثقافة المجتمع وتتحول إلى مسلمات بالنسبة للأجيال المتعاقبة، كما يشر إلى أهمية اللغة التي تحمل هذه الميزات بحيث يرى أن الأصوات التي نصدرها في الخطابات هي الوظيفة التي فرضتها الكلمات، وأن كل أشكال اللغات تحمل في طياتها الوظيفة القصدية والتمثيلية المفروضة عليها.[3]

نلاحظ أن سيرل يحلل الحقيقة الاجتماعية، من خلال أن كل التصورات الذهنية للأفراد هي حقيقة اجتماعية متغيرة ومتطورة وغير ثابتة، وأن الأشياء المادية الموجودة والتي لها وظائف ننسبها لها، هي

---

[1] نصر الدين العياضي، وسائل الإعلام واستراتيجيات البناء الاجتماعي للأزمات، بحث منشور في مجلة الحكمة، العدد 6، تاريخ 2017/11/10، متاح على الانترنت http://nlayadi.com.

[2] عزيز لعبان، علاقة الادمان على المشاهدة التلفزيونية ببناء الافراد للحقائق الاجتماعية، اختبار فرضية التثقيف على عينة من الطلبة الجامعيين والثانويين بالجزائر العاصمة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، 2007-2008، ص 73

[3] عزيز لعبان، مرجع سابق، ص74-77.

حقيقة وإذا زالت تلك الوظيفة تفقد حقيقتها، وبالتالي كلما استطاع الفرد إسناد الوظائف للأشياء تأكدت الحقيقة والعكس.

القواعد التأسيسية: ينطلق searle في تفسيره للقواعد التأسيسية من تمييزه بين ما يسميه الواقع الخام، والوقائع المؤسساتية، ويبني على ذلك أن هناك قواعد تنظيمية وقواعد تأسيسية، فتقوم القواعد التنظيمية بتنظيم النشاطات السابقة لوجودها (أي سابقة لوجود القواعد)، بينما تتميز القواعد التأسيسية أنها لا تقوم بالتنظيم فحسب، وإنما تشكل صورة الفعالية التي تنظمها أو تجعلها ممكنة، فالقواعد التنظيمية وجدت لتنظيم علاقات سابقة لوجودها بينما القواعد التأسيسية تعد مكونا لهذه العلاقات ومنظما لها في نفس الوقت، ومن جهة أخرى أن قبول القواعد التأسيسية شرطا ضروريا في انتقال الأحداث والوقائع من الخام إلى التأسيس.[1]

القصدية الجماعية: يعتبر أن كل الأحداث الاجتماعية سواء كانت مؤسساتية أو غير مؤسساتية، تتضمن القصدية الجماعية، ويقترح أنه حتى في الحالة التي يكون فيها الإنسان في نشاط معين أو مهمة ما فإن قصديته تكون موجهة إلى الهدف الكلي وهذا لا يعني أنه ينكر وجود أشكال من القصدية في ممارسة المهارة أو ينكر بعض هذه القصدية تكون لا واعية، ويؤكد بأننا حقا نملك حالات قصدية يكون بعضها واعيا، وأكثرها لا واعيا، ويشكل كلاهما شبكة معقدة تحتجب هذه القصدية تكون لا واعية، ويؤكد بأننا حقا نملك حالات قصدية يكون بعضها وعيا، وأكثرها لا واعيا، ويشكل كلاهما شبكة معقدة تحتجب هذه الشبكة في خلفية من القدرات (الكفاءات، القدرات، المواقف،...وغيرها)، بحيث لا تكون هذه الخلفية في محيط القصدية، ولكنها تخترق شبكة الحالات القصدية الكلية، وبمجرد فقدان الحالة خلفيتها تصبح عاجزة على العمل وغير قادرة على تحديد ظروف الاشباعات، وفكرة القصدية التي يقول عنها ليست في مجموع القصدية الفردية، فتشكيل القصدية الجماعية يتطلب خلفية معاني عن الآخر باعتباره مرشحا في الوكالة التعاونية، وهذا يقتضي معنى عن الآخر يتعدى مجرد كونه عوامل واعية، وإنما كأعضاء حقيقيين أو محتملين لأي نشاط تعاوني.[2]

4- أهمية اللغة في بناء الحقائق الاجتماعية:

الأهمية التي تتسم بها اللغة في عملية بناء المعاني جعلها موضوعا للبحث في علاقتها ببناء الواقع الاجتماعي ليس لدى علماء اللغة فقط بل امتد البحث الى مجالات علمية اخرى على غرار "علم الانسان (Anthropologie) الذي قام فرع كامل من فروعه من بتكريس ابحاثه حول محاولة الكشف عن كيف تشكل اللغات في مختلف الشعوب تجاربهم الذاتية عن البيئة المادية و البيئة الاجتماعية للإنسان، و كما

[1] **المرجع نفسه، ص 78**
[2] **المرجع نفسه، ص 79-80.**

نجد علم النفس ايضا اهتم باللغة من خلال محاولته فهم كيف يحصل الناس على المعاني، وكيف تؤثر في الذاكرة والسلوك الاجتماعي، وكذا علم الاجتماع ركز بدوره في دراساته حول اللغة بشكل كبير على كيفية ظهور المعاني و المعرفة في اطار التبادل او التفاعل الاجتماعي المبني في الاساس على اللغة و كيف تشكل هذه العملية هذه العملية الحياة الشخصية و الاجتماعي للفرد[1]، وفي نفس السياق نجد البحث العلمي لوسائل الاعلام قد اهتم بدراسة اللغة ايضا وهذا على اعتبار ان وسائل الاتصال الجماهيرية تعتمد كلية و اساسا على استخدام اللغة.

فالطريقة التي يشارك فيها الناس بعضهم البعض في فهم المعاني او الفشل في فهمها عن طريق استخدام اللغة تعتبر هامة حدا لفهم كيف يتم الاتصال بين الناس و ما يترتب عن ذلك من النتائج للجماهير فالدارس لوسائل الاعلام لابد ان يفهم طبيعة الكلمات و الرموز الاخرى و عادات استخدام اللغة، و طبيعة المعاني و اثار مشاركة المعاني على المفاهيم، و العلاقة بين المعرفة المبينة على اللغة و بين السلوك[2]هذا من ناحية ،و من ناحية اخرى البحث في علوم الاعلام و الاتصال كان منصبا على محاولة فهم هل المعلومات التي نراها على وسائل الاعلام تقودنا الى تركيب معان مشتركة عن عالم الواقع ليس لها مثيل فعلا في هذ العالم [3].

و ما يمكن قوله هنا أن أهمية اللغة تكمن في انها تسود الحياة الاجتماعية، فهي الوسيلة الاساسية لنقل المغرفة الثقافية، و كذا السبل لمعرفة ما تحمله العقول الاخرين ،حيث تشترك في معظم الظواهر الاجتماعية: تغيير المواقف و التصورات الاجتماعية، الهوية الشخصية، التفاعل الاجتماعي ... وغير ذلك، فاللغة جزء لا يتجزأ من حياتنا اليومية، فهي حسب الباحثين اللسانيين هي تبادل تواصلي يتموقع في خضم السياق الاجتماعي، فاللغة تمدنا بمعرفتنا حول العالم و حول انفسنا: من نحن؟ ماذا نفكر؟ عم ماذا نتحدث؟ فإننا نجيب عن مثل هذه الاسئلة بخطابات متنوعة، و كم ان التفاعل هنا من خلال ممارسة اللغة يعرفنا بالحقيقة الاجتماعية[4]، فمن خلال التفاعل الاجتماعي، وعلى وجه الخصوص، من خلال الحديث يمكن للناس أن يفهموا بعضهم البعض، وهذا ممكن فقط إذا افترضنا أن أعضاء الجماعة يتشاركون اجتماعيا في الاجراءات التفسيرية للأفعال الاجتماعية، ففي المحادثة (Conversation) هناك فهم تواصلي للأفعال يصبح ظاهرا، ويتم عرضه عن طريق اللغة، فتحليل الحقيقة الاجتماعية لا يكون موضوعيا وإنما يستمد من تفسيرات الفاعلين أنفسهم والتي يتم نقلها باستعمال اللغة.

---

[1]فريال مهنا،علوم الاتصال و المجتمعات الرقمية، دار الفكر المعاصر ، دمشق، بيروت،2002،ص345.

[2]المرجع نفسه،ص323

[3]المرجع نفسه،ص333

[4]فيليب جونز، النظريات الاجتماعية و الممارسات البحثية، ترجمة محمد ياسر الخواجة، مصر العربية للنشر و التوزيع ، القاهرة ،2010،ص 181.

فكل من **برغر ولكمان** (Luckmann& Berger) أكدا على أن اللغة من خلال المحادثات في الحياة اليومية هي العامل الحاسم في عرض، تعديل وإعادة بناء الحقيقة الذاتية، وهذه الحقيقة الذاتية تتألف من المفاهيم التي من الممكن أن تكون مشتركة مع الآخرين، وهذه المفاهيم لا نحتاج إلى إعادة تعريفها في كل مرة يتم استخدامها في المحادثة اليومية، حيث لفهم المعلومات الموجودة في النص يستعين الفرد بتفسير ذاتي واجتماعي، ووسيلة الاتصال المتاحة هنا تؤثر على عملية التفسير وفعل البناء.

5- الفروض النظرية المفسرة لعلاقه وسائل الاعلام ببناء الحقائق الاجتماعية:

مع تعدد البحوث التي ناقشت دور وسائل الاعلام في بناء الحقائق الاجتماعية و مع تباين آرائها وتعدد المداخل التي درس من خلالها هذا الدور يمكن تحديد الفروض التي بموجبها نستطيع تفسير هذه العملية وفقا لاتجاهات عديده حيث نجد هذه الفروض قد حددت وفقا للمنظور التفاعلي الرمزي على النحو الاتي:

1- تعاظم دور وسائل الإعلام بحيث أصبحت تتسيد الأدوار أو تتصدر الأدوار الخاصة بنشر المعلومات او توزيع المعرفة.

2- لأسباب هادفه او غير هادفه فان عرض هذه المعلومات، المعارف، الحقائق، الصور، والقيم، لا يتفق في حالات كثيره مع الواقع الحقيقي وينتج عن ذلك نشر صور زائفة، او حقائق محرفه عن هذا الواقع.

3- نظرا لتعاظم دور وسائل الإعلام وسيادتها في مجال عرض الحقائق ونشرها فإن الأفراد في المجتمع يعتمدون عليها في رسم الصور الذهنية لهذه الحقائق المحرفة أو المتحيزة دون بذل جهد إضافي لمقارنة هذه الصور الذهنية مع الواقع الحقيقي.

4- مع تأثير التراكم، النشر و الإذاعة وبمرور الوقت فان هذه الحقائق التي تنشرها وسائل الإعلام، تتحول إلى حقائق اجتماعية، يجتمع حولها الأفراد في المجتمع و يتفقون على رموزها ومعانيها بتأثير التفاعل الرمزي.

5- من خلال اساليب التحليل الثقافي يمكن الاستدلال على هذه الحقائق المحرفة او الصور الزائفة، لكنها تسهم وبمرور الزمن و بعد الاتفاق الاجتماعي حولها في عمليات التغيير المجتمع، ويتأثر بها افراد في البناء الثقافي والاجتماعي، فالاعتماد على وسائل الإعلام وحدها في البناء الاجتماعي للحقائق

وتشكيل الصور الذهنية عن العوالم المحيطة بالأفراد في المجتمع، يترتب عليه عدد من النتائج السلبية التي لا يستهان بها في المدى الطويل[1]

أما من منظور نظريه **الدلالة اللغوية وبناء الواقع الاجتماعي**، والتي كانت تركز على اللغة كعامل رئيس في عمليه فهم المعاني وتشكيلها، وبالتالي بناء التصورات حول الواقع المعاش فنجدها تحدد هذه الافتراضات وفقا للنقاط التالية:

1- "هناك واقع نعيشه فيه ويتضمن هذا الواقع العالم الموضوعي من الطبيعة وعالم الآخر خارق للطبيعة وهو ما لم يتفق حوله العلماء حتى الان.

2- يُكَوِنُ الأفراد صورا ذهنيه مماثله للواقع الاجتماعي سواء أكانت عن طريق الاتصال الشخصي أو وسائل الإعلام.

3- يفسر كل فرد الواقع الاجتماعي بطريقة ذاتيه تتحكم فيها الخصائص النفسية والاجتماعية.

4- تحدد التفسيرات الذاتية السلوك الشخصي للفرد.

5- يتحكم النظام الاجتماعي في نماذج السلوك الشخصي من خلال القيم والمعايير الاجتماعية المطلوبة وغير المطلوبة.

ويمكن توضيح هذه الافتراضات من خلال الشكل الآتي:

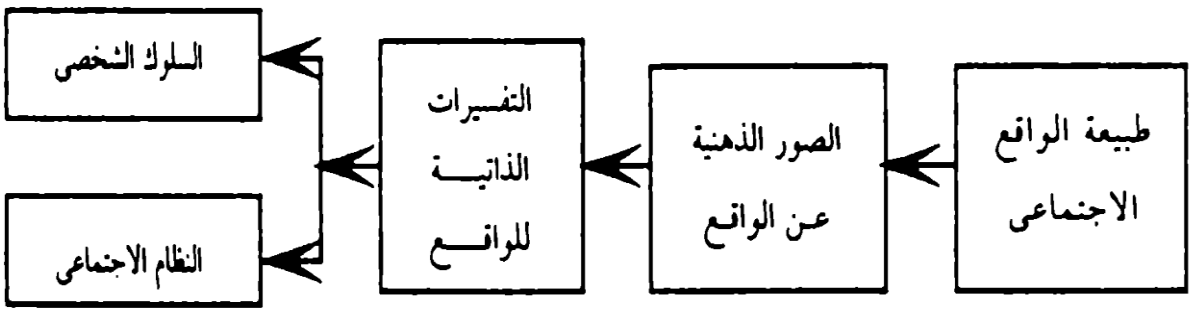

شكل رقم (3): العلاقة بين الواقع الاجتماعي والمعرفة والسلوك والنظام الاجتماعي[2]

[1] **بلقاسم بن روان، وسائل الإعلام و المجتمع: دراسة في الأبعاد الاجتماعية و المؤسساتية، دار الخلدونية للنشر و التوزيع، الجزائر، 2007، ص38-39**

[2] **حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2010، ص 147.**

ونجد في نفس السياق نظرية التوقعات الاجتماعية (social expectations) التي تقيم علاقه ترابطية بين بناء التوقعات الاجتماعية والادوار المنوطة لوسائل الإعلام في تحقيق ذلك وفي تقديم التفسيرات حول البيئة الاجتماعية للناس وهي تحدد لنا العلاقة من خلال الافتراضات التالية:

1- "إن نماذج التنظيم الاجتماعي التي تظهر على شكل معايير، أدوار و رتب أو عقوبات أو مكافآت تتعلق بجماعات معينه ويتم غالبا تصويرها في المضمون الإعلامي.

2- قد يكون هذا التصوير الإعلامي لنماذج التنظيم الاجتماعي حقيقيا او مشوها وجديرا بالثقة أو مضللا.

3- مهما كانت علاقة هذه الصور بالحقيقة والواقع فإن جماهير المستقبلين يستوعبون هذه التحديدات، وتصبح وهذه الصور هي مجموعه التوقعات الاجتماعية التي تعلموها كنماذج للسلوك.

4- تعتبر هذه التوقعات جزءا مهما من فهم الناس المسبق للسلوك المطلوب اين يتبعها المشاركون في الجماعات التي سوف يصبحون أعضاء فيها.

5- تعتبر هذه النماذج الإعلامية جزءا مهما من معلومات الجماهير عن النظام الاجتماعي السائد.

6- تفيد التوقعات الاجتماعية الأفراد في تحديد كيف يتصرفون شخصيا تجاه الآخرين الذين يلعبون أدوارا في جماعات معينه وكيف يتصرف الآخرون اتجاههم في مختلف الظروف الاجتماعية".[1]

هذه النظرية ترتكز بشكل كبير على عملية توجيه السلوك وتشكيله وفقا للمواقف التي نتعلمها من خلال وسائل الإعلام هذه الأخيرة التي تعرض لنا تجارب مختلفة عن الحياه اليومية وبهذا هي تركز على مبدأين هامين ألا وهما:

1- "أن وسائل الإعلام تقوم بنقل المعلومات المتعلقة بقواعد السلوك الاجتماعي التي يتذكرها عضو الجماعة.

2- تؤثر هذه العملية بشكل واضح في السلوك العلني في لأفراد الجماعة"[2].

6- الدراسات البحثية حول دور وسائل الإعلام في بناء الحقائق الاجتماعية:

تعتبر الدراسات الإعلامية والاتصالية من المجالات البحثية الهامة التي حاولت تبيان العلاقة بين وسائل الإعلام ، وما يحمله الناس في أذهانهم من تصورات ذهنية وحقائق اجتماعية، فقد انطلقت هذه البحوث من الصحافة ووصولا إلى الإنترنت في الوقت الحالي.

---

[1] حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، المرجع السابق ، 161-162

[2] المرجع نفسه، ص162

6- 1- البدايات الأولى للأبحاث:

لعل "البدايات الأولى حول هذا الموضوع كانت من خلال كتاب **ولتر ليبمان (Walter Lippmann) الرأي العام** سنة 1922، والذي أشار فيه إلى الدور الذي تقوم به الصحافة في التأثير على الرأي العام برسم صورة زائفة بعيدة عن الواقع الحقيقي للأفراد، وتأثير هذه الصور في أنماط سلوكهم المختلفة.

وبعد ذلك توالت البحوث والدراسات التي اتخذت مداخل مختلفة للبحث في تأثيرات وسائل الإعلام، من خلال نظريات مسماة تنتهي كلها إلى نتيجة واحدة هي الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في البناء الاجتماعي للحقائق"[1]، فالبحث هنا مثلما كان يركز على استكشاف طبيعة الحقائق التي يتم بناؤها ونشرها إعلاميا، ومدى مطابقتها للوقائع الحقيقية أو اختلافها عنها، مثلما كان أيضا يركز على محاولة الكشف عن الخلفيات التي تقف وراء بناء هذه الحقائق والتي تؤطرها لأهداف ما.

فـ **"جي تتشمان** مثلا من خلال اهتمامها بالأدوار والأعمال التي تتم في غرفة الأخبار، رأت أنه من خلال الممارسات المهنية والروتينية، فإن الأخبار تدعم الشرعية للوضع القائم، ووفقا لهذا في كتابها (صياغة الأخبار) أشارت إلى أن الأخبار هي البناء الاجتماعي للحقيقة"[2].

ونجد الأعمال والبحوث التي قدمها **جيربنر (Gerbner)** فيما يعرف بـ "بحوث الإنماء أو الغرس الثقافي في الستينيات، كما نجد الدراسات التي تهتم بموضوع التعلم عن الشؤون العامة في المجتمع من خلال وسائل الإعلام، وبناء التصورات والآراء بفعل ما تعرضه هذه الوسائل دراسة أقيمت سنة 1976 حول وسائل الإعلام والتشدد ضد السود، ونجد أيضا **نويل نيومان (Noell Neumann)** في 1974 التي اهتمت بدراسة دور وسائل الإعلام في تنمية وتوجيه الرأي العام[3]

ومن البحوث المهمة أيضا نجد نظرية الأجندة، والتي كانت فكرتها الأساسية تتمحور حول " العلاقة الوثيقة بين الطريقة التي تعرض بها وسائل الإعلام الإخبارية الموضوعات في أثناء الحملات الانتخابية، وبين ترتيب أهمية هذه الموضوعات،... حيث تركز بالذات على الأخبار السياسية كما انها تركز على المعتقدات التي تنتج عن تصوير وسائل الإعلام لها، وتطور المعاني الذاتية وتأثيرها على السلوك.

فعلى إثر الدراسات التي قام بها **ماكسويل إي، ماكوميز، ودونالد إل (Maxell&Macomiz& Donald)** في أواخر الستينيات وبداية السبعينيات اكتشفوا أن هناك توافقا كبيرا بين كمية الانتباه

---

[1] محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط3، دار عالم الكتاب،القاهرة، 2004، ص320.

[2] محمد عبد الحميد، المرجع السابق، ص 321.

3**Josephine.R.Halz, charles R. Wright, sociologie of mass communication, annualrevview of sociology, Amenbergschool of communication, philadelphia-pennsyvania, 1979,P208.**

لموضوع معين في الصحافة ومستوى الأهمية التي يوليها الناس لهذا الموضوع في مجتمعهم بعد أن تعرضوا لوسائل الإعلام، فأصبح "جدول أعمال الصحافة هو نفسه جدول أعمال الجمهور "[1].

"وفي الولايات المتحدة الأمريكية قام **وارن (Warren)** في 1972، بتحليل العلاقة بين تصورات السكان حول الحوادث العنصرية في ديترويت والتصورات المبنية على إثر وسائل الإعلام أنذاك"[2]، ما نلاحظه هنا أن مختلف الدراسات كانت تهتم بموضوع الأقليات والتمييز العنصري وعملية تشكيل آراء الناس و أفكارهم حول هذا الموضوع.

6- 2- البحوث المتعلقة بالتلفزيون:

حظي التلفزيون كوسيلة إعلامية بدراسات عديدة وهامة حول مسألة بناء الحقائق الاجتماعية وأصبحت **الألفة والاعتيادية** سمتان ملازمتان لهذه الوسيلة، والتلفزيون أصبح كنظام يضطلع بمهمة التثقيف بداية من مرحلة الطفولة فهو ينمي الميولات والتفضيلات، ويُكسِبُ المعارف، فالتلفزيون فرض نفسه كمصدر رئيسي مشترك وشريك في عملية التنشئة الاجتماعية، هذا يقودنا إلى فكرة مفادها: دور التلفزيون في تأطير الحقائق لدى الجماهير، حيث توالت الدراسات التي أصبحت تهتم بما يتلقاه ويفسره الجمهور على إثر التعرض، خاصة بعد ظهور نظرية الاشباعات والرغبات.

"إن الكيفية التي يؤثر بها التلفزيون على إدراكنا للواقع الاجتماعي تستعيد نظرية التعلم الاجتماعي التي تتجاوز مجرد تفسير الكيفية التي نحصل بها على الأخبار ورؤية العالم، إن بناء الواقع إنما يعني أيضا دراسة كيف يمكن تعميم هذا التعلم على أوضاع أخرى[3]، ويمكن تفسير آثار التثقيف التلفزيوني بفضل نظرية التعلم الاجتماعي، لأن المنهجية المستخدمة ترتكز على تحليل مضمون وسائل الإعلام بغرض تحديد الموضوعات والأشخاص والعلاقة المهيمنة.

وفي أعمال **جيربنر (Gerbner)** من خلال التحليل الثقافي، وعلى الأخص في كتابه **(المؤشرات الثقافية)** سنة **1969**، من خلال الدراسات التي أجراها مع العديد من المشاهدين

[1] فريال مهنا، علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية، مرجع سبق ذكره، ص366.

2 Josephine.R.Halz, charles R. Wright,Po.cit,P 209.

[3] لورينز و فيلشس، التلفزيون في الحياة اليومية، ترجمة: وجيه سمعان عبد المسيح، المجلس الأعلى للثقافة، 2000، ص119.

في كبرى المدن الأمريكية، وتوصل إلى أن التعرض للتلفزيون يؤثر على تصور الواقع الاجتماعي[1]

ومن الدراسات الأولى الجديرة بالذكر نجد دراسة **تيشرت** (Teichert) في 1972-1973 التي قامت باستقصاء الحقائق عبر التلفزيون، وهناك دراسات تربط العلاقة بين العنف والتعرض للتلفزيون في 1984 مع **دومينيك** (Dominick)، والجنس مع **ماجي** (Mcgee) وحول التدخين مع **فرويشوشيفيلي** (Freuch&Schefele) سنة 1980.[2]

ومن البحوث الهامة التي حاولت استكشاف الحقائق الاجتماعية من خلال التلفزيون في إطار الدراسات الثقافية، والتي أعتمِد فيها على منهجية التحليل الثقافي لمعرفة احتمالية غرس المفاهيم والصور عن واقع الحياة اليومية "نجد ما أجري في سنة 1987 في الولايات المتحدة الأمريكية حول شبكة الدراما التلفزيونية الأمريكية، فالباحثون هنا قاموا بطرح مجموعة من الأسئلة على المبحوثين تتعلق ببناء الواقع الاجتماعي، مع أوقات تعرض متفاوتة من قبل المشاهدين، والغرض هنا كان محاولة معرفة عما إذا كان أولئك الذين يقضون وقتا أكبر في المشاهدة هم من يبنون الحقائق على إثر التعرض بصفة أكبر من قليلي المشاهدة أو أن الأمر لا يختلف بينهما"[3]

ونجد أيضا في نفس السياق دراسة كل من **سميث، فوريس وجرينبوري (Smith&Ferris&Greenbery)** سنة 2007 الذين قاموا بإجراء تحليل محتوى لحقيقة الحياة اليومية من خلال التلفزيون.

6- 3- البحوث المتعلقة بالإنترنت:

مع بروز الإنترنت كوسيلة هامة في حياتنا، استطاعت أن تخطف بريق التلفزيون وبقية الوسائل التقليدية الأخرى نتيجة لتميزها بالاحتواء الشامل لمختلف تلك الوسائل.

ما يمكن قوله هو أن البحوث الأولى للإنترنت "كانت تهتم بأنماط استخدامات الوسيلة في حد ذاتها وتأثيراتها على الجانب السلوكي، الاجتماعي، النفسي، الثقافي والتربوي..." فهذه

---

[1] **المرجع نفسه، ص121**

[2] **Michael.A, DreekLackaff, DevanRosen, the relationshipbetweentraditional mass media and social media :realitytelevision as a model for social network site behaviour, journal of broadcasting and electronic media, broadcasteducation association, 54 (3), p 510.**

[3] **George Gerbner, cultivation analysis, mass communication and society, (3) 4, 1998, p179.**

البحوث كانت مرحلة استكشاف، تنقيب و تأمل"[1]، لكن تطورت هذه الدراسات فيما بعد لتنتقل إلى مستوى آخر من التفكير، تحديدا مع ظهور Web0.2 وعلى وجه الخصوص المجتمعات الافتراضية، وتأثيرها على حقيقة الحياة اليومية لدى المستخدمين.

ـــ من أبرز البحوث في هذا المجال نجد دراسة كل من **والمان وهامبتون (Wellman&Hampton)** حول **الحياة اليومية عبر الإنترنت** حيث توصلا إلى أن الأشخاص المندمجين والمنتمين إلى المجتمعات الحقيقية هم الأكثر ميلا للتفاعل الافتراضي عبر الإنترنت، وأن المجتمعات الافتراضية تعزز وجود المجتمعات الواقعية[2].

- دراسة **إليزابيت رونارد (Elizabeth Renard)** بعنوان **الاتصال والمجتمع في منتديات المحادثة الالكترونية** وهي من الدراسات القديمة جدا في هذا المجال، وقد توصلت هذه الدراسة إلى شيوع استخدام الدردشة الالكترونية يكمن وراء إمكانية إخفاء الهوية، وانعدام الرقابة الاجتماعية.

- دراسة **هورمان (Horman)** بعنوان **دراسة استكشافية للتفاعل الاجتماعي الذي يحدث عبر الانترنت** سنة 2005، توصلت هذه الدراسة إلى أن التفاعل يؤدي إلى درجة كبيرة من التأثير المتبادل.

- دراسة **سيندورا (Sindora)** بعنوان **المراهقات ومنتديات المحادثة الالكترونية** سنة 2007 وتوصلت هذه الدراسة إلى أن الكثير من المراهقات يقمن بلعب الأدوار وتغيير شخصياتهن من خلال تقديم بيانات خاطئة[3].

إلى جانب العديد من الدراسات الأخرى التي يعيقها التطور السريع للوسيلة بحيث لا يترك الوقت والمجال الكافي الذي ينبغي أن يمنح لها، فهي على العموم تعتبر قليلة مقارنة بدراسة هذا الموضوع في الوسائل الأخرى.

---

[1] Heike Monica, is there a home in cyberspace ? the interin migran's everyday life and the emergence of global communities,1 ed, Routledge, New York-London, 2012, p 40.

[2] Jan Servaes, Nico Carpentier, towards a sustainble information society, Holly spradling, Uk-USA, 2006, p 177.

[3] إبراهيم بعزيز، تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتأثيراتها الاجتماعية والثقافية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2012، ص93.

7- الحقائق الاجتماعية من خلال وسائل الإعلام "حقيقة أم خيال؟"

تعتبر وسائل الإعلام بمثابة وسيط بين الواقع الاجتماعي الموضوعي و بين التجربة الشخصية للناس، فهذه الوسائل الجماهيرية بين المستقبلين و بين ذلك الجزء من الخبرة المحتملة التي تقع خارج نطاق إدراكنا المباشر، وهي كذلك تقع بين الجمهور و بين مؤسسات أخري لهذا الجمهور علاقة بها، كما أنها تزودنا بالمواد الأزمة لتشكيل إدراكنا عن الجماعات الأخرى و المنضمات و الأحداث،[1] "فوسائل الإعلام هي جزء من حياتنا اليومية، بحيث تقوم ببث المعلومات و تكرارها و تحديثها باستمرار، وبالتالي لا مفر لنا من المعلومات التي تقدمها، و هذا يتزامن مع إمكانية خلق الوهم من خلال هذه الوسائل بدل خلق صورة للواقع. و الخطورة تكمن هنا من حث آن الإنسان لم يعد بوسعه التفكير من دون وسائل الإعلام هذه الأخيرة لا تؤثر فقط على حياة الفرد بل على المجتمع بأكمله"[2] وهذا ما يجعلنا نتساءل: هل وسائل الإعلام تعكس الواقع أم تصنعه؟

يميل الكثير من الباحثين إلى الجزم بأن ما تعرضه وسائل الإعلام " لا يعكس ما هو موجود في الواقع الفعلي للناس، حث أنها تضطلع بمهمة توليد الحقائق و تصويرها لمصلحة نظام ما و البناء هنا هو عبارة عن استراتيجية واعية، فعلى سبيل المثال :تحويل كل شيء إلى خيال، تجارة وترفيه وليس أمرا اعتباطيا، فالعديد مما نتلقاه في وسائل الاتصال الجماهيري يتم إعادة بنائه يتم وفقا لأهداف مسطرة.[3]

فوسائل الإعلام في بنائها للحقائق الاجتماعية تضيف معلومات على المعلومات الأصلية لديها، حيث تشكلها وفقا لتوقعات مراكز القوى، أو بعض جماعات المصالح الأخرى، كما أن هذه الوسائل ليست فقط للتعلم والإخبار و الترفيه، وإنما هي أيضا هي أيضا أداة للسيطرة والضبط الاجتماعي من قبل أفراد، مؤسسات ودول، فهي مجموعة من الكيانات الاجتماعية التي تعمل وفقا لهذا على خلق الوهم، وهذا ما أشار إليه **دينيس ماكويل (D.Macquial)** في العديد من كتابه حول هذه الأفكار التي ناقشها صراحة كتحريف او تجاهل للحقائق؛ فهو يؤكد على أنها أدوار مقصودة، تجد لها صدى في النظرية الوظيفية التي ترى من وجهة نظر المجتمع، أن

---

[1] **سهام حسن الشجيري، أنسنة الإعلام، جدلية التاثير والتغيير، الفا للوثائق، قسنطينة-الجزائر، 2015، ص378.**

[2] **Vanja Nisic, Divna Plavsic, the role of media in the construction of social reality, sociological discoure, N 7, april 2014, p 73.**

[3] **Stefen Weber, media and the construction of reality, vas heßt medien konstruieren virklich keit , von einen ontologischen zue einen empirischen verständnis von konstruktion,medieniimpulse, Helf, Nr 40 , juni 2002, http://www.mediamanual.at/en/pdf/Weber_etrans.pdf**

ذلك يساعد على الضبط الاجتماعي و علاوة على ذلك فإن هذا يعتبر تلبية للحاجات الخاصة بالقضاء على التوتر والأعباء اليومية، كما نجد لها صدى في نظرية الهيمنة أو التبعية فقد وجد الباحثون أن المحتوى يعكس الضبط الاجتماعي من خلال الاهتمامات الخاصة بطبقة الصفوة حيث يتم دعم هذه الطبقات بتجاهل هذه الحقائق.[1]

يقول **بودريار (Boudrillard)**:"تخيل شيء جميل يمتص كل البشاعة، يوجد لديك عالم الأزياء، تخيل الحقيقة تمتص كل الباطل، هناك لديك محاكاة"[2]

وهنا يفرض السؤال نفسه مرة أخرى: كيف يمكن لوسائل الإعلام من خلال المحاكاة أن تبني واقعا؟

ما يمكن قوله في هذا الصدد أن وسائل الإعلام لا يمكنها أن تكون محايدة بين الحدث و المراقب، بين صانعي الحدث و المستهلكين، إذا فهي تسهم في بناء الواقع الاجتماعي وفقا لأجندات و مصالح خفية.

فوسائل الإعلام تقوم بقولبة الواقع، أين يضيع الحياد بين نسيج الخيال والواقع وتبقى سيطرة وسائل الإعلام على ذهنية الجمهور نتيجة ما يتعلق بآثار الأحداث، وما يترتب عنها من تحليلات و نتائج، فتغيب الحقيقة عن الوعي بسبب التوجهات المفترضة من قبل هذه الوسائل التي أمكن لها أن تتحكم في اتجاهات الرأي العام وفق إيديولوجية السلطة، التي تعني في آخر الأمر ممارسة **"العنف الرمزي"** على المجتمع وبتعبير **توسون (Thomson)** "استغلال للأفكار للتستر على مصالح القوة والهيمنة في النظام الاجتماعي"

تذهب الدكتورة **سهام الشجيري** في هذه النقطة تحديدا للقول بأن هذا التستر على الحقيقة والتلاعب بها يزداد في وسائل الإعلام بشكل كبير خاصة في أوقات الحروب والأزمات وبشكل خاص من خلال الأخبار، فمن وجهة نظرها واستنادا إلى ما قاله **إلي آبل (Elie Abel)** حول أن الواقع لا يأتي مطلقا في رسالة طولها دقيقتين أو ثلاث دقائق، فالتلفزيون مثلاً هو أشبه براوي القصة ومن ثم فإنه يفرض على الحدث أو الموقف إطارا مسبقا يُعَدِلُ من الواقع بهدف تقديم خبر متكامل يناسب الطابع الروائي لهذه الوسيلة، أما ما أثبتته مختلف الدراسات فهو أن:

[1] محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط3، عالم الكتاب، 2004، ص321.

[2] Vanja Nisic, Divna Plavsic, op cit, p74 .

- النظام المخيالي من خلال وسائل الإعلام يوفر الملجأ الذي يأوي الفرد والمجتمع حين يضيق الوضع، فالحزام الثقافي الإعلامي يقوم مقام المرجع حين يشتد التوتر والاضطرابات والضغوطات، ومن هنا فإن البضائع الإعلامية هذه تستطيع أن تقوم بدور **التملجُؤ** أي موطن الهجرة من عالم التموضع في فضاء التَمَخيُل.

- إن هذه المخيالات تساهم في التنشئة الاجتماعية، فالأنظمة تعمل على توفير إطار غير رسمي يسمح للفرد بتعلم واستيعاب قيم المجتمع، عاداته، تقاليده ونظرته إلى ما يحيط به.

- تزوير الواقع الإعلامي والتلاعب بالأحداث، فالرقابة التي تحمل عناوين مختلفة هي تكبيل لحرية الكلمة، وتعطيل لفعلها الايجابي، والأخطر من ذلك هو تعيين مكلفين بمراقبة الحقيقة، وتخويلهم صلاحيات سجنها في أقفاص لصياغة نمط آخر من أشكال فرض السيطرة المسبقة والتلاعب عن قصد بالحقائق، وإبدال الواقع بغيره، وهذا ما حدث بالفعل من خلال العمل الإعلامي الأمريكي خلال الحرب العدوانية الأولى على العراق 1991 وحرب الاحتلال الثانية 2003.

- تقوم وسائل الإعلام بصناعة الحقيقة المتخيلة، أي أنها تقوم بالانتقال من الحقيقة إلى الخيال في حين أن عملها في الأغلب يرتبط بـ حقيقة الواقع الخارجي والفرق بين النوعين من الحقائق يعكس مدى التورط الذي تقع فيه وسائل الإعلام في فترات الحروب والأزمات خاصة حين تتم المراقبة والسيطرة من أجل صناعة الحقيقة وليس نقلها.

- يؤدي كل هذا إلى منع الإنسان والمجتمع من إمكانية تغيير الوضع، ويعني ذلك أنه في حال الارتباط بنظام مخيالي يفقد الفرد إمكانية مواجهة الوضع القائم، ويعكس اللجوء على المخيال والبقاء في رحابه نوعا من الهروب عما أفرزه الوضع، وتلك هي حالة مرضية تجعل الإنسان يتوهم بأنه تجاوز ذلك الوضع في الوقت الذي مازال يعيش تحت وطأته.[1]

ويرى **تشومسكي (Chomsky)** أن وسائل الإعلام تلعب دورا مهما في عملية التلقين جنبا إلى جنب مع المؤسسات التعليمية الأخرى، وأن البنائين للحقيقة الاجتماعية، وحقيقة الحياة اليومية بشكل خاص يقدمون وينفذون **دكتاتورية الحقيقة**[2] فصورة الواقع المنتجة يتم عرضها في غالب الأحيان بما يتناقض مع المشاكل والصعوبات الحقيقية للناس في مجتمعاتهم (الفقر، البطالة، الاستعباد المالي، المخاطر...) مما يجعلهم يركزون على مشاكل هامشية، فوسائل

[1] **سهام حسن الشجيري، أنسنة الإعلام، جدلية التأثير والتغيير، مرجع سبق ذكره، ص ص، 372-377**
[2] **Vanja Nisic, Divna Plavsic, op cit, p22 .**

الإعلام تغفل العديد من الأمور بشكل منتظم وتقوم بهذا خدمة للقوى الكامنة في أعلى هرم السلطة الذي يصنع الحقيقة ويفرضها.

كما أن **أولريش بيك (Ulrich Beek)** أسماه بـ **مجتمع المخاطرة** حيث يعبر عن مفهوم المخاطرة هنا عن عصر انفلتت فيه الحياة الاجتماعية عن التقاليد السائدة، وسقوط العادات والتجاوزات في الأعراف، وحدوث تأثيرات جذرية بفعل الوسائل الحديثة على مستوى كل من الأنساق الثقافية والقيمية ومظاهر الحياة.[1]

فالهيمنة الثقافية من خلال الوسائل الإعلامية، مؤكد عليها، حيث **الحقيقة** و **الهوية** مشيدين لنا عن طريق الإعلانات والبرامج، والمسلسلات التلفزيونية، والموسيقى... فهذه الوسائل لا تعطينا شيئا أكثر معناً **للحقيقة**، بل تغمرنا في عالم رمزي جديد يوازي عالمنا الفعلي.[2]

[1] قلاعة كريمة، وسائل الإعلام ودورها في بناء الحقائق الاجتماعية، مقال علمي، مجلة العلوم الإنسانية، عدد 47، جوان 2017، المجلد ب، جامعة قسنطينة 3، ص70.

[2] فيليب جونز، النظريات الاجتماعية و الممارسات البحثية، ترجمة محمد ياسر الخواجة، مرجع سبق ذكره، ص 192.

ـ خلاصة الفصل

يُجمع الباحثون بأن بناء الحقائق الاجتماعية يعتبر من بين أحد أهم الأدوار المركزية التي تقوم بها وسائل الاتصال الجماهيري لما في ذلك من تحقيق لغايات أخرى كامنة ترتبط بمصالح القوى المهيمنة على النسق الإعلامي والاجتماعي، فوسائل الإعلام لا تعرض الحقائق بل تعيد بناءها من جديد، لتقديم واقعا اجتماعيا يقترب إلى صناعة الوهم والاتسام بقدر كبير من الخيال، وتماشيا مع الوضع الراهن، ومع التزايد المستمر لاستخدامات الانترنت والشبكات الاجتماعية تحديدا، أصبح توجه الباحثين متعلقا بشكل أكبر بدراسة حقيقة الحياة اليومية وتشكلها في سياق المجتمعات الافتراضية، هذا بعدما أصبح التفاعل الاجتماعي افتراضيا وتغيرت شروطه ووفقا لذلك تغيرت بدورها البنى والوحدات التي يتم من خلالها بناء هذه الحقائق الاجتماعية.

الفصل الثالث: المظاهر البنيوية الجديدة للحقيقة الاجتماعية في الفضاء الافتراضي

تمهيد

1. نموذج بناء الحقيقة الاجتماعية
2. البناء الاجتماعي للشبكات
3. الاتصال الافتراضي
4. التفاعل الاجتماعي الافتراضي (الثقة، الخلفية المشتركة)
5. المجال العام الالكتروني(مفهوم المجال العام- المجال العام الافتراضي)
6. الثقافة الرقمية

خلاصة الفصل

- تمهيد:

إن العلاقات التي يؤسسها الافراد على شبكة الإنترنت تعرف بالعلاقات الالكترونية، وهي علاقات تنشأ من خلال عامل الوحدة التي يشعر بها الفرد وهو أمام شاشة الحاسب الآلي وهي علاقات تنشأ نتيجة إلى الحاجة المشتركة، أو مواضيع واهتمامات مشتركة يتقاسمها مستخدمي هذه الشبكة، وهي علاقات تتسم بالآنية بصفة كبيرة جدا يحكمها عنصر واحد وهو عامل الوقت، وهي قليلا ما تنتقل إلى الواقع، وهذا ما يؤسس لنا مجتمعا افتراضيا، والمجتمع الافتراضي له قوانينه الخاصة والتي يصعب التحكم فيها، لأنه داخل هذه المجتمعات تتغير شبكات التحديد وشبكات القيم ومعايير التمايز الاجتماعي والقيمي، حيث تنمحي خصائص الحضور المعيش، وتغيب العناصر الظاهرية والشكلية للفرد مثل: اللغة والعادات وأنماط اللباس والجنس واللون والانتماء الوظيفي وغيرها، ويصبح الفرد يعرف ذاته عبر أيقونات وأسماء مستعارة او عناوين الالكترونية، مما سبق ذكره فإننا سنحاول في هذا الفصل التركيز على المجتمعات الافتراضية من خلال بناء الحقيقة الاجتماعية فيها، وكيفية التفاعل داخلها، وسنتطرق إلى المجال العام الافتراضي وماهية الثقافة الرقمية.

1- نموذج بناء الحقيقة الاجتماعية في الفضاء الافتراضي:

وضع كل من الباحثين **بودرو (Baudreau) ونيومان (Newman)** طرحا منهجيا جديدا لما يعرف ببناء الحقيقة الاجتماعية في الفضاء الافتراضي، هذا الطرح الذي يشرح ويحلل العناصر التي على أساسها يتم هذا البناء، وهذا وفقا لتأثير عاملين هامين هما الزمن والمكان حيث اعتمد الباحثان في تقديم مختلف تفسيراتهم وتحليلاتهم حول هذا الموضوع على مختلف الآراء والدراسات التي قُدمت منى طرف باحثين آخرين أمثال **منويل كاستل (Manuel Castills) وغيدنز (Giddens)، ليفيبف (Lefebve) وغيرهم** حيث يمكن إبراز ذلك من خلال الشكل الآتي:

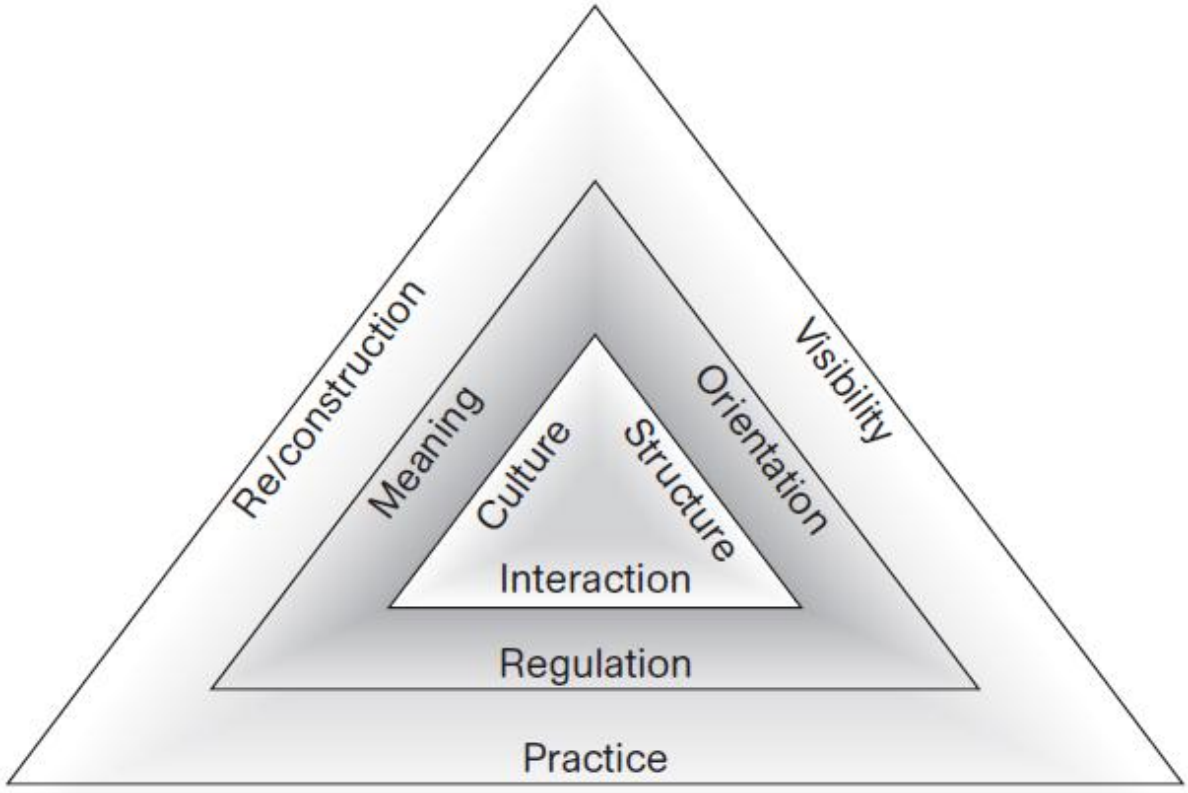

الشكل رقم (4): الحقيقة الاجتماعية في الفضاء الافتراضي[1]

هذا الشكل الذي تم إدراجه يشمل مختلف العناصر التي تم تحديدها من طرف الباحثان والتي من خلالها يمكن دراسة أي ظاهرة اجتماعية في البيئة الافتراضية مع احترام السياق الحالي، كما يساعد في فهم مختلف أنماط الاتصال الالكتروني، وعن طريق دمج شروط التكنولوجيا

[1] **Stine Gotved, time and space in cyber social reality, new media and society, vol: 8(3), Sage publication, London, 2006. P 481.**

في العناصر الأساسية للبناء يمكن لنا فهم الحقيقة الاجتماعية في هذا الفضاء، فالعناصر المركزية هنا هي: **البناء والتفاعل الاجتماعي، والثقافة،** مع ضرورة تسليط الضوء أكثر على **التفاعل الاجتماعي** فهو الذي يشكل القاعدة، فمن دونه لا يمكن بناء الحقيقة الاجتماعية[1]، وسنلاحظ من خلال التطرق إلى مختلف عناصر النموذج المنهجي أن التفاعل الاجتماعي يدخل ويتخلل مختلف هذه العناصر حيث لا يمكن الفصل بينه وبينها، فهو نقطة الارتكاز في هذا البناء.

هذه المثلثات الثلاث المتداخلة مع بعضها البعض، تجسد منهجية صالحة لوصف التفاعل بين البناء والجوانب الثقافية، وكذا العلاقة بين العناصر المركزية، وتأثير كل منها على الآخر وعلاقة كل هذا البناء الاجتماعي للحقيقة في الفضاء الافتراضي، فمن الناحية العملية يمكن استخدام المثلثات بشكل منفصل من خلال تتبع مختلف الأبعاد، حيث كما هو موضح في الشكل السابق، يشمل المثلث الأول الذي يعتبر هو المركز للأبعاد التالية: **التفاعل، الثقافة والبناء،** بينما يشتمل المثلث الثاني على كل من: **المعاني، التنظيم والاتجاه،** في حين نجد أن المثلث الأخير يتضمن: **الممارسة، المنظورية أو الرؤية** التي تعوض عنصر المكان، وكذا نجد **إعادة البناء،** فعلى سبيل المثال يمكن دراسة: الفضاء ضمن سياق الاتصال الافتراضي باعتباره ظاهرة يمكن تتبعها عبر الزمان والمكان من خلال التركيز على عنصر واحد من المثلث، مثل وضعية الاتصال وربطها بالتمثلات والمكان (الرؤية)، وهذا باستخدام الترتيب من الداخل إلى الخارج.

2- البناء الاجتماعي للشبكات:

تتكون الشبكات كبناء اجتماعي من ثلاثة (03) عناصر تتمثل في: العقد، الروابط، والتدفقات:

"والعقدة عي نقطة محددة موصولة بنقطة أخرى على الأقل، مع أنها كثيرا ما تكون نقطة تربط بين نقطتين أخريتين أو أكثر، أما **الرابط** فيصل عقدة بأخرى والتدفق هو ما يمر بين العقد، ومن خلالها على طول الرابط، ومثال ذلك أن تعد مجموعة أصدقاء شبكة، يمثل فيها كل صديق عقدة موصولة بصديق آخر على الأقل، لكنها موصولة عادة بآخرين كثر، هم أيضا مترابطون على نحو مستقل مع طرف آخر والاتصال المنظم بين هؤلاء الأصدقاء إما بالكلام

[1] **Ibid. P 482.**

أو عبر نشاط آخر سواء كان مباشرا أو بواسطة التقنية هو الرابط الذي يصل بينهم، وما يمر بينهم من ثرثرة وصداقة حميمية، وتأييد وحب وعون هو التدفق.

ويقترن كل عنصر من هذه العناصر بعدد من المتغيرات التي تحدد مجتمعة ميزة أي شبكة بعينها، وتكون العقد كالأصدقاء، الحواسيب والشركات قوية أو ضعيفة، نشيطة أو ساكنة، ثابتة أو متحولة، دائمة أو وقتية، شبكة مصادر أو شبكة معلقين لشتى أنواع التدفقات، ويمكن أن تكون الروابط (كالمراسلات مثلا) قوية أو هشة، خاصة أو عامة، مفردة أو متعددة، ضئيلة أو مكثفة، متوازية أو متداخلة، أم التدفقات (مثل الثرثرة، البيانات) قد تكون غزيرة أو متدنية، مطردة أو متقطعة، أحادية الجانب أو متبادلة الاتجاهات، متوازنة أو مختلة التوازن، ذات معنى أو لا معنى لها، فميزات الشبكة إذاً تحدها العناصر المكونة لها"[1]

ويشير **مانويل كاستل (Manuel Castells)** إلى أن البناء الاجتماعي يتكون من خلال التفاعل بين علاقات: **الإنتاج، الاستهلاك، الخبرة، والقوة**، حيث يتم إنتاج المعنى باستمرار وإعادة إنتاجه من خلال **التفاعل الرمزي** بين الجهات الفاعلة التي تتحكم في هذا البناء، بحيث تستطيع تغييره أو إعادة إنتاجه، ومن خلال التفاعل الرمزي يتم العمل على توطيد المعاني المشتركة من خلال الممارسات التي تكون مكانية وزمانية، والتي تخلق الثقافات التي هي نظم القيم والمعتقدات التي تبني مدونات السلوك.[2]

فالأثر المباشر لشبكة المعلومات على البنية الاجتماعية يتعلق بالقوة، التي كانت تعتبر جزءًا لا يتجزأ من السلطة في المنظمات التي تنتظم على أساس التسلسل الهرمي في المراكز، كما تعد القوة من عمل البشر على البشر لفرض إرادة بعضهم على بعض من خلال العنف الرمزي الفعلي أو المحتمل، أما في **مجتمع الشبكات فقد تم حل هذه المراكز**، مما أحدث خللاً في التسلسل الهرمي، وهذا ما صعَّب عملية ممارسة السلطة في المجتمعات الافتراضية تحديدا، فالتكنولوجيا ككل أصبحت تلعب دورا حاسما وأساسيا في تأطير العلاقات، مما يحقق عملية إعادة الإنتاج الإنساني (إنتاج المعلومات وتوليد المعرفة)، أي أن التكنولوجيا كأداة مادية أصبح الأفراد في خضمها ينتجون المعنى، ويعيدون إنتاجه من جديد بغض النظر عن الطبقات التي ينتمون إليها، فالنظم التي كانت تتحكم في هذه العملية أصبح من الصعب عليها تحقيق ذلك في سياق عالم الشبكات.

---

[1] دارن بارني، المجتمع الشبكي، ترجمة أحمد الجمعاوي، مراجعة ثائر ديب، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، بيروت، 2001، ص31.

[2] Manuel Castells,materials for an exploratory theory of the network socity, British journal of sociology, vol 51, London, (january, March), 2008, p07.

3- الاتصال الافتراضي:

3- 1- حتمية الاتصال الافتراضي:

لقد ظهرت الإنترنت وانتشرت بشكل جماهيري في مختلف دول العالم وبصورة غير مسبوقة وفي زمن قياسي، حيث أن تكنولوجيا المعلومات قدمت شكلا جديدا بالكامل من أشكال التواصل البشري، والمشاركة الجماعية، فهي نظام اتصالي يقوم على مبادئ مختلفة من النظم التقليدية، على اعتبار أن هذه الوسيلة تجمع ما بين الاتصال الجماهيري والاتصال الشخصي.[1]

الظاهرة الاجتماعية اليوم بمختلف جوانبها الثقافية، التقنية، السلوكية والاقتصادية، السياسية والقانونية أصبحت لا تتمثل فقط في إطار المجتمع البشري الطبيعي، وإنما أصبحت تتمثل أيضا صناعيا (رمزيا، رقميا، آليا) بمختلف تلك الجوانب الأصلية، فالكمبيوتر اليوم هو جزء لا يتجزأ من مركب التفاعل الاجتماعي أين أصبح الإنسان في هذه البيئة الالكترونية يملك ذاتا افتراضية [2]

أولدنبرغ (Oldenburg) وهو باحث ألماني، تحدث عن ما اسماه **"الأمكنة الثالثة"** التي يرتاح فيها الناس من الأعباء اليومية، فيجلسون فيها ليتحدثوا بارتياح عن أمورهم الخاصة ويتخلصون من قيود العمل، والشكليات الرسمية، وغيرها، مثل: الأندية الشعبية، والساحات العامة...الخ، فـ **أولدنبرغ** لاحظ انكماش هذه خاصة في المجتمعات الحديثة، فهو يرى أن هذا النوع من الفضاءات مهم جدا في تكوين المجتمعات البشرية في شكل جماعات مترابطة تجمعها مصالح واهتمامات اجتماعية بحتة، مما يُقَوِي من طابع التشارك فيما بينهم، فالروابط الاجتماعية في هذه الأمكنة تفرز قوتها، وتربط الناس بعلاقات لا يمكن تكوينها في غيرها من الأمكنة الرسمية، الأمر الذي جعل المجتمعات الافتراضية تلقى رواجا وقبولاً لدى المستخدمين للشبكة، حيث ظهرت **"أمكنة ثالثة رقمية"**، مثل: غرف الدردشة، الإمايل والمجموعات، الشبكات الاجتماعية...، وفي هذا الصدد نجد **راينجولد هوارد (Howard Riheingold)** يقول أن: المجتمعات الافتراضية هي رد فعل واستجابة لجوع الناس وافتقارهم للمجتمع المحلي بعد تفرق وتفكك المجتمعات المحلية [3]

---

[1] جليلة عبد الله خلف، الوظيفة الإخبارية للبوابات الالكترونية: دراسة تحليلية للبوابات الالكترونية العربية (نسيج، محيط، بوابة)، دار الكتاب الجامعي، بيروت، 2014، ص 36

[2] علي محمد رحومة، علم الاجتماع الآلي: مقاربة في علم الاجتماع الغربي والاتصال عبر الحاسوب، عالم المعرفة، الكويت، 2008، ص23.

[3] المرجع نفسه، ص63-64.

3- 2- خصائص الاتصال الافتراضي من ناحية عناصر العملية الاتصالية:

- "المرسل: أصبح أي شخص يتصفح الإنترنت يستطيع أن يشكل رسالة اتصالية ويبثها في الحال، حتى ولو لم يكن يمتلك مهارات إعداد الرسالة الإعلامية، فأي شخص يمكن أن يكون صحفيا، كما أن المرسل تحول إلى متلقٍ في آنٍ واحد.

- الرسالة: تغير شكلها وصياغتها، حيث أصبحت تجمع بين ما هو مرئي ومطبوع، ومسموع عن طريق ما يعرف بالوسائط المتعددة، حيث يستطيع الفرد أن يقرأ النص ويستمع إلى الصوت ويشاهد الصورة في آنٍ واحد، كما تغيرت طريقة معالجة النصوص التي أصبحت تتم عبر النص التشعبي (Hyber text).

- المتلقي: أصبحت له المقدرة على المشاركة الفعالة في العملية الاتصالية، فالجمهور أصبح يسعى للحصول على المعلومات واختيار الوقت المناسب لها، فالتمييز بين المرسل والمتلقي اليوم أصبح أمراً صعبا، فالمرسل أصبح متلقيا والمتلقي مرسِلاً، وبهذا أعطت الإنترنت بعدا جديدا لرجع الصدى الذي كان شبه غائب في وسائل الإعلام التقليدية، بينما تميز الاتصال عبر الانترنت بالفورية والمباشرة، ليقترب أكثر من نظيره الشخصي، **فالتفاعلية** هنا هي أهم سمة لهذا الاتصال.

-الوسيلة: في وسائل الإعلام التقليدية يتم التركيز على مخاطبة حاسة واحدة في الغالب، وربما حاستين، فالصحافة تخاطب البصر، والراديو السمع، والتلفزيون البصر والسمع، أما الإنترنت فجاءت لتخاطب الحواس الإنسانية ككل، ومدركات الفرد العقلية عبر الوسائط المتعددة (multimédia) التي تفرض أنماطا من الاستيعاب والسلوكيات والاستجابات المتباينة"[1]

3- 3- أنواع الاتصال الافتراضي

3- 3- 1- الاتصال المتزامن:

ينتج عندما يتم الاتصال في وقت واحد بين شخص وآخر كما هو الحال في المكالمة الهاتفية، أو بين شخص وآخرين كما هو الحال في الاتصال المواجهي، ولكي يكون الشخص متزامنا يجب أن يكون مرتبطا بشبكة الإنترنت في الوقت الحقيقي للاستخدام، وبالتعبير المتعارف عليه حاليا يجب أن يكون الفرد "online"، ومن أهم سمات الاتصال المتزامن نجد: النصية الفائقة، التفاعلية، التبادلية، المرونة في الاتصال، مع غياب بعض مميزات الاتصال الهامة على غرار

[1] **جليلة عبد الله خلف، الوظيفة الإخبارية للبوابات الإلكترونية، مرجع سبق ذكره، ص32-33.**

"تعابير الوجه، الشكل ، نبرة الصوت...، والاتصال الالكتروني في أغلب الأحيان يستخدم النمط النصي والذي يعتمد بدوره على "الاختصارات اللغوية، والتي ندرج بعضها في الجدول الآتي:

AAM	All about me	كل شيء عني
B4	Be fore	قبل
BB	Be back	سوف أعود
C/P/S	City or contry/Profession or status/married or single	المدينة أو البلد/الوظيفة أو الوضع الاجتماعي/متزوج أو أعزب
D8	date	موعد، أو تاريخ
EZY	Easy	سهل
F2F	Face to face	وجها لوجه
GD	Get digital	كن دقيقا
LOL	Laughing out load	يضحك بصوت عالٍ
PAL	Parents are listening	الأهل يسمعون
RLFL	Rolls on floor laughing	يتدحرج على الأرض ضاحكا

جدول رقم(01): بعض الاختصارات المستخدمة في لغة الدردشة الالكترونية

كما نجد بعض الاختصارات في اللغة العربية لكن مكتوبة بنمط أجنبي على سبيل المثال: الحمد لله hmd، سلام slm، بالإضافة لاستخدام الرموز العاطفية مثل الوجه المبتسم للتعبير عن المشاعر الايجابية، الوجه الحزين للتعبير عن المشاعر السلبية، فهذه التعابير تعوض الدلالات الغير لفضية"[1]

3- 3- 2- الاتصال غير المتزامن:

الشكل الأكثر شيوعا لهذا النوع من الاتصال هو البريد الالكتروني، عندما يترك الشخص رسالة إلى المستقبل الذي سيفتحها في وقت لاحق، مع احتمالية فتحها في الوقت الحقيقي أيضا.

[1] **نديم منصوري، سوسيولوجيا الإنترنت، سلسلة اجتماعيات عربية، منتدى المعارف، بيروت، 2014، ص104.**

4- التفاعل الاجتماعي الافتراضي:

يُعنى بالتفاعل كمفهوم "ذلك التأثير المتبادل بين نظامين أو أكثر، وهو العلاقة بين طرفين فردين أو جماعتين أو فرد وجماعة، والتي تجعل من سلوك أي منهما منبها لسلوك الآخر وجميع المواقف الاجتماعية من هذا النوع"[1]، كما يعرف بأنه: "مجموع العمليات المتبادلة بين طرفين اجتماعيين أو أكثر في موقف أو وسط اجتماعي معين، بحيث يكون سلوك أي منهما منبها أ مثيرا لسلوك الطرف الثاني، ويجري هذا التفاعل عادة مع وسيط معين، ويتم خلال ذلك تبادل رسائل معينة ترتبط بغاية أو هدف، وتتخذ عمليات التفاعل أشكالاً ومظاهر مختلفة إلى علاقات اجتماعية معينة"[2]، ومن شروط حدوث التفاعل نجد:

- أن يكون التفاعل متبادلا أي أن تكون الاستجابة متبادلة.
- توفر وسط أو موقف اجتماعي ليحدث التفاعل.
- توفر التعزيز لضمان تكرار الاستجابة الهادفة.
- الدور والمركز.
- التوقعات المشتركة.
- القيم الاجتماعية السائدة وقواعد السلوك المتعارف عليها.
- نظام التعزيز السائد.
- القرب والبعد ونمط التواصل.

- حصول عملية النماء الاجتماعي التي هي محصلة عملية التعلم لأنماط السلوك[3]، **والحديث هنا عن التفاعل يعتبر ذو صلة وثيقة بالاتصال**، ا الأخير الذي يعتبر في حد ذاته "نوعا من البناء الاجتماعي، فهو قنوات وصل ومحتوى من المعلومات والاستجابات المتبادلة إنه يُكوِنُ في بنيته خيوطا متواصلة للتفاعل بحيث يمثل أشياء معينة ويجسدها في آليته مثل: الفهم المشترك، الثقافة المشتركة كبيئة من التراكم والتدفق المعرفي في الزمان والمكان المشتركين بين المتفاعلين، إلى جانب درجة التطور المشتركة لدى أعضاء المجتمع، وهذه في

[1] **سمير سعيد حجازي، معجم المصطلحات الحديثة في علم النفس والاجتماع ونظرية المعرفة، دار الكتب العلمية، لبنان، 2005، ص174.**
[2] **اسماعيل محمد الزبود، علم الاجتماع، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 2010، ص86.**
[3] **إسماعيل محمد الزبود، مرجع نفسه، ص 87-88.**

حـدِ ذاتهـا علـى مسـتوى مـن الاهميـة، فهـي تسـهل الاتصـال وبلـوغ الغايـات المعرفيـة والمعلوماتية"[1]

ويعتبـر التفاعـل الاجتمـاعي هـو محـور الحركـة والتنظـيم، والتطـور فـي المجتمعـات الافتراضـية مـن أسـلافها مـن المجتمعـات الطبيعيـة فـي واقـع الحيـاة اليوميـة[2]، وهنـاك خمسـة عناصر تؤسس للتفاعل بفعل الاتصال في المجتمع الافتراضي:

- **الخلفية:** تمثل المنطق الاصلي للتفاهم والتخاطب.

- **الحضـور:** ويعنـي التمثـل الاجتمـاعي الـذي يشـبع حاجـة الوجـود والشـعور بالـذات الاجتماعية.

- **الغنى:** هو ما يتعلق بوسط لاتصال وإيفائه بمتطلبات الاجتماع.

- **المشاعر:** بمعنى تقمص المشاعر وتبادلها، إنها الإحساس بالآخرين عبر التكنلوجيا.

- **الثقة:** وهي عنصر تبادل الاعتماد الشخصي والمعلوماتي.

وسنتطرق بشيء من التفصيل إلى أهم هذه العناصر فيما يلي:

4- 1- الخلفيـة المشـتركة: يمكـن القـول أن خصـائص الاوسـاط المختلفـة تـؤثر فـي الاتصـال، فهـي تـوفر إطـارا لفهـم كيـف أن الافـراد والجماعـات المشـاركة عبـر الشـبكة فـي مجتمعـات تقنيـة معينـة تُطَـوِر فهمًـا مشـتركا فـي محادثـة مـا أو مكـان مـا، هـو عينـه المقصـود فـي محيطـه وبيئتـه المعينـة بينهمـا، وهـذه العمليـة هـي مسـألة الخلفيـة المشـتركة، وهـي تختلـف مـن حالـة إلـى أخـرى، إذ تختلـف فـي أشـكال وتقنيـات ونوعيـات الاتصـال الحاسـوبي، ففـي وضـعية وجـه لوجـه (نصـيا، صـوتيا، وربمـا مرئيـا) تختلـف مـثلا عـن وضـعية اسـتخدام التراسـل النصـي فقـط عـن الوضـعيات التـي يـدخل فيهـا الصـوت والصـوت الصـورة معـا أو فـي وضـعية الدردشـة العامـة المفتوحـة للجميـع، تختلـف عـن وضـعية الدردشـة الخاصـة فـي ردهـة مـن غـرف الدردشـة مـا بـين مشـاركين اثنين فقط عن وضعية الدردشة التي يراها الجميع وربما يشتركون فيها[3].

حجـم ونـوع الجهـد المطلـوب لتأسـيس خلفيـة مشـتركة يختلـف مـن وسـط إلـى آخـر، فتقنيـة الاتصـال التـي تفيـد فـي وسـط مـا قـد لا تفيـد فـي وسـط آخـر، **علـى سـبيل المثـال:** لغـة الاتصـال المختصـرة بكلمـات واشـارات معينـة، والتـي تسـتخدمها جماعـة معينـة مـن الأصـدقاء فـي حـوارات

---

[1] علي محمد رحومة، مرجع سابق، ص100.
[2] المرجع نفسه، ص99.
[3] نفس المرجع، ص101.

نصية في بلد ما ربما لا تفهم خارج هذا المجتمع، لذا فإن تكوين خلفية مشتركة هي مهمة صعبة إلى حدٍ ما[1].

4- 2- الحضور الاجتماعي والحضور الاجتماعي عن بعد:

تتحدث نظرية الحضور الاجتماعي عن كيف يمكن لوسط اتصال ما أن يوفر معنى مشتركا بين المشاركين، وإشعارهم بحضورهم الاجتماعي الحقيقي أي الطبيعي وعلى الرغم من أنها ترتكز على بعض العناصر المتعلقة بالخلفية المشتركة، إلا أنها تساعد في شرح كيف يتأثر السلوك الاجتماعي بخصائص الأوساط المختلفة، بنما الخلفية المشتركة تركز على المحادثة، وبالتالي فإن نظرية الحضور الاجتماعي تركز على عملية اشباع الذات الاجتماعية في حين أن الخلفية المشتركة تختص بإيجاد الوسط الذهني والدلالي للفهم التأويل، ومن ثم التفاعل وفقا لذلك بين المشاركين[2].

و تَجَسُد هذا المفهوم يختلف باختلاف الوسائط المستخدمة، حيث تفترض هذه النظرية أن الحضور الاجتماعي يصل إلى أعلى مستوياته في حالة الاتصال المواجهي، بينما ينخفض مستوى هذا الحضور في حالة الاتصال غير المباشر، ويرجع هذا إلى اختفاء عناصر الهوية الشخصية، والمظهر الجسدي.[3]

فالحضور الاجتماعي عن بعد هو حضور تكنولوجي يجسد انعكاسا مشتركا بين الذات المشتركة بين المشاركين وآلية التواصل الإلكتروني بينهم[4]

4- 3- الشعور بالشعور:

الشعور بالشعور هو بعبارة أخرى نوع من تقمص شعور الآخرين، والقدرة على تفهم إحساسهم والتعامل معهم وفقا لمعرفتهم تماما، وذلك يقتضي الاستجابة من المشارك بشعور مماثل اتجاه الشخص الآخر، وهذه خاصية قوية بين الأشخاص ذوي التجارب المتشابهة، وهي أيضا مثل الخصائص والعناصر السابقة في مجتمعات على الخط، تعتمد بقوة على **الاتصال غي اللفظي أي الاتصال الإيحائي والإيمائي والدلالي** باستخدام **المؤثرات التقنية** مثل: نظرات التحديق والتعجب والاستغراب أو الغضب، وغير ذلك من إيماءات لغة الجسد[5].

---

[1] المرجع نفسه، ص102.
[2] المرجع نفسه، ص104.
[3] سلطان بن موسى العويضة، علاقة الاتصال المفضل الشائع بكل من القلق الاجتماعي والشعور بالوحدة كشف الذات: لدى عينة من طلبة جامعة عمان الأهلية، دراسات العلوم التربوية، المجلد 36، 2009، ص416.
[4] محمد علي رحومة، علم الاجتماع الآلي، مرجع سبق ذكره، ص104.
[5] نديم منصوري، سوسيولوجيا الإنترنت، مرجع سبق ذكره، ص109.

4- 4- الثقة:

قد تبدو الثقة (trust) مماثلة لتقمص الشعور، فهي الأخرى تتأثر بخصائص الوسط المستخدم، وهي تُعَرَّفُ بأنها: "التوقع الذي يأتي بين الأفراد ذوي السلوك المنتظم والصادق والتعاوني، المتأسس على عادات مشتركة بين أعضاء المجتمع"[1]، وهناك جهدٌ كبير في مجال البحوث في هذا الميدان، للبحث في كيفية **تطور الثقة في مجتمعات على الخط**، حيث مثلما يتعلق عامل الثقة بالمبادلات التجارية الإلكترونية، والثقة في المضامين الإعلامية المنشورة مثلما يتعلق أيضا بتماسك المحادثات في المجتمعات الافتراضية وفعاليتها واستمراريتها[2]، فالكثير من الأشخاص الذين يتواجدون في المجتمعات الافتراضية لا يفصحون عن حقيقة حياتهم الشخصية أو المهنية أو عن أسرار متعلقة بغير ذلك وهذا لعدم ثقتهم في هذا الفضاء الإلكتروني.

5- المجال العام الالكتروني:

5- 1- مفهوم المجال العام:

يعتبر مصطلح المجال العام مفهوما مركزيا في الدراسات الإعلامية في السنوات الأخيرة حيث تقوم نظرية المجال العام على شرح عملية تشكيل الرأي العام والمؤشرات الاجتماعية والثقافية التي تساعد على تطوير هذا الرأي، كما يعد المجال العام ركيزة من ركائز المجتمعات الديمقراطية، وما أشار إليه **يورغن هابرماس (Jurgen Habermas)** وهو من أوائل الباحثين الذين استخدموا مصطلح **المجال العام** حيث يقول "المجال العام يظهر في الوجود من خلال كل حوار يتجمع فيه الأفراد لتشكيل هيئة عامة دون اعتبار للفروق الاجتماعية التي تكون بينهم"[3] كما يعرفه ايضا بأنه "حيز الحياة الاجتماعية يتكون فيه الرأي العام، يتصرف فيه الناس كجسد واحد، يتداولون موضة أو رأي معين في إطار من الحرية، وهو ما ساعد الصحافة في ظهورها في القرن 18م عندما بدأت في وظيفة نشر الآراء والتعليقات بجانب الاخبار، مما أدى إلى إثراء النقاش بين العامة، والطبقة المتعلمة" ويعرف المجال العام أيضا بأنه "مجتمع افتراضي أو خيالي، ليس من الضروري أن يتواجد في مكان

[1] محمد علي رحومة، علم الاجتماع الآلي، مرجع سبق ذكره، ص104.
[2] المرجع نفسه، ص105.
[3] نها السيد عبد المعطي، صحافة المواطن: نحو نمط اتصالي جديد، دار الكتاب الجامعي الامارات العربية المتحدة، الجمهورية اللبنانية،2015، ص142.

معروف أو مميز، ويتكون من مجموعة من الافراد الذين لهم سمات مشتركة، مجتمعين مع بعضهم البعض كجمهور، يتفاعلون مع بعضهم على قدم من المساواة حول قضايا مشتركة"[1].

"ويعتقد **هابرماس** أن المجال العام في المجتمعات الغربية قد بدأ ينشأُ أول الأمر في الصالونات والمقاهي في لندن وباريس وعدد من المدن الاوروبية الاخرى، وكان الناس يلتقون في هذه الأماكن ويناقشون قضايا الساعة من خلال ما يقرؤونه في النشرات والصحف التي بدأت بالصدور أنذاك واكتسبت المناقشات السياسية أهمية خاصة، رغم قلة عدد المشاركين فيها، إلا أن الصالونات أدت دورا حيويا في نمو الديمقراطية في مراحلها الأولى، لأنها أتاحت الفرصة لتداول الآراء، وتبادلها حول القضايا السياسية من خلال النقاش العام.

ومثل المجال العام من حيث المبدأ على الاقل التقاء الناس بوصفهم أفرادا متساوين في منتديات شبه مفتوحة للنقاشات العامة، غير أن الوعود التي انطوت عليها المراحل الأولى من تطور المجال العام لم تتحقق بكاملها، فقد أوشك النقاش الديمقراطي على الاختناق تحت وطأة صناعة الثقافة، وأدى انتشار وسائل الإعلام وسطوة صناعة الترفيه الجماهيرية غلى تشويه طبيعة المجال إلى حد بعيد، ذلك أن مناقشة القضايا السياسية أصبحت مرهونة بما يدور في البرلمانات وفي وسائل الإعلام، فيما تجذرت سطوة المصالح التجارية والاقتصادية، وهيمنت على الصالح العام، ولم يعد الرأي العام يتشكل من خلال النقاش العقلاني المفتوح، بل غدا محصلة لعمليات الاستمالة والتلاعب والسيطرة المفروضة عليه كما تبدو على سبيل المثال في الحملات الدعائية والترويجية"[2].

5- 2- المجال العام الافتراضي:

مع تراجع وسائل الإعلام التقليدية في المشاركة في المجال العام في المجتمع، على نطاق تمكين المواطنين من تشكيل آرائهم، دعمت الانترنت من جديد فكرة ساحات النقاش حول المجال العام المشترك، حيث منحت إمكانية التفاعل بين الناس حول القضايا التي يهتمون بها من خلال التفاعلية التي تميز الفضاء الالكتروني عن بقية وسائل الإعلام التقليدية، فنظرية المجال العام لـ **هابرماس** تؤكد أن وسائل الإعلام الالكترونية تخلق حالة من الجدل تتيح تأثيرا في القضايا العامة، مما يؤثر على الحكومات أيضا، فهذا الفضاء العام سمح للأفكار المخالفة لفكر السلطة بأن تظهر وتتنافس معها، ويرى في هذا الصدد باسم الطويسي أن التطبيقات

1 المرجع نفسه، ص143.

[2] أنتوني غدنز، علم الاجتماع: مع مدخلات عربية، مساعدة كارين بيردسال، ترجمة وتقديم فايز الصباغ، ط4، المنظمة العربية للترجمة-مؤسسة ترجمان، بيروت، الأردن، 2001.ص511-512.

الإعلامية للتكنولوجيا الجديدة عملت على إعادة إنتاج "المجال العام المفتوح" الذي يتأسس بتوسيع الفرص أمام الجمهور للوصول إلى المعلومات والحصول عليها، وكذا المشاركة في إنتاجها وإبداء الآراء والمواقف حولها، وبالتالي لعب دورا حيوي ومؤثر في تشكيل وبلورة الرأي العام متغلبة على قيود المجال العام التقليدي والذي لم يكن منفتحا بصورة كافية لمشاركة الجميع نتيجة قيود متعلقة بالتمويل والرقابة في وسائل الإعلام[1].

فقد فتحت الإنترنت عصرا جديدا من حرية الرأي والتعبير والنقاش والحوار وتبادل الآراء والأفكار، إذ أتاحت للمستخدمين أفرادا وجماعات التعبير عن آرائهم ومواقفهم وأفكارهم حيال القضايا والموضوعات التي تتصل باهتمامهم أو تعبر عن تطلعاتهم وبحرية غير مسبوقة، ولم تكن متاحة من قبل في بيئة الاتصال والإعلام، فقد تميزت الإنترنت بإتاحتها وبشكل يومي عددا كبيرا ومتغيرا من مجموعات الحوار والنقاش التي يمكن للمستخدم الدخول إليها وقراءة آراء الآخرين والإدلاء برأيه في الموضوع محل النقاش أو غيره وبحرية كبيرة، ولقد وضعت الجميع أمام واقع جديد يمكن أن يقدم الوجه الآخر والرأي الآخر بسهولة ويسر، ويقفز فوق حواجز تكميم الأفواه وإخفاء الحقائق.

ويرى العديد من الباحثين أن ظهور وشيوع الإنترنت قد انعكس ايجابيا على حرية التعبير، إذ أتاحت للكثير من الناس سواء من الأفراد أو الصحفيين أو النشطين السياسيين، مجالا للتعبير عن آرائهم وأفكارهم.

5- 3- خصائص المجال العام الافتراضي:

يُجمِلُ لنا الدكتور **صادق الحمامي** سمات المجال العام الافتراضي فيما يأتي:

- إعادة تشكيل الحدود بين العام والخاص:

ظهرت في هذا المجال العام الافتراضي أشكال جديدة من الظهور الإعلامي أتاحت بروز الأفراد المغمورين وعوالمهم الذاتية وفق أشكال مختلفة، فالإنترنت قد عززت عملية الانفتاح، وعلى هذا النحو فإن منصات التواصل الاجتماعي أصبحت تمثل فضاءات لبناء الهوية الفردية ولاستعراض الذات في المجال العام، فقد كانت وسائط الإعلام والتلفزيون خاصة ، تأتي بالعالم إلى الفضاء الذاتي المنغلق على نفسه، لأنها كانت نافذة على العالم، وي الان تتحول إلى نافذة يطل عبرها الناس على عوالم الآخرين الذاتية من خلال عدة آليات، كالصور الذاتية التي ينشرها المستخدمون على صفحاتهم الشخصية، أو من خلال سرد وقائع حياتهم اليومية.

[1] **نها السيد عبد المعطي، صحافة المواطن، مرجع سبق ذكره، ص 147.**

إن هذا التداخل بين العالم الذاتي الخاص والعالم العام الخارجي يؤدي إلى إعادة تشكيل المعايير الثقافية التي تحدد الخصوصية والذاتية في المجتمعات العربية.[1]

- أشكال جديدة من الفعل الاجتماعي:

"أفرزت منصات التدوين والتواصل الاجتماعي والنشر الذاتي في السياق العربي فضاءات جديدة تشاركية وتفاعلية، تحتضن جماعات افتراضية تكونت حول مشاغل مشتركة، سياسية واجتماعية، فنية ورياضية، مهنية، وسياسية على وجه الخصوص احتضنت هذه اللقاءات أشكالا من المداولة والنقاش ذات علاقة وطيدة بالشأن العام وسمحت هذه الفضاءات للنخب السياسية المهمشة بتجاوز آليات تغييبها في المجال العام، غير أن هذه الفضاءات ليست دائما تتصف بالتنوع الفكري والسياسي والانسجام في التعبير عن الآراء والمشاعر، وإنما تتسم في حالات أخرى بالتنافر الفكري والعدائية السياسية، كما اكتسبت هذه الجماعات الافتراضية القدرة على إنتاج المضامين.

- جماليات جديدة:

تختلف عن تلك التي تحكم الفضاء الإعلامي التقليدي، لأنها تجسد مبدأ كثرة الأصوات مقابل مبدأ الصوت الواحد، ومبدأ الاختلاف مقابل الإجماع، ومبدأ التنوع مقابل التنميط، ففي الفضاء العمومي الافتراضي تتجلى العوالم الذاتية والآراء والافكار ذات العلاقة بالشأن العام وتتشكل هذه الجماليات الهجينة من خلال أنماط تعبيرية متعددة تُمزَجُ في خليط فريد من الصور والنصوص والفيديوهات.

- المستخدم المبتكر:

يتسم الفضاء العمومي الافتراضي الجديد بأنه ليس مجالاً تمثيليا يقتصر على نخبة معينة تتحدث باسم الجماهير الصامتة كما هو الشأن بالنسبة للفضاء العمومي التقليدي النخبوي، إذ تحول الجمهور إلى مبتكر للمضامين ومنتج لها، وهذه المضامين من الممكن أن تكون ذاتية وعامة تتعلق بالعوالم الذاتية للأفراد أو بالأحداث الاجتماعية والسياسية.

- نخب جديدة:

تشكلت في الفضاءات الالكترونية نخب هجينة تتكون من المدونين وهم مشرفي الصفحات في الفايسبوك ومنتديات النقاش، والناشطين في هذا المجال ليسوا دائما أشخاص مغمورين،

---

[1] **الصادق الحمامي، الميديا الجديدة والمجال العمومي: الإحياء والانبعاث، مجلة الإذاعات العربية، تونس، ص21، (بتصرف).**

وإنما هناك مدونين مثلا تحولوا إلى نجوم تحتفي بهم المؤسسات الاعلامية التقليدية، وتعمل على استقطابهم.

- الشباب الفاعل الرئيس في المجال العام الافتراضي:

تحيل اشكالية الميديا الجديدة والمجال العمومي إلى مسألة المشاركة السياسية التي تكتسي أهمية كبيرة في السياق العربي، فالفضاء العمومي التقليدي الذي تشكله وسائط الإعلام، فضاء احتكرته الدولة والنخب المرتبطة بها، التي استأثرت بوسائط التعبير وبحق الظهور فيه، حيث لا يبدوا الشاب مواطنا حائزا على حق المشاركة في النقاش العام، وبالمقابل فإن الفضاء الالكتروني والمنصات التكنولوجية أتاحت إمكانية واسعة للتعبير والفعل لفئات الشباب المتعلمة التي اكتسبت بواسطة هذه المنصات القدرة على ابتكار أنماط جديدة من التعبير عن هوياتها الفردية والجماعية، من خلال ممارسة النقد الاجتماعي وانتاج المضامين،...بل أن هذه القوة الثقافية أفرزت قدرة فريدة على تخريب منظومات المراقبة والنقد"[1].

6- الثقافة الرقمية:

تتكون الثقافة من القيم، المشاعر، و المعاني، و هي تشمل التراث الاجتماعي المتراكم، انماط التفاعل، و المعرفة المشتركة، و الاحساس بالماضي المشترك، و الثقافة هي مجموعة من التقاليد و التفسيرات العملية لها، و التي تنتج من خلال التفاعل الاجتماعي، و هي من أكثر الأنماط المستقرة في البناء الاجتماعي التقليدي، اما تاريخيا فتنتج الثقافة من خلال التفاعل الرمزي في مكان و زمن معين، لكن في المجتمعات الافتراضية بما أن الوقت يمضي بسرعة فهو يقصى، و المكان يتحول الى فضاء من التدفقات اين تتماشى فيه كل الرموز دون الرجوع الى الخبرة اين تصبح الثقافة هنا تأخذ شكل شبكة تفاعلية في النصوص التشعبية الالكترونية، اين يتم الخلط بين كل شيء، فهيفي هذه الحالة أصبحت تفسر بشكل ذاتي[2]، ففي سياق المجتمعات الافتراضية نشير الى الثقافة وفقا للاتجاه السوسيو أنثروبولوجي الذي يعتبرها انماطا غير مستقرة في البيئة الالكترونية، نظرا لتداخل ثقافات كثيرة ضمن فضاء واحد[3] حيث مثلما تكون الفرصة متاحة لنشر الثقافة المحلية مثلما تكون ايضا متاحة بنفس الشكل او اكبر إلى التعامل مع ثقافات متنوعة و مختلفة دخيلة على المجتمع الاصلي، مما يفتح

[1] **الصادق الحمامي، المرجع السابق، ص 21-22.**

2 Manuel castells ,...op.cit ,p21
3 Stine gotved,...op.cit ,p470

المجال لإمكانية التشبث بالثقافة العالمية او ثقافة العولمة، " حيث في هذا الفضاء من الممكن أن تضيع الخصوصيات المحلية و الهويات الثقافية كمحاولة لتشكيل العقل و إعادة انتاج ثقافة الشعوب بعيدا عن جذورها الوطنية و ارثها التاريخي لصالح تكريس الثقافة الغربية و خدمة مصالح النظام العالمي الجديد، مما يؤدي إلى شيوع اللامبالاة، فقدان الاحساس بالانتماء، اللامعيارية، الاغتراب الثقافي"[1] و غير ذلك من الظواهر المصاحبة للعولمة الثقافية، التي لا تزيد الشباب بشكل خاص إلا انفصالا عن مجتمعاتهم المحلية و بالتالي يتم بهذا المساس بالقيم و القواعد التأسيسية لثقافة كل مجتمع .

في هذا الصدد يشير الباحث الانثروبولوجي هرسفيتس (**Hershovits**) الى أن التواصل بين الثقافات الذي يتم في زمننا هذا هو لعبة التماثل (**analogique Le jeu**) التي تسعى الى تجسيدها رموز العولمة اقتصادا و استهلاكا ومخيلا، ففي الوقت الراهن تنتشر ثقافة التناظر كما يسميها الأن مونز(**Alain mons**)، و التي باتت تمثل براديغم المجتمعات الراهنة التي هي نتاج شكل من أشكال المثاقفة المنظمة و الاكراهية التي تعلق فيها العلاقات الاجتماعية بما فيها تواصل واقعي، لتسود العلاقات الافتراضية في مجتمع موسط بثقافة الصورة، ثقافة لا تتبادل المختلف بقدر ما تستوعب التماثل و المتشابه، فكل صورة ليست سوى صورة لصورة اخرى، تقتلع هذه النسقية من صور الفرد من مجاله لتحلق به في فضاء استعاري يستدعى الحلم و الرغبة، الحلم بالسفر دون تحقيقه، و الرغبة في اختراق جدران الحدود دون بلوغها، و تأخذ الصورة بما فيها من مخيال طابعا تعويضيا إيهاميا لأحلام الفرد قصد تثبيته في مخيلته.

إن فيض الصور الذي يجتاح العالم اليوم، و التي يتقبلها الناس من خلال الوسائط التقنية للإعلام و الاتصال تحل الآخر العالمي في الأنا المحلي، فتصنع أهواءه و أحلامه، و تخلق نسقا جديدا من التخيل يلث اليوم الحياة الاجتماعية، كما يقول مارك اوغي (**Marc Aogé**): صور تنزع عن الواقع واقعيته، و عن الاجتماعي تفاعليته"[2]، فالعلاقة هنا هي تقنية و ليست ثقافية اجتماعية حيث ينزع فضاء التقاطع بين الثقافات نحو تكثيف الافتراضي و تقليص الواقعي بروابطه الاجتماعية المباشرة، هذا الفضاء يلغي الواقع ليكثف غي الواقع ، انه فضاء الشبكة و الشاشة الرقمية الذي ينزع عن التبادل خاصيته الواقعية المرتبطة بالأرض ، فيرده تبادلا مستحيلا حسب تعبير بودريار (**Boudrillard**) ،لأن السياق العالمي الموسوم

1 شحاتة صيام، علم الاجتماع العولمة، مصر العربية للنشر و التوزيع،2009،ص114-115
2 الطاهر لبيب، الثقافة و الآخر، المعهد العالي للعلوم الانسانية بتونس، الجمعية التونسية لعلم الاجتماع، الدار العربية للكتاب تونس، 2009،ص179

بالتفاوت التقني لا يوفر فرصا متساوية لمختلف الثقافات"[1]. فالثقافة الغلبة هنا هي ثقافة الدول المهيمنة على هذا الفضاء الافتراضي. ومن ناحية اخرى نحن اليوم امام مرحلة غير مسبوقة من التغيير الثقافي الذي تشهده المجتمعات المعاصر، اذ تملك الثقافة الجديدة خصائص فريدة تجعلها مختلفة عما كان مألوفا حيث أن المصادر الرقمية هي متنوعة و متنوعة و متاحة تقريبا: منكتب الكترونية شاملة، دوريات الكترونية و أفلام سينمائية، قواعد بينات، مواقع معرفية و تعليمية .... بالإضافة الى عدة موارد معلوماتية هائلة، و ضخامتها تبب التشتت وعدم القدرة على المتابعة المستمرة، فهذا الفيض المعلوماتي يصعب عملية اكتساب ثقافة متماسكة، نجد الدكتور السيد ياسين يعبر عن هذا بقوله:" من المعروف أن تنمية التعلم و العلم اصبحت تعتمد اعتمادا كبيرا على الاستخدام الصحيح للمعلومات و ادوات الاتصال و سينعكس ذلك على البرامج التعليمية و التعلم عن بعد كل هذه التطورات سوف تؤدي الى طفرة نوعية في التعلم و البحث العلمي، و في التنمية الإنسانية عموما، بل أن بعض هذه التكنولوجيات سوف تؤدي الى تأثير بالغ على المعرفة الإنسانية بحكم تسرع و تعمق التراكم المعرفي"[2]. فالثقافة المكتسبة هنا مثلما لها طابع ايجابي مثلما تحمل في طياتها سلبيات عدة لها اثرها البالغ على ذهنية الافراد و أنماط تفكيرهم.

1 المرجع نفسه ص 181

2 جليلة عبد الله خلف، الوظيفة الإخبارية للبوبات الإلكترونية مرجع سبق ذكره،ص40-44

خلاصة الفصل:

المجتمع الافتراضي له قوانينه الخاصة والتي يصعب التحكم فيها، لأنه داخل هذه المجتمعات تتغير شبكات التحديد وشبكات القيم ومعايير التمايز الاجتماعي والقيمي، حيث تنمحي خصائص الحضور المُعاش، وتغيب العناصر الظاهرية والشكلية للفرد مثل: اللغة والعادات وأنماط اللباس والجنس واللون والانتماء الوظيفي وغيرها ؛ ويصبح الفرد يعرف ذاته عبر أيقونات وأسماء مستعارة او عناوين الالكترونية، الإشكالية تتحدد حين نحاول معرفة شكل العلاقة بين الشخصية الفعلية والمجتمع الافتراضي وكيف تتأثر قيم الفرد وعاداته ونمط شخصيته بقيم الفضاء الافتراضي الذي يدخل اليه ويتفاعل فيه، كل ما سبق يجعلنا نتساءل عن الهوية الافتراضية، وعن الذات الالكترونية السابحة في الفضاء وهذا ما سنتحدث عله في الفصل القادم.

الحياة الافتراضية بين الاتصال و الانفصال

عن الواقع و عن الذات

ـ تمهيد

1. لمحة عن ماهية الذات
2. بناء تصور الذات عند Mead (the construction of self -image)
3. العالم الافتراضي بين الواقع و الخيال
4. تأثير الانترنت على العلاقات الاجتماعي للشباب
5. عرض الذات في الحياة اليومية
6. اليات عرض الذات في الشبكات الاجتماعية

ـ خلاصة الفصل

- تمهيد:

إن مضمون الهوية الالكترونية يعد انعكاسا مباشرا لتمثلات الذات الفاعلة، طبيعة قِيَمها وتصوراتها التي تؤسس وجودها الاجتماعي والرقمي، وإن كان ذلك لا يغنينا عن تفهم طبيعة التأثيرات التي تكون عرضة في ظل المجتمع الشبكي باعتباره فضاء اجتماعي مفتوح على مختلف التيارات والثقافات والتوجهات الإنسانية، يتيح لها إمكانية التفاعل والتواصل الرقمي من خلال تبادل المعلومات والتي تساهم بالفعل في عملية التنشئة الالكترونية للذات الفاعلة في الفضاء الالكتروني الافتراضي، بحكم أنها تتفاعل وتتواصل في فضاء مفتوح خارج عن الطابع المؤسساتي التقليدي، وسنحاول في هذا الفصل من دراستنا إعطاء لمحة عن ماهية الذات وعرض الذات في الحياة اليومية والافتراضية.

1- لمحة عن ماهية الذات:

تعدد تعريفات الذات بتعدد الاتجاهات البحثية التي حاولت التعمق في هذا المفهوم، خاصة من حيث محاولة تفسير المحددات النفسية والاجتماعية، والتفاعلات التي تدخل في تشكيله، **"**فقد احتلت الذات مساحة كبيرة في نظريات الشخصية إذ يعتقد الكثير من علماء النفس ومن منظري الشخصية أن أفضل السبل لفهم الإنسان والتعامل معه هو اعتباره كُلاً منظما، ويقصد بمفهوم الذات: الاتجاهات والأحكام والقيم التي يحمل الفرد بالنسبة لسلوكه وقدراته، وجسمه وقيمه ويمكن بذلك اعتبار مفهوم الذات بعدا من أبعاد الشخصية، التي يختلف الناس فيه مثلما يختلفون في أية صفة أخرى، فقد برز مفهوم الذات لدى الإنسان لأنه الكائن الوحيد الذي وعي ذاته من بين الآلاف من الكائنات الحية التي تعيش على الأرض، وكان نتيجة هذا الوعي بالذات أن أصبح الإنسان نفسه موضوعا للملاحظة من قبل نفسه، وقد اعتبر هذا المفهوم من العوامل المُوَجِهَة لسلوك الإنسان على الصورة التي يفهم بها الإنسان نفسه**".**[1]

ويعد مفهوم الذات (والذي يعني فكرة الفرد عن ذاته) من أبرز المفاهيم التي تبين شخصية الفرد وحجر الزاوية لها، والتي تمثل مجموعة السمات الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية ولذلك فهو واحد من أهم العوامل المؤثرة في السلوك الاجتماعي للأفراد ومن بينهم شريحة الشباب وتكون الذات مطلب من مطالب النمو الرئيسية في مرحلة الشباب وتعلم السلوك الاجتماعي الذي يؤدي بالفرد إلى الالتزام بسلوك المسايرة القائم على المسؤولية وممارسته في الحياة اليومية، والذي يؤدي لخلق حالة من التوافق النفسي والتكيف الاجتماعي للأفراد.

ومن أبرز الباحثين الذين قاموا بدراسة الذات نجد **وليام جيمس (William james)** الذي رأى أن **للذات بعدين:** أحدهما أن لها وظيفة تنفيذية (حيث أشار أنها ترتبط بموضوع الفلسفة) والبعد الثاني أن الذات (موضوع) والذي يرى أنها تتضمن أي شيء يجعل الفرد ينظر بأنه ينتمي إليه، ومن أشهر تعريفات هذا الباحث عن الذات انها: "إحساس الفرد بالهوية".

فالذات في اللغة العربية من (الذات) وهي مؤنث (ذو)، وحسب المنجد في اللغة والأدب والعلوم ذات الشيء نفس الشيء أو عينه و جوهره، فهذه الكلمة لغويا مرادفة لكلمة النفس، أما عند **ويليام جيمس (William James)** فالذات تشير إلى الهوية، وهي بذلك مكونة من طبقات:

1- **الذات المادية:** وتتكون من الجسم، ممتلكات الفرد، وأسرته وأصدقائه.

[1] **غازي صالح محمود، شيماء عبد مطر، مفهوم الذات، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الأردن، 2011،ص18.**

2- **الذات الاجتماعية:** وتمثل انطباعات الآخرين عن الفرد ويكون لدى الفرد من الذات الاجتماعية بعدد ما يوجد من أشخاص أو جماعات، والمكون الأساسي فيها هو تقدير الآخرين له من معارف وأصدقاء واهتمامهم واعترافهم بها.

3- **الذات الروحية:** ووظيفتها تنظيم الاتجاهات والسمات المتضادة وقد ذكر **جيمس (James)** أنه من أبرز خصائصها الثبات بإحساس الفرد بفرديته من خلال التجارب الشخصية والقابليات والإحساسات والأفكار والقيم.

4- **الأنا الأعلى:** وهي في الحقيقة ليست منفصلة عن الذات الروحية، كما جاء ذكر كلمة النفس في القرآن الكريم بثلاث مفاهيم أساسية (النفس الآمرة بالسوء-النفس اللوامة-النفس المطمئنة)[1].

"يمكن القول بأن الذات تمثل أفكار الفرد الذاتية التي يتمثلها من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين، فالذات هي إحساس الفرد بقيمة نفسه من خلال احتكاكه مع البيئة المحيطة به، وهذا ما أكد عليه **روجرز (Rogers)** من حيث أن ظهور الذات يتكون من خلال تفاعل الفرد مع بيئته والنمو التكويني النفسي السليم لمفهوم الذات يحدث في جو يتمكن فيه الفرد من أن يعيش الخبرة فعلا، ويكون قادرا على قبول ذاته وقبول الآخرين، وقد أكد هذا الباحث على مفهوم التطابق والتنافر في عملية تطور الشخصية، ويعني التطابق عدم وجود صراع بين الذات المدركة أو الفعلية، وبين الذات المثالية والتي تعني ما يطمح أن يكونه الشخص.

ويمكن أن نحدد أهم الممارسات التي يتضمنها مفهوم الذات فيما يلي:

1- المجال الجسمي:

يعتقد الفرد أنه يحمل خصائص جسمية ايجابية إذا كان لده مفهوم ذات ايجابي من حيث الشكل والمظهر والصحة والتمتع بالقوة البدنية، وبخلاف ذلك يحمل الفرد مفهوم ذات سلبي.

2- المجال العقلي والدراسي:

إن الفرد لديه مفهوم ذات ايجابي حين يعتقد أنه يحمل خصائص عقلية ودراسية ايجابية من قدرات عقلية كالذكاء، التذكير، التفكير والتفوق في الدراسة والحرص والاهتمام بالموضوعات العلمية والثقافية، وبخلاف يحمل الفرد مفهوم ذات سلبي.

[1] **غازي صالح محمود، شيماء عبد مطر، مفهوم الذات، المرجع السابق، ص.ص19-21.**

3- المجال الاجتماعي:

إن الفرد الذي لديه مفهوم ذات ايجابي يعتقد أنه يحمل خصائص اجتماعية ايجابية من ناحية اهتمامه وسعيه للتفاعل الاجتماعي، احترام قيم وتقاليد المجتمع، ويحب الاختلاط بالآخرين والاهتمام بهم، وبخلاف لمن يحمل مفهوم ذات سلبي.

4- مجال الثقة بالنفس:

إن الفرد لديه مفهوم ذات ايجابي يعتقد أنه يحمل خصائص الثقة بالنفس كالإيجابية والإيمان بإمكانياته وقدراته والاعتماد على نفسه والتكيف والانجاز والطموح والقدرة على مواجهة المواقف بجرأة وشجاعة وبخلاف لمن يحمل مفهوم ذات سلبي".[1]

2- بناء تصور الذات عند جورج هيربرت ميد (Gorge Herbert Mead):

"عندما نتحدث عن الاتصال وإدراك الذات، فإننا نعني بالتحديد الذات البشرية كأصغر وحدة في العملية الاتصالية، فالذات ماهي إلا نِتاجُ المعايشة الشخصية لتوقعاتنا و أدوارنا في مختلف المواقف الاجتماعية"[2]، فصحيح أن الاتجاه يتكون لدى الفرد حول ذاته يُجسِدُ نظرته الشخصية التي تتشكل لديه بناء على الكيفية التي ينظر بها إلى نفسه، وعلى الموقف الذاتي الذي يتخذه إزاء ما يتميز به من سمات جسدية، فكرية، نفسية، اجتماعية، فكل هذا يدخل ضمن إدراك الفرد لذاته وهذا الإدراك رغم ذاتيته إلا أنه يتأثر ببعض العوامل الخارجية، حيث أن هذا الإدراك لا يتشكل بمعزل عن طبيعة التفاعل الاجتماعي للفرد مع الآخرين.

"فكما يرى كل من **مانس وماتزر (Manis and Meltzer)** فإن مدركاتنا الحسية اتجاه ذواتنا مستوحاة من خلال علاقتنا بالآخرين، والإحساس بالاغتراب في وسط اجتماعي هو مؤشر عن ضيق وعجز في شبكة الاتصال بهم، حيث يؤكد **جورج ميد** على أن إمكانية نشوء مفهوم الذات لدى الإنسان تبرز من خلال تبني مواقف الآخرين اتجاه الذات، فجوهر العملية الاجتماعية للاتصال قد يتطلب من الفرد تبني أدوار وأفكار الآخرين، كمحاولة منهم لإظهار الانسجام معهم، لأن مفهوم الفرد لذاته يولد من خلال الاستجابة للذات انطلاقا من وجهة نظر الآخرين له، ومن هذه الزاوية بالذات يدخل عنصر التكيف الاجتماعي، فالفرد حينما يغير مفهومه عن ذاته تحت تأثير نظرة الآخرين إليه، إنما يسعى إلى الاشتراك معهم في نفس المفهوم ويكيف سلوكه ومواقفه بما يتماشى ورغباتهم"[3]

---

[1] غازي صالح محمود، المرجع السابق، ص.ص 22-24

[2] حسين خريف، المدخل إلى الاتصال والتكيف الاجتماعي، دراسات نقدية، مخبر علم اجتماع الاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005، ص 25.

[3] المرجع نفسه، نفس الصفحات.

ففي بعض الأحيان يتخذ الأفراد مواقف وآراء تكون بعيدة عن قناعاتهم الذاتية، **وفي هذا السياق يحدد جورج ميد مرحلتين هامتين لنمو الذات:**

"مرحلة **اللعب الفردي** ومرحلة **اللعب الجماعي**، فالطفل قبل هاتين المرحلتين تكون علاقته بالآخرين علاقة تقليد دون إدراك واعي بمعاني الأفعال، ففي **المرحلة الأولى:** يبدأ الطفل بتجريب أدوار معينة مألوفة مثل: دور الأب، المعلم والطبيب، ويمثل التظاهر لدى الطفل أداة داخلية قوية للتعلم، ولكنها تكون محدودة، وفي هذه المرحلة لا يتجاوز الطفل ببصره الأدوار الفردية إلى رؤية أكثر عمومية للمواقف الاجتماعية، وكل ما يحاول الطفل هو أن يقوم بأدوار **آخرين مهمين** شاهدهم عن قرب أو عن بعد **(وسائل الإعلام)**، وفي هذه المرحلة المبكرة للتحكم يعرف الطفل بعض الأجزاء الهامة للكل، دون أن يُلِمَ بالكل إلماما كافيا، وتشهد **المرحلة الثانية** تقدما مزدوجا، فالطفل من وجه نظر **جورج ميد** يجب أن يلم باتجاهات جميع الآخرين المشتركين في اللعب أو الموقف، وبالتدرج يصبح الطفل واعيا أكثر من الناحية الاجتماعية، ليس بالألعاب فقط ، بل بالمواقف الاجتماعية الاخرى، ومع ذلك فإن النمو المتكامل للذات لا يتوقف فقط على الوعي بجميع أدوار الآخرين في موقف ما، وإنما يعتمد أيضا على المقدرة على الإدراك أن الجماعة والمجتمع المحلي ككل يمارس ضبطا على سلوك أعضائه"[1]

فالتأثير الاكثر شيوعا هو كيف تستخدم تفسيرات الآخرين، وما المعنى من وراء السلوك الذي يعبر عن تفكيرنا، وبالتالي: فأنا أكون ما أنا أفكر وأنت تفكر فيما أكون (i am what i think you think i am)، وعلى هذا الأساس قسم **جورج ميد** الذات الفاعل (I) والمفعول (ME) والانا هو الجزء الإيجابي من الذات، أما المفعول فهو الجزء السلبي، أي هو الجزء الذي يؤثر فيه " الآخرون العاملون".[2]

الشكل رقم (5):[3]

نموذج التفاعلية الرمزية عن التنشئة الاجتماعية (والخبرة الاجتماعية بصفة عامة)

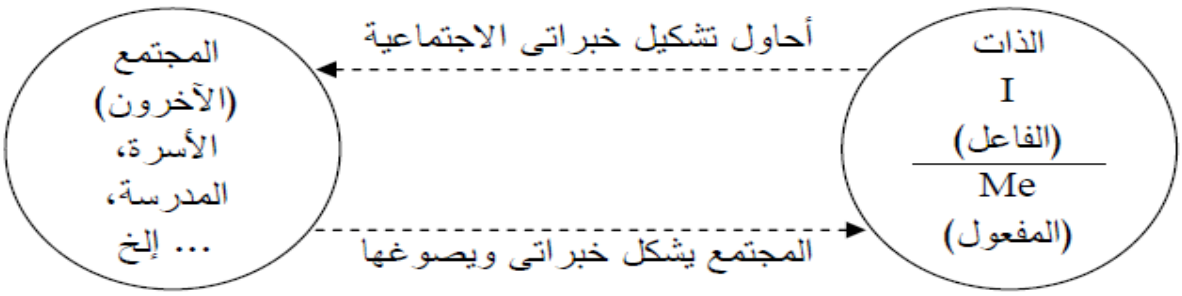

[1] **مصطفى خلف عبد الجواد، قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع، ترجمة محمد الجوهري، مركز البحوث والدراسات الاجتماعي، القاهرة،2002، ص57.**
[2] **فيليب جونز، النظريات الاجتماعية والممارسات البحثية، مرجع سبق ذكره، ص 154.**
[3] **مصطفى خلف جواد، المرجع السابق، ص58.**

في حياتنا اليومية "نواجه أعدادا كثيرة من الناس، كل منهم يأخذ سلوكنا تجاههم، ويرمز إلى شيء ما نحو أنفسنا، وهم يفسرون سلوكنا في ضوء الأدلة التي وجدوها، وهم عندئذ يتصرفون اتجاهنا على ضوء هذا التفسير الذي يدل على المعنى الرمزي المتاح لهم، ونوعية الاشخاص الذين قرروا أن يكونوا، فصورة أنفسنا تتأثر بشكل كامل بردود أفعال الأفراد الذين نتفاعل معهم ونتصل بهم، ولهذا فنحن لا نستطيع أن نتجاهل أي نمط من الأشخاص الاخرين الذين يخبروننا من نكون"[1].

3- العالم الافتراضي بين الواقع والخيال:

في خضم دمج الإنترنت في الحياة اليومية، وما أحدثته من تغييرات على مستوى التفاعلات الاجتماعية، وعمليات بناء المعنى، اتجه العديد من الباحثين إلى التأكيد على ضرورة دراسة علاقة الأفراد بهذه الوسيلة في يومياتهم انطلاقا من اعتبارهم كفاعلين، وليس كمستخدمين فقط وهذه النقطة كانت المرتكز لدراسات عديدة بحثت معظمها في العلاقة بين الحقائق الواقعية والحقائق الافتراضية، ومدى اقتراب العالم الافتراضي إلى الحقيقة أو اتسامه بالطابع الخيالي البعيد ع ن الواقع، **وانقسمت الآراء في هذا الشأن بين من يرى أن العالم الافتراضي ما هو إلا انعكاس للواقع ونسخة عنه وبين من يرون أن هذا العالم هو وهمي** يعمل على خلق حقائق اجتماعية جديدة ونمط حياة مختلف عما يعيشه الأفراد في مجتمعاتهم المحلية.

يعمل العالم الافتراضي على التأثير على العلاقات الاجتماعية للأفراد وبالتالي على بُناءات عالم الحياة، حيث يحدث تحول على مستوى الذوات بفعل وسائل الإعلام الرقمية، وهذا ما يخلق وضعية اجتماعية جديدة بالنسبة لكل فرد، فالتكنولوجيا هنا تمثل مجالا واسعا لتجارب وخبرات الأفراد الذين يكتسبون تمثلات جديدة، ويقومون بإعادة تنظيم ما هو حقيقي بالنسبة لهم[2]، فالعديد من المحللين يؤكدون على ان العالم الافتراضي لا ينقل الحقيقة و إنما يقوم بفبركتها وبطمس كل ما هو واقعي، وأن اندماج الأفراد في المجتمعات الافتراضية يفقد القدرة على التمييز بين الحقيقة الأصلية والحقيقة الافتراضية، هذه الأخيرة التي تعتبر "بناء تخيلي (تصوري) في وضعيات معينة في علاقتها بعالم الحياة اليومية، فمفارقة الحقيقة الافتراضية تكمن في أنه من ناحية يدخل الفرد بشكل واعي في المجتمع الافتراضي، وهو يدرك أنه يشارك في تجربة تختلف عن حقيقة الحياة اليومية، وفي نفس الوقت وفي لحظة تجربتنا في هذه البيئة نضع أنفسنا في حالة من عدم القدرة على التمييز بين الأحداث الداخلية والحقيقية الخارجية، حيث يتم الخضوع لهذا المجتمع الافتراضي فالفاعلين في البيئات الافتراضية من خلال كل من الموارد المشتركة والتكنولوجيا والخيال يهدفون إلى **توسيع تجربة**

---

[1] فيليب جونز، النظريات الاجتماعية والممارسات البحثية، مرجع سبق ذكره، ص155.

[2] a cura di luizi mzzetto, socilogy and life – world, rivista italiana di sociologia, firenze university press, vol : 06, N :12 ; 2015, p75.

الحياة اليومية خارج حدود الروتين الممل، أين يغيب الخيال ويفتقر السلوك الاجتماعي إلى الحس المدرك المعترف به اجتماعيا، فالحياة في المجتمع الافتراضي هي حياة العقل الآلي في ما وراء المعرفة"[1].

إن المفاهيم المتعلقة بهذا العالم الافتراضي التي تتخذ لنفسها مواقع جديدة، وأبرزها " العالم الافتراضي، فصار من المهم أن نعيد السؤال الملحّ مرة أخرى، وهو: ما الحدود الفاصلة بين الافتراضي والواقعي؟ وهل الافتراضي خيالي أم غير حقيقي؟ هل هو مرادف للوهم والوهمي؟

"إن المقاربات الموجودة الآن ليس لديها جزمٌ كامل بفكرة الافتراضي، والذي يظهر أنه مر بمراحل تطورية، فكان يمكن أن نسميَ بهذا المصطلح ، في فترة من الفترات، العالمَ الإلكتروني أو الرقمي، حينما كنا ندخل إلى هذا العالم بأسماء مستعارة ونلِج إليه بفكرة التخفي (إخفاء الهوية /إخفاء الذات)، أو الدخول بأكثر من هوية وبأكثر من (معرّف/ حساب)؛ بل كان الإفصاح عن الهُوية في المنتديات وعالم الإنترنت عمومًا نوعًا من التهور غير المبرر، فضلًا عن وضع الصور الخاصة ومشاركة الحياة اليومية، لكن هذا لم يدم طويلًا حتى أصبح المستخدمون يدخلون بهوياتهم الحقيقية إلى عالم الإنترنت وإلى عالم الشبكات، بل ويحرصون على إثبات الهوية في داخل الشبكات عبر الأسماء والصور والتوثيق الرسمي لها وربط الحساب برقم الجوال وغير ذلك؛ بل أصبحنا نضيق ذرعًا بالأسماء المستعارة التي تشاركنا هذا الفضاء، ويستنكف بعضنا أن يتعامل معها ونضجر حين ينتحل شخصٌ ما هُويتنا ويتخذها اسمًا مستعارًا له.

هذا يعني أن العالم الرقمي في فترة ما كان عالمًا لكائنات مستعارة (مفترضة)؛ ولكنه مع مرور الزمن سمح بتحطيم الافتراض/ الوهم ورفع الأقنعة، وسمح بالظهور أمام الملأ على الحقيقة، وهذا يعني أن التطابق أصبح كبيرًا جدًّا بين العالم الافتراضي والعالم الحقيقي، وأن العالم الافتراضي هو عالم حقيقي بكل ما تعنيه الكلمة، وليس عالمًا مزيفًا أو وهميًّا أو من نسج الخيال، بل كل ما فيه حقيقي لكنه عالم مغاير، ويمكن أن أسميه العالم الموازي الذي انتقلت فيه أشياء من العالم الواقعي مثلما هي، واستجدت فيه أشياء أخرى لم تكن موجودة في العالم الواقعي، وتغيرت فيه أشياء تغيرًا جذريًّا"[2]

وهناك من الباحثين من يرى أن ظهور وتطور الشبكات الاجتماعية كمجتمعات افتراضية فإن الواقع الافتراضي تغير مع الطابع الخيالي لشكل محدد للحقيقة فهذا الواقع لا يعتمد على **آلية الفصل وإنما على آلية الربط**[3]، بحيث تصبح هناك حقيقة موازية لحقيقة الحياة اليومية، مع اعتبار أن ما هو افتراضي يعزز ما هو واقعي، على أساس أنه لا يمكن الفصل بين الحقيقة الافتراضية والحقيقة الواقعية، فذاكرتنا وذكرياتنا مليئة في

[1] Giuseppe Mantovani, new communication environments : from everyday to virtual , Taylor and Francis Ltd, 1 ed, UK-USA, 1996, p116-117.

[2] موقع الكتروني: https://mana.net/self-in-twitter ، تاريخ 2020/05/01، الساعة: 23:12.

[3] a cura di luizi mzzetto, op.cit, p76.

أغلب الاحيان بالصور والفيديوهات والعبارات والمناقشات...والمنشورات الالكترونية ...بدلا من أن تكون متمركزة على الخبرة الذاتية في واقع الأفراد.

حيث يرى **غوفمان (Goffman)** أن العلاقات الاجتماعية هي عملية إخراج مسرحي للذات (**mise en scène de soi**) تهدف لتقديم صورة متميزة عن الذات؛ فحسب قوله "الحياة اليومية تتضمن وجود الآخرين، بمعنى أن ما نقوم به يحدث ضمن مواقف اجتماعية ...يعبر عنها عادة بالبناءات كالعلاقات والجماعات، الفئات السنية والنوع الاجتماعي والأقليات والطبقات...تتضمن عملية التفاعل وضع الآخر ضمن فئة اجتماعية، واعتباره في الوقت نفسه كفرد له هوية خاصة...من الاهمية في عملية التفاعل معرفتنا بالآخر، رغم قابليتها للتعديل من خلال التفاعل"[1]، وقد قام **غوفمان (Goffman)** بتشبيه الحياة بالمسرح، فالإنسان يؤدي أدوارا مرسومة في الحياة كما يؤدي الممثل أدواره على المسرحيات حسب النص، وتشبه الجماعة الفريق المسرحي الذي يتعاون أعضاؤه على انجاح مهامهم، كما يشبه تكاتف الجماعة وولاءها أفراد الولاء المسرحي الذي يتضمن اداء الأدوار بما فيه من مسؤولية الحرص على أداء الادوار لضمان أفضل تقديم، مما يجعل التفاعل الاجتماعي نوعا من لعبة الانطباعات بين المرسل والمستقبل، طرف يحاول اكتشاف الحقيقة، وآخر يحاول اخفاءها الأمر الذي يساعد في استمرارية العملية الاجتماعية كل طرف من أطراف التفاعل يحاول حماية صورته وتجنب الفضائح، ويقدم صورة لذاته كمحاولة دفاعية.[2]

ويفسر لنا **غوفمان (Goffman)** هذه العلاقة من خلال نظريته حول أطر التجربة، حيث يعتبر أن العالم الحقيقي يعتبر كأطر مرجعية لفهم العالم الافتراضي، فتوجيه الفرد نظره نحو الشاشة، ضرب الأصابع على لوحة المفاتيح، تحريك فارة الكمبيوتر...كلها تمثل إطارا أوليا يمكن من خلاله فهم تصرف الشخص في كِلا العالمين، فعندما نتحدث عن ما أسماه **غوفمان (Goffman)** بالإحساس والغمر أو الانغماس في المجتمع الافتراضي، ففي نظره هذا يدل على مدى تركيز اهتمام الفرد وعواطفه وكيف يكون منهمكا في التصرف، ولكل هذا علاقة بالعالم المادي،

فغوفمان (Goffman) يميز في طرحه بين طبقتين: اجتماعية وتكنولوجية، وهما وجهان لعملة واحدة، حيث تتعلق الأولى بالفعل التكنولوجي المشترك والثانية ترتبط بتأثير الممارسات الاجتماعية، "فالحياة اليومية وفقا لهذا تتجلى في العالم الافتراضي كنسخة حديثة أو محدثة عن الممارسات الاتصالية والخبرات المتعددة، في ظل ازدواجية تجمع بين الحياة الواقعية والافتراضية مع إمكانية الفصل بين الفضاءات"[3].

---

[1] ابراهيم عيسى عثمان، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، درا الشروق، عمان، 2008، ص 141.

[4] المرجع نفسه، ص 136-137

[3] Franklin Marianne , Postcolonial Politics, the Internet, and Everyday Life: Pacific Traversals Online, 1ed, Routledge Taylor and Francis group, London-New york, 2004, p8.

ومنه فالمجتمعان الافتراضي والواقعي مكملان لبعضهما البعض فهناك تفاعل واعتمادية بينهما، فالفرد مثلا يمكن أن يتعرف على أشخاص جدد عبر الانترنت ويطور هذه العلاقات في المجتمع الخارجي، والعكس صحيح، حيث يساعد مجتمع الانترنت في تقوية العلاقات بين الأفراد في المجتمع الواقعي، كما يرى العديد من الباحثين الآخرين أيضا أن الحدود الواقعة بين المجتمع الافتراضي والواقعي هي حدود وهمية آخذة في التلاشي، ويمكن التعبير عن ذلك من خلال الشكلين الآتيين:

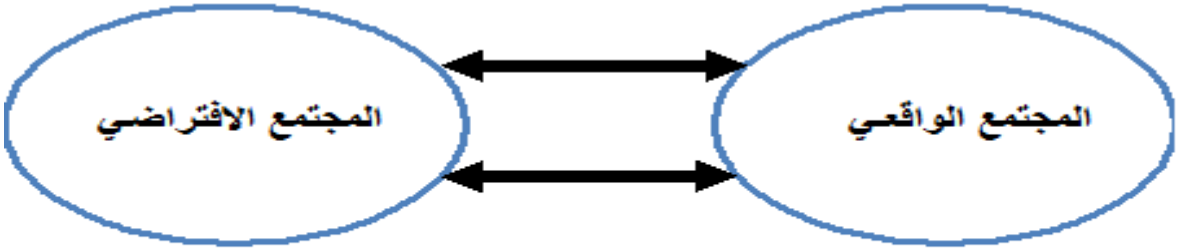

شكل رقم (6) : شكل العلاقة سابقا بين المجتمع الواقعي والمجتمع الافتراضي

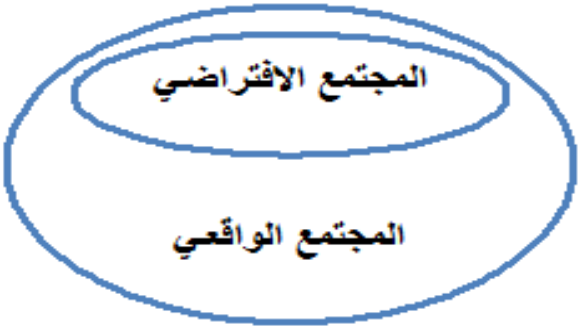

شكل رقم (7): شكل العلاقة الآن بين المجتمع الواقعي والمجتمع الافتراضي[1] [1]

4- تأثير الانترنت على العلاقات الاجتماعية للشباب:

تختلف توجهات الباحثين ونتائج دراساتهم عندما يتعلق الأمر بتأثير الإنترنت على الشباب من حيث اتصالهم بالواقع الاجتماعي أو انفصالهم عنه، ومن حيث التأثير على العلاقات الاجتماعية بشكل خاص، حيث يمكن تمييز اتجاهين على النحو التالي:

[1] **الشكلين (6)-(7) مأخوذين من المرجع الآتي: علياء سامي عبد الفتاح، الانترنت والشباب: دراسة في آليات التفاعل الاجتماعي، سلسلة اتجاهات حديثة في الإعلام ، دار العالم العربي، القاهرة، 2009، ص42.**

4-1- الاتجاه الأول:

يذهب البض إلى الجزم بأن "الإنترنت والاستعمال المتزايد لها أدى إلى انفلات وانجراف لا مثيل له في المجتمع، فلا المدرسة ولا الأهل يقومون بدورهم، وهذا ما أدى إلى تأثير بالغ من الناحية القيمية، الأخلاقية والسلوكية، فصحيح أن الشبكة تحتوي على العديد من السمات الإيجابية والمواقع الإسلامية التي تدعم قيم ومبادئ الشباب، لكن هذه المواقع ما هي إلا قطرة في بحر واسع من مئات آلاف الأفكار والإيديولوجيات، فاللغة والمواقع العربية برمتها لا تتعدى **1%** من الشبكة العالمية ككل.

ويُعتبَرُ الشباب الفئة الاكثر استخداما للإنترنت، وهذه الفئة بالذات هي التي تتميز بحب المغامرة، الإثارة والفضول، وهي الفئة التي تحاول التمرد على المجتمع وتَبني الجديد ومحاولة التأقلم معه، وفي بعض الأحيان الانسلاخ مما هو موجود والبحث عما يأتي من الغير، ومن جهة أخرى تعزز الإنترنت الثقافات الفرعية عند الشباب على حساب الثقافة العامة السائدة، ويمكن القول أن الإدمان على الإنترنت هو ما يؤدي إلى تداعيات وانعكاسات سلبية على أدائهم، كالإبحار في المواقع الإباحية مثلا والسلوكيات السلبية[1]، وبهذا تعمل الإنترنت على فصل الأفراد عن بيئتهم وقواعدها وتجعلهم يحسون بالانتماء إلى فضاءات أخرى بديلة.

فكثرة استخدام الإنترنت من وجهة نظر باحثي هذا الاتجاه "تؤدي إلى الإحساس بالعزلة والانسلاخ الثقافي والحضاري والاجتماعي، حيث يعيش الشباب في الإنترنت في علم آخر يكون بعيدا كل البعد عن العالم الحقيقي الذي يعيش فيه هؤلاء، وهذا ما يؤدي إلى نوع من الانفصام وضعف مهارات الاتصال والانسلاخ عن النسيج الاجتماعي، فالذوبان في الآخر عن طريق الإنترنت يؤدي إلى تخصيص وقت كبير جدا للمجتمع الافتراضي على حساب التواصل العائلي والتواصل مع الأصدقاء، ومع الفضاء الطبيعي، وكنتيجة لكا تقدم نجد الشباب يتهرب من مسؤولياته الاجتماعية والتزاماته، فالإنترنت غدت وسيلة للهروب من الواقع الاجتماعي في سبيل البحث عن مناخ افتراضي لا وجود له أصلا، وهذا ما نلاحظه من خلال كثرة الدردشة، وكل هذا يؤدي إلى تقليص المحلي لصالح العالمي.[2]

العديد من الدراسات أثبتت هذا الاعتقاد، وذهبت للقول بأن حياة الافراد أصبحت معولمة وأنهم يعيشون في الفضاء الافتراضي أكثر من تواجدهم في واقعم الاصلي وحتى الأماكن قلت اهميتها تبعا لذلك، حيث حلت فردانية العلاقات الشخصية على حساب اجتماعية الفرد، كما أن الاتصال اللاسلكي سهل الفردانية الشبكية، فنجد مثلا **فأربينغ وني (Erbing and Nie)** من خلال دراسة أجريها سنة 2000 وجد أن الأشخاص الذين يقضون وقتا طويلا في المجتمعات الافتراضية تراجع الوقت الذي كان مخصصا من قبلهم للأصدقاء والاهل

[1] محمد قيراط، محمد عياش، استخدامات وإشباعات الإنترنت: دراسة تحليلية ميدانية لشباب الإمارات العربية المتحدة، ثقافة الإنترنت وأثرها على الشباب، وقائع ندوة علمية، إعداد ماجد بوشلبي – يوسف عبيدابي، إشراف محمد قيراط – ماجد بوشلبي، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، 2006، ص 53، بتصرف.
[2] المرجع نفسه، ص53.

إلى حد كبير، وهذا يكون لمت يستخدم الإنترنت بمعدل 5 ساعات فما فوق في الأسبوع، حيث لوحظ تغير كبير على مستوى السلوك، كما توصل كل من **كروات وأل وباتسون (kraut, al and patterson)** إلى نفس النتائج، من حيث أن الاستخدام المفرط للإنترنت يقلل من الاتصال الأسري لدى الأفراد،[1] وهذا ما يؤدي حسب العديد من المتخصصين إلى ما بات يطلق عليه **"انطوائية الكمبيوتر" (Compute Phyliac)** والتي تحدث خاصة لدى المفرطين في استخدام الشبكات الاجتماعية، كما أشار البعض الآخر من الباحثين إلى أن التفاعل الافتراضي يقلل من تفاعلات الاتصال الشخصي بين الأفراد، ويسبب العزلة، الإحباط، القلق النفسي والتوتر، ويؤكد فرص **"الإحلال الاجتماعي" (Social Displacement Hypothesis)**[2].

نلاحظ مما سبق بأن هذا الاتجاه ركز بشكل كبير على التأثيرات السلبية للإنترنت والشبكات الاجتماعية على الحياة اليومية للأفراد خاصة على صعيد العلاقات الاجتماعية والجانب النفسي في ظل إمكانية غلبة التواصل الافتراضي على نظيره الواقعي، من دون أن يأخذ بعين الاعتبار بأن هذه الفضاءات الافتراضية من الممكن أن تقوم بدور فعال على صعيد تفعيل الحياة الاجتماعية للشباب، وأنها قادرة على إحداث تأثيرات ايجابية من الممكن أن تطغى في بعض الاحيان على ما هو سلبي.

4-2- الاتجاه الثاني:

يذهب الموقف الثاني إلى وصف الاتجاه السابق بالمتشائم، كما يذهب إلى تأكيد نقيض ما تم ذكره، حيث أن الدراسات الحديثة في اغلبها تؤكد التأثير الإيجابي للإنترنت على العلاقات الاجتماعية ومدى الارتباط بالمجتمع، حيث "بفعل الاتصال الالكتروني في المجتمعات الافتراضية بشكل خاص، لأصبح الأفراد على اتصال مع عائلاتهم واصدقائهم أكثر من ذي قبل وأن هذه الوسيلة تساهم في تعزيز العلاقات الاجتماعية القريبة والبعيدة، مع العمل على تخفيف التوتر والضغط الاجتماعي بالنسبة لأفراد آخرين"[3]، كما نجد أيضا **وولمان وكان (Wellman, Haase Quan)** أظهرا أيضا أن الاستغراق في استخدام الإنترنت يجعل الفرد يشارك أكثر في المنظمات والسياسة، مع الإحساس العالي بالمجتمع الافتراضي[4]، وفي نفس السياق نجد دراسة كل من **بويد و إليزون (Boyd and Ellison)** التي أكدا من خلالها أن وسائل الإعلام الاجتماعية تعزز العلاقات الاتصالية الانسانية الموجودة بالفعل في الحياة اليومية الحقيقية للأفراد، كما تسهل عملية

---

[1] Barry Wellman, Caroline Haythornthaite, the internet in everyday life, 1 ed, blackwell publishing, USA, UK, Germany, 2002, p 27.

[2] حدادي وليدة، الشبكات الاجتماعية: من التواصل إلى خطر العزلة الاجتماعية، مجلة دراسات وأبحاث، المجلد7، العدد 21، الجزائر، ص 280-281.

[3] Barry Wellman, Caroline Haythornthaite , loc.cit.

[4] Ibid, p31.

الصداقة التي كانت تتطلب سنسن وسنين في السابق[1] كما أكدت دراسات أخرى على هذا الدور في الحياة اليومية، خاصة على الصعيد الاجتماعي والسياسي، من حيث لعب دور محوري في تغيير القرار السياسي والإصلاح وزيادة الوعي السياسي والتشجيع على المشاركة في الحياة السياسية، مما يدفع الأشخاص إلى الانخراط في المجتمع بشكل أكبر[2] ، وهذا الانعكاس نلمسه من خلال التغيرات التي مست العديد من الدول في المشرق والمغرب العربي في ما يمكن أن نسميه الحراك الاجتماعي والسياسي الجديد.

هذا الاتجاه يؤكد نظرته الايجابية لتأثيرات الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، حيث يرى أن مسار هذه التأثيرات قد تغير، فبعدما كان في البداية يتم بالطابع السلبي انتقل في مرحلة لاحقة إلى الايجابي؛ فباتت هذه المجتمعات تعمل على دمج الشباب في مجتمعاتهم وتعميق علاقاتهم الاجتماعية الواقعية وتعزيزها، مع تطوير مهارات الاتصال الاجتماعي، ويزداد تحقق هذا التأثير الايجابي عندما تكون اهتمامات المستخدمين تتجه أكثر نحو الواقعية، فطبيعة الاهتمامات والممارسات الاجتماعية التي تتم عبر هذه المجتمعات تعتبر عاملا محددا لطبيعة التأثير، دون أن ننسى أهمية السياق الاجتماعي والواقع المعاش التي تعتبر محددا لذلك أيضا.

ونلاحظ من خلال التمعن في الموقفين أن هناك تباينا في الآراء حول تأثير الإنترنت ومواقع التواصل على الحياة الاجتماعية للشباب وهذا يرتبط لربما حتى بالسياق الذي أجريت فيه هذه الدراسات.

5- عرض الذات في الحياة اليومية عند غوفمان (Goffman):

يعتبر **غوفمان (Goffman)** من أبرز الباحثين الذين اهتموا بدراسة التفاعلات الاجتماعية وطقوس اللياقة والمحادثات، وكل ما يشكل شبكة العلاقات اليومية [3]، حيث اعتمد في أبحاثه على التحليل المصغر لدراسة نظام التفاعل الذي هو في واقع الأمر حقيقة اجتماعية، وفي هذا الإطار حاول أن يقدم المواقف المختلفة التي تنشأ نتيجة التفاعل بين الناس، فضلا عن أنه ميزَ بين ما يسمى بـ "عالم الحقيقة" الذي يظهر في قدرة الاشياء الديناميكية الفردة و "عالم الزيف" الذي هو عكس ذلك[4].

وكان **غوفمان (Goffman)** ينظر إلى التفاعل كمنظومة تتأسس عن طريقها الثقافة تمتلك هذه المنظومة معايير وآليات للتنظيم، ف "طقوس التفاعل" بالنسبة إليه هي مقدار من المناسبات لتأكيد النظام الأخلاقي والاجتماعي، ففي اللقاء يسعى كل فاعل إلى تقديم صورة قيّمة عين نفسه، والقيمة الإيجابية التي يدعيها

---

[1] José Van Dijck, *You Have One Identity*: Performing the Self on Facebook and LinkedIn, media cultur and society : sage, Netherland, 35(2), 2013, p201.

[2] خالد غسان يوسف المقداجي، ثورة الشبكات الاجتماعية: ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وأبعادها التقنية-الاجتماعية-الاقتصادية-الدينية-السياسية على الوطن العربي والعالم، دار النقاش للنشر والتوزيع، الأردن، 2013، ص166. (بتصرف)

[3] فيليب كابان، جون فرنسواه دورتيه، علم الاجتماع: من النظريات الكبرى إلى الشؤون اليومية، أعلام وتواريخ وتيارات، ترجمة إلياس حسن، دار الفرقد، سورية، 2010، ص 119.

[4] شحاتة صيام، القهر والحيلة: أنماط المقاومة السلبية في الحياة اليومية، ط2، مصر العربية للنشر، القاهرة، 2009، ص 61.

الشخص عمليا من خلال توجه الفعل الذي يفترض الآخرون أنه تبناه في سياق لقاء خاص (أحد الرهانات الأساسية للتفاعل هو تقديم صورة جيدة) وفي سبيل ذلك من المناسب أن يتعاون الجميع في نمط من التوافق الظاهري"[1]

يعتبر كتاب **"تقديم الذات في الحياة اليومية The presentation of self in everyday life"** الذي قدمه **غوفمان (Goffman)** سنة 1956، أول دراسة منهجية لعرض الذات والتي استعان فيها بمجموعة من الاستعارات والمفاهيم الخاصة بالمسرح كالممثل، الدور والأداء، الدعائم والجمهور، فهذا العمل الذي اصطلح عليه بـ **"النهج الدرامي أو المقابلة الدرامية"** التي تندرج دراسات التفاعل الرمزي، حيث قارن فيها الباحث العَالَم بالعرض المسرحي، الذي يلعب فيه الأفراد أدوار "الممثلين" وتلعب العلاقات الاجتماعية دور "التمثلات" الخاضعة لقواعد دقيقة، وأحد الأسئلة الرئيسية التي تفرض نفسها على الممثل (في الحياة كما في المسرح) هو أن يخلق عند الغير انطباعا بالواقعية من أجل الإقناع بالصورة التي يرغب بتقديمها عن نفسه، في سبيل ذلك عليه أن يكيف حضوره (مظهره الشخصي) مع دوره، وأن يحول هذا الدور إلى دراما أي أن يدمج في نشاطاته علامات ستضفي بريقا على بعض تصرفاته[2]، ويرتبط هذا بعملية تحديد الوضع والمواقف الاجتماعية، "وكذا الكشف عن التصرفات التي يصدرها الأفراد دون الالتفات إليها، والتي يمكن ملاحظتها من خلال استجابتهم أو سلوكياتهم التي من خلالها يمكن فهم أو وضع معنى لها، فضلا عن تعيين المواقف التي دفعت بهم إلى هذا السلوك"[3]

يقول **غوفمان (Goffman):"**عندما يظهر الفرد أمام الآخرين فإن أفعاله سوف تؤثر على تحديد الوضع لديهم، أحيانا الفرد يمثل وفقا لتعابير مدروسة ومحسوبة حيث يعبر عن نفسه بطريقة تعطي الانطباع للآخرين الذي يثير لديهم استجابة معينة والتي يريد هذا الفرد الحصول عليها، وأحيانا يقوم الفرد بأفعال، ويمثل وفقا لحركات محسوبة، ولكن يكون نسبيا غير واعي أنه في هذه الحالة ، وأحيانا يكون متعمدا وواعيا حين يعبر عن نفسه بطريقة معينة، ويكون هذا خصوصا لأن تقاليد مجموعته تتطلب هذا النوع من التعبير أو وضعيته الاجتماعية تتطلب ذلك"[4].

ويمكن في إطار هذه العملية للأفراد معرفة ما سوف نتوقع منهم، وبالتالي سيعرف هؤلاء ماهي الطرق المناسبة للقيام بالفعل الذي يتطلب تلك الاستجابة التي يريدها الفرد (الممثل)، أي أن الأفراد هم بدورهم ممثلين يساعدونه في أداء الدور "وعلى أساس ردة الفعل يتحكم الفرد في الدور الذي يؤديه، وإذا أحس الفرد

---

[2] فليب كابان، علم الاجتماع: من النظريات الكبرى إلى الشؤون اليومية، المرجع السابق، ص119-120.
[3] فيليب كابان، جون فرنسوا دورتيه، المرجع السابق، ص66.
[4] شحاتة صيام، القهر والحيلة، المرجع السابق، ص66.
[4] *Erving Goffman, The Presentation of Self in Everyday Life,* Social Sciences Research Centre, University of Edinburgh, England, 1956, p11.

أن المتلقي لم يعجبه الحديث يغيّر الإنسان من ذلك الدور أو حتى الموضوع بأكمله وبالتالي يمكن معرفة ما يدور في ذهن الآخرين من خلال الأقنعة التي نلبسها، وبالتالي كل فرد يملك عددا من الذوات بعدد الجماهير التي يؤدي أمامها الدور، وهناك الكثير من الحقائق الهامة تكمن وراء الزمان والمكان في خضم التفاعل أو هي كذبة متضمنة داخله، فالتعامل مع صديق في العمل مثلاً يختلف عن التعامل مع الأهل في المنزل أو مع زميل في مكان آخر، وهذا الاختلاف يكون هنا على إثر المكان، وإذا كنا غير ملمين بالشخص، فالملاحظون يستطيعون الحصول على بعض الأدلة من خلال سلوك الفرد ومظهره وهذا ما يسمح لنا بتطبيق تجاربنا السابقة مع الأفراد الذين يتشابه معهم، حيث يمكن أن نطبق عليه صورا نمطية لم نختبرها معه من قبل، كما يمكن من خلال تجاربنا السابقة أن نعرف أن هناك أفراد من نوع خاص يمكن أن يكونوا في وضعية اجتماعية معينة، ويمكن أن نعتمد على ما يقوله الافراد عن أنفسهم، فضلا على أنه من الممكن في لحظة التواجد الفعلي للآخرين أمامنا أن تحدث بعض الاحداث التي تمدنا مباشرة بمعلومات قاطعة عن الافراد، ومن الممكن أن يصل الإنسان إلى حالة يصبح فيها الممثل يؤدي الدور لنفسه وهو الجمهور في نفس الوقت، وهذا ما يؤدي إلى حدوث اغتراب عن الذات، فهو يتخيّلُ الجمهور فقط وهذا الدور الذي يؤديه الشخص مع نفسه من الممكن أن يكون الشخصية التي يريد ويحبذ أن يكون فيها، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: إلى أي درجة من الممكن للإنسان أن يكون صادقا مع نفسه[1].

عندما يلعب الفرد دورا فإنه ينتظر من المراقبين أن يعطوا انطباعهم وبجدية أمامه، وهو يطلب أن يصدقوا الشخصية على أساس أنها صادقة من خلال السمات التي يبديها لهم، ومهمة هذا الأداء هو الحصول على نتائج يتوقعها الفرد وهي في الغالب متعلقة بظهوره وانطباعهم حوله وتماشيا مع هذا الشخص الذي يقوم بالأداء يستطيع الاندماج في الدور بشكل كامل، الكذبة هنا يمكن أن تتحول إلى صدق عندما يبدي الانطباع بأن هذا هو الواقع الحقيقي، وإذا اقتنع الجمهور فهذا يكون حالة نموذجية بالنسبة لهذا الفرد، وهذا الأداء لا يكون في كل الروتين اليومي وفي هذا الإطار استخدم **غوفمان (Goffman)** مجموعة من المصطلحات على غرار:

- الأداء (Performance): ليشير إلى نشاط وفعل الفرد أمام المراقبين، وفي هذا الأداء قسم هذا الباحث المعلومات إلى معطاة وغير معطاة، في وصف التفاعلات اليومية، فالمعلومات المعطاة: هي المحتوى الواعي

---

[2] **أفكار كتاب: عرض الذات في الحياة اليومية - ارفنغ غوفمان موقع: Satrein.com فيديو مأخوذ من: https://www.youtube.com/watch?v=9-ZmOfK_plo بتاريخ 2020/05/03، 18:40.**

للاتصال والأفعال الرمزية الإرادية التي تحقق الفهم المتبادل، مثال الشخص الذي يصف غضبه، أما المعلومات غير المعطاة تكون عن غير قصد مدركة من قبل الجمهور[1].

ـ **الوضع:** يشتمل على الديكور والأثاث وعدة عناصر أساسية أخرى، والتي تزود المشهد والمسرح بالدعائم في مساحة الفعل الإنساني، أين يلعب الفرد دوره.

ـ **الواجهة الشخصية (personale front):** نجدها مثلا تشتمل على الملابس والجنس والمظهر والخصائص العرقية، الحركات الجسدية، الحجم، انماط الخطاب (اللغة)، تعبيرات الوجه، وبعض هذه الخصائص ثابت وفي بعض الاحيان تتغير عندما ينتقل الفرد من وضعية إلى أخرى.

تمت الاستعانة هنا بـ "الممثل" كاستعارة لتشبيه الحياة اليومية بالمناخ المسرحي لتفسير تفاعلات الأفراد، هذه الأخيرة التي تختلف في الاماكن العامة عن المنزل وعن فضاءات أخرى حيث تتباين الأدوار التي يؤديها الفرد، فالأداء أمام المسرح تحكمه قواعد الادب واللياقة، أما خلف الكواليس أين تكمن المنطقة العادية يمكن للفرد الاسترخاء، ويمكن أن يسقط واجهته ويتخلى عن كلماته المخططة، يمكن له أن يخرج من الشخصية التي يمثلها، فالناس في الكواليس يحضرون أنفسهم للأداء، فالسلوك في هذه المنطقة غير رسمي ولا يوجد تلاعب، كما أن العلاقات خلف الكواليس هي أكثر حميمية مما عليه أمام المسرح، كما أن منطقة الكواليس لا تتميز بالتخلي عن معايير الواجهة فقط، وإنما من خلال الانتهاك الصارخ لها[2]، فالناس خارج المشهد يصبحون أكثر عفوية في تصرفاتهم وفي التعبير عن مشاعرهم، وهو ما كانوا يبذلون الجهد لضبطه والسيطرة عليه أمام الآخرين، ويمكن ضرب مثال بالأستاذ في القاعة أمام تلاميذه، أو معاملة الطبيب لمرضاه، أو تعامل النادل في المطعم مع الزبائن.

غوفمان (Goffman) من خلال طرحه ركز على عرض الذات والطرق التي يتفاوض من خلالها الفاعلون (الممثلون) في إطار التفاعلات في الحياة اليومية وعلى العمليات التي يستخدمها الممثلون لخلق الانطباعات حول ذواتهم في عقول الآخرين حيث وجد أن الذات هي نتاج التفاعل خلال المشاهد التي يؤديها الفرد، والأطفال هم فقط الصادقين لأنهم لا يؤدون الادوار[3]، بينما بقية الفاعلين الاجتماعيين يخفون حقيقة ذواتهم كلما تطلب الامر منهم القيام بذلك لتحقيق أهداف محددة.

---

[1] **Chester Andrea, Presenting the self in cyberspace*: identity play in MOOS, PHD thesis, Department of Philosophy, University of Melbourne , 2004, p6.***

[2] ***Ibid, p7.***

[3] ***Erving Goffman, op.cit, p8.***

6- أليات عرض الذات في الشبكات الاجتماعية:

"رغم أن الفرد يملك حرية الانتساب إلى الشبكات الاجتماعية، إلا أن هذا لا يعني أنه يعي نطاق الكشف عن الذات، وعلاوة على ذلك فحرية أن تكون أو لا تكون في هذه الشبكات الاجتماعية تبدوا مقيدة إذ تخضع لضغوط الأصدقاء والخوف من التهميش اللذان يلعبان دورا أساسيا في قرار الاندماج في الشبكة فنحن مجبرون أن نكون ضمنها حتى لا نكون معزولين اجتماعيا.

فبعد أن يشترك الفرد في الشبكة الاجتماعية والذي يكون في أغلب الأحيان من محيطه الاجتماعي، يصبح مستخدما نشطا، يلعب دوره كنموذج للسلوك الرقمي ومجندا لمستخدمين محتملين آخرين في محيطه الاجتماعي"[1].

حدد لنا **ليري (Leary)** آليات عرض الذات التي ترتبط بالاتصال الإلكتروني عبر الحاسوب (computer-mediated-communication) في **أربع** أمور يمكن ملاحظتها بشكل جلي من خلال الفضاء الالكتروني، والتي تتمثل في

1- الوصف الذاتي (Self-description) :

هو ببساطة كيف يمكن للناس عرض ذواتهم من خلال الكلمات، فهذه الأوصاف تخبر شيئا عن قيمهم في النهاية أو عن انتمائهم السياسي أو الديني أو الإعجابات أو ما لا يُعْجِبُ الفرد، أو الانجازات في الحياة، فأولائك الذين يريدون عرض ذاتهم بطريقة محددة، سوف يراقبون عرض ذاتهم على الشاشة بتأني، حيث أن هذا يعتبر بالنسبة لهم المصدر الرئيسي لـ "إدارة الانطباع **(impression management)** فوفقا لـ **ليري (Leary)** الناس لا يكذبون عندما يصفون أنفسهم ولكنهم يفعلون ذلك بشكل انتقائي من خلال عرض معلومات صحيحة، حيث يقول: "عندما توصف الذات يجب على الفرد اختيار معلومات محددة لإعطائها، لأن هناك الكثير مما يمكن قوله عن ذات الفرد، وهذا يوفر فرصة لاختيار المعلومات التي نشكل من خلالها الانطباع المطلوب، وهذا التحكم يقلل الحاجة إلى الكذب"[2]

وهذا ما يتماشى مع ما ذهب إليه **غوفمان (Goffman)** في حديثه عن المعلومات المعطاة وغير المعطاة، فـ **ليري (Leary)** قام بإسقاط هذه الفكرة في سياق الشبكات الاجتماعية حيث ركز بشكل كبير على عامل الانتقاء في تقديم المعلومات.

2- التصريح بالموقف (attitude statements):

[1] عبد القادر بودربالة، تحديات الخصوصية عبر الفيسبوك: المستخدمون بين حماية الحياة الخاصة وحرية عرض الذات، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي رباح ورقلة، الجزائر العدد 27، ديسمبر 2016، ص701.

[2] Sasan Zarghoni, study of self presentation in light of facebook, Psychology University of Oslo, autumn 2007, p 10-11.

مما لا شك فيه أن المواقف تعزز من نحن، فهي تعبر عن تأثير الانطباع لدى الآخرين عنا، وقد قام **ليري (Leary)** عند عرض فكرته باستخدام مستخدمين اثنين للفيسبوك هما **(جون وآنا& John and Anna)** كأمثلة على أصدقاء حيث تشير **آنا (Anna)** إلى أن بيانات المواقف لا تحتاج إلى تنسيق أو ملاحظة، وإنما يمكن معرفتها من خلال مناقضة الموضوعات التي نختار الحديث عنها.

على سبيل المثال: إذا تم التحدث عن ظاهرة الاحتباس الحراري، يمكن معرفة مدى قلق الشخص حول هذا الموضوع أو إذا كان معاديا لهذه الفكرة، وبالتالي يمكن تأكيد أو تغيير أو تعديل فكرتنا حول الشخص بالكامل إذا قمنا بمقارنة موقفه مع وصفه الذاتي، وبيان الموقف يمكن أن يكون له تأثير قوي على عرض الذات، حيث أن الفرد من الممكن أن يفكر في بيان المواقف لتشكيل الهوية والانطباع النموذجي الذي يريد الفرد الحصول عليه أو الذي يحمله بالفعل، وهذا ينطبق بشكل خاص على الإيديولوجيات السياسية والدينية، فكلاهما له صورة نمطية نموذجية[1].

3- السلوك غير اللفظي:

ويقسم **ليري (Leary)** آلية العرض التالية إلى أربعة(04) فئات كما يلي:

- التعابير العاطفية (emotions expressions)
- المظهر المادي (physical appearance)
- الإيماءات (gestures)
- التحركات (movements)

فالعواطف بالنسبة لهذا الباحث مثلا، ليست أمرا داخليا فقط ولكنها أيضا تعد تواصلا مع الآخرين، حيث نستطيع التأثير على الآخرين من خلال التعابير العاطفية؛ فالانطباع عند الغضب فالناس يظهرون بشكل جلي بعض السلوكيات كرفع الصوت أو تعابير الوجه، التي لا تكون دائما عفوية وغير معدلة كما يبدو، فهذه التعابير إذاً من الممكن أن تعبر عن عرض ذواتنا.

كما أن المظهر الجسدي له تأثير قوي على انطباعات الآخرين عنا، فالأشخاص الذين هم جذابين من ناحية مظهرهم يُنْظَرُ إليهم بمودة وقبول اجتماعي أكثر من غيرهم، ويبدون مسيطرين وأذكياء اجتماعيا، فالمظهر الخارجي يعد أهم قناة لعرض الذات[2]، ولهذا يَعْمَدُ الكثير من مستخدمي الشبكات الاجتماعية إلى إخفاء هويتهم البصرية، حتى لا يكونوا مقيدين بها من جهة، أو حتى لا تكون سبيل لتكوين انطباعات حولهم من جهة أخرى.

---

[1] **Sasan Zarghoni,loc.cit.**
[2] **Ibid, p12.**

4- الروابط الاجتماعية:

هي طريقة غير مباشرة لأولئك الذين ينخرطون في هذه الآلية، وللذين لا يؤكدون حقا سماتهم الشخصية، فبدلا من ذلك فإنهم ينشرون علاقاتهم مع أشخاص مشهورين ووحدات ناجحة اجتماعيا كالفرق الرياضية والفنانين، وبذلك يأخذون جزءا من نجاح هذه الوحدات ذات الروابط الايجابية، وهذا ما يسمى بـ **BIRGing** أي (basking in reflected glory) فالفرد هنا يحس بالفرح على إثر انعكاس مجد أشخاص مشهورين آخرين، ونفس الأمر عند الارتباط بوحدات اجتماعية فاشلة يدخل الفرد فيما يسمى **CORFing** أي (cutting off reflected failure) فالفشل التي تتسم به الوحدات التي يرتبط بها الفرد، أيضا ينعكس عليه بطريقة ما[1].

[1] **Ibid, p12-13.**

خلاصة الفصل:

من الممكن التخلي عن العالم الواقعي والاستغناء عنه بما يسمى العالم الافتراضي، لظروف معينة مثل بُعد المسافة والرغبة في التعامل مع جنسيات مختلفة، وتبادل الثقافات أو معالجة الخجل لكن لفترة معينة، وبعد انتهاء حالة الانطواء والتقوقع داخل مواقع التواصل الاجتماعي نكون في أشد الحاجة للخروج بالعلاقات والصداقات للعالم الواقعي الذي يمكننا من خلاله معرفة مع من نتحدث ومن نصادق، وهذا يعني أن العالم الافتراضي وسيلة اسرع للتواصل مع عدد اكبر من الاصدقاء في العالم الواقعي، إن الفرق بين العالم الحقيقي والعالم الافتراضي في نظري كالفرق بين الوردة في البستان ووردة البلاستيك (الروح هي الفرق)، طبعا العالم الواقعي هو الاساس، ومهما تقدمت وسائل الاتصالات إلا أن التواصل البشري الفعلي والملموس يظل الاصل لحكمة التعارف التي أوصانا بها رب العزة.

الإطار التطبيقي

جدول رقم 02: توزيع العينة حسب المتغيرات السوسيوديمغرافية والاجتماعية للمبحوثين

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة
الجنس	الذكور	18	% 42.85
	الإناث	24	% 57.15
	المجموع	42	% 100
السن	22-18	8	% 19
	26-23	11	% 26.20
	36-27	23	% 54.8
	المجموع	42	% 100
المستوى التعليمي	ليسانس	20	% 47.62
	ماستر	17	% 40.48
	دكتوراه	5	% 11.90
	المجموع	42	% 100
الحالة المهنية	عامل (ة)	19	% 45.23
	عاطل(ة) عن العمل	23	% 54.77
	المجموع	42	% 100

يُبرزُ لنا هذا الجدول السمات العامة والاجتماعية للمبحوثين والتي اشتملت بدايةً على متغير **الجنس** حيث بلغت نسبة الذكور 42.85 % في حين بلغت نسبة الإناث 57.15 %، وما نلاحظه هنا هو أن النسبتين متقاربتين، مما يعطى لكلا الجنسين نفس الفرص المتكافئة من الحضور وبالتالي يتيح هذا استكشاف الفروق بينهما فيما يتعلق بالعديد من الأسئلة، كما أن نتائج هذا المتغير جاءت متوافقة مع طبيعة المجتمع الجزائري الذي يعرف نموا وتواجد كبير للإناث مقارنة بالذكور.

أما من حيث متغير **السن** فقد عمدنا لتقسيمه إلى ثلاثة (03) فئات محددة ما بين 18 و 22 سنة وقدرت نسبة هذه الفئة بـ 19 % ، بينما نجد نسبة 26.20 % لفئة من 23 حتى 26 سنة، أما الفئة الاخيرة 27-36 سنة فقد قُدِرت نسبتها بـ 54.8 %، فالشباب البالغ قد احتل أكبر نسبة من حيث الاستخدام مقارنة بالأعمار الأخرى.

ومن بين المتغيرات المعتمدة أيضا نجد متغير **المستوى التعليمي** الذي احتل فيه مستوى الليسانس أعلى نسبة وذلك بـ 47.62 % ، وهي النسبة الطاغية مقارنة مع مستوى الماستر الذي قدرت نسبته بـ 40.48 % أما نسبة مستوى الدكتوراه فهي 11.90 %، ومنه فنتائج توزيع هذا المتغير تتماشى مع التدرج في عدد الطلبة في الاطوار التعليمية الثلاث، ونسبة عدد الطلبة لكل طور من المجتمع الكلي لعينة الدراسة.

أما بالنسبة لمتغير **الحالة المهنية** فقد تقاربت النسب كثيرا حيث نجد أن نسبة العاملين قدرت بـ 45.23 % أما العاطلين عن العمل فهم بنسبة 54.77 % وهذا حسب تفسيرنا يعود إلى أن الكثير من طلبة الماستر والدكتوراه عادةً ما يتحصلون على عقود عمل مقارنة مع طلبة الليسانس الذين مازالوا لم يتحصلوا على شهادة للتوظيف.

طريقة توزع العينة لربما كان لها دور كبير في التكافؤ والتقارب في النسب بين فئات العديد من المتغيرات، حيث لم توزع الاستمارات عشوائيا بل على طلبة شباب معروفين أي مقصودين من ثلاثة أطوار تعليمية مختلفة (ليسانس-ماستر-دكتوراه) ثم بدورهم قاموا بتوزيعها على اشخاص آخرين لا نعرفهم، مما أعطى نوع من الطبقية للعينة والنتائج.

- **التحليل الكمي والكيفي للمحور الأول:**

جدول رقم 03: الحجم الساعي لاستخدام الفايسبوك لدى أفراد العينة:

عدد الساعات	التكرار	النسبة
أقل من ساعة	4	% 9.52
ساعة إلى ساعتين	11	% 26.20
من 3 إلى 4 ساعات	12	% 28.57
5 ساعات فما فوق	15	% 35.71
المجموع	42	% 100

الشكل رقم 08: عدد ساعات استخدام الفيسبوك

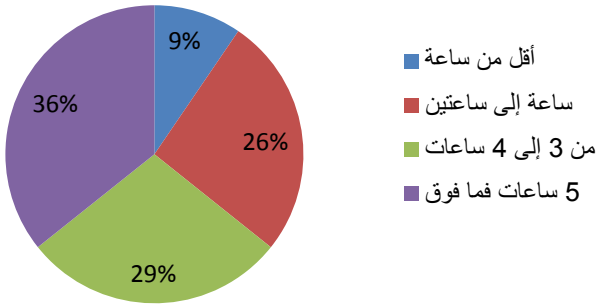

يتبين لنا من خلال النسب الإجمالية المُدرجة في الجدول أعلاه أن الاستخدام الذي يستغرق 5 ساعات فما فوق أخذ أكبر نسبة وذلك بـ 35.71 %، في حين نجد أن 3 ساعات حتى 4 ساعات استخدام تأتي في المرتبة الثانية وذلك بنسبة 28.57 %، بينما نجد أن أضعف نسبة كانت للاستخدام الذي يستغرق أقل من ساعة، وذلك بـ 9.52 %، فهذه البيانات تجعلنا نُقِرُ أن الشباب الجزائريين يميلون إلى الاستخدام الكثيف للفايسبوك في حياتهم اليومية، ويرجع هذا الأمر ليس فقط لأن الفايسبوك أصبح مصدرا هاما لمختلف المعلومات، الأخبار، والإعلانات التي تهم الشباب في جميع مجالات الحياة بما في ذلك التعليم، التوظيف، أخبار السياسة والاقتصاد، الثقافة الترفيه والتسلية وغيرها، وإنما الفايسبوك اليوم بات وسيلة أساسية للتواصل بين الأفراد في المجتمع على حساب أنماط الاتصال الأخرى، فمنذ

زمن مضى كان الاتصال بالهاتف في المجتمع الجزائري يقوم بدور هام على صعيد الاتصال الغير مباشر ولكن مع ظهور الفايسبوك تحول هذا الاتصال ليصبح آنيا ومستمرا عبر هذه الشبكة الاجتماعية، وبأقل التكاليف الممكنة، علاوة على الخصائص التي يتميز بها هذا الفضاء الافتراضي والتي تعتبر عوامل جذب هامة، فهي وسيط اتصالي وإعلامي في آنٍ واحد فرض وجوده في الحياة اليومية للشباب الجزائري وبقوة.

جدول رقم (04): الوسيلة المعتمدة لاستخدام الفايسبوك:

الوسيلة المستخدمة	التكرار	النسبة
الكمبيوتر المحمول	10	% 23.81
الهاتف النقال	24	% 57.14
اللوح الالكتروني	3	% 7.14
جهاز الحاسوب الثابت	5	%11.91
المجموع	42	% 100

الشكل رقم (09): الوسيلة المعتمدة لاستخدام الفايسبوك

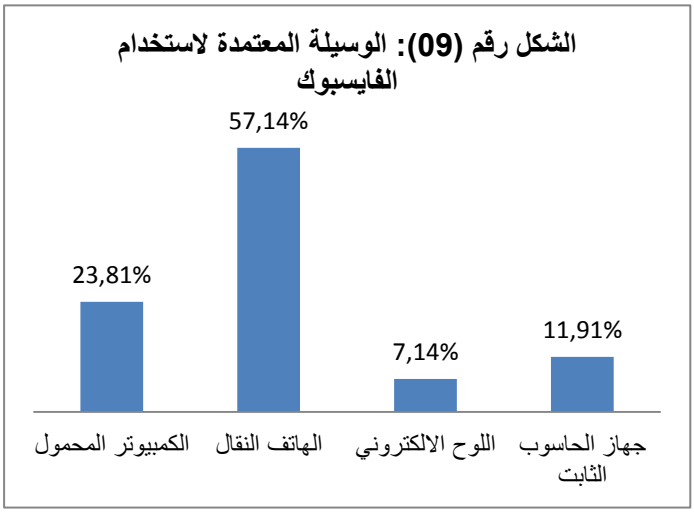

يعتبر الهاتف النقال أكثر الوسائل استعمالا لاستخدام الفايسبوك على الإطلاق بالنسبة للشباب الجزائري، وهذا بنسبة تُقَدرُ بـ 57.14 %، ويأتي الكمبيوتر المحمول في المرتبة الثانية بنسبة 23.81%، في حين أن أضعف نسبة كانت للألواح الالكترونية وذلك بـ 7.14 %.

ويعود هذا الاستخدام الكبير للهاتف النقال تبعا للخصائص المميزة التي أصبح ينفرد بها والتي تستقطب العديد من الشباب، حيث يُعدُ منخفض التكاليف مقارنة مع الوسائل الالكترونية الأخرى، وكذا لأنه عملي أكثر من حيث الحجم، وإمكانية الاستخدام في أي وقت وفي أي مكان كما أنه يمنح جانبا معتبرا من الخصوصية والاستقلالية في الاستعمال عكس بعض الوسائط الاخرى كالحاسوب الثابت مثلا، فضلا على أن "أجهزة الهواتف النقالة اليوم لم تعد مجرد وسيلة اتصال صوتي، بل أصبحت تستخدم مثلها مثل الكمبيوتر المحمول حيث يمكن تصفح الانترنت واستقبال الرسائل النصية والقيام بمكالمات بالصوت والصورة عبر الفايسبوك بدلا من الخدمات الهاتفية المكلفة، الدخول إلى الألعاب

الالكترونية، وصفحات الترفيه والتسلية، وتحميل الفيديوهات، وسماع الأغاني، الاستفادة من التطبيقات الالكترونية، وسهولة تبادل الملفات"[1]

جدول رقم(05): يربط بين مدى اعتبار المبحوثين الفايسبوك كفضاء لقضاء أوقات الفراغ وبين الحجم الساعي للاستخدام:

ساعات الاستخدام / الاختيارات	أقل من ساعة		ساعة-ساعتين		3إلى 4 ساعات		5 ساعات فما فوق		ت ك	ن ك
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	1	25	4	36.37	4	33.33	3	20	12	28.57
لا	1	25	2	18.18	3	25	5	33.33	11	26.20
إلى حدٍ ما	2	50	5	45.45	5	41.66	7	46.67	19	45.23
المجموع	4	100	11	100	12	100	15	100	42	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن الشباب الجزائري الذين يستغرقون أقل من ساعة يوميا في استخدام الفايسبوك، ورغم قصر هذه المدة إلا أنهم يتخذون من هذه الوسيلة فضاء لقضاء أوقات الفراغ، وهذا أحيانا بـ 50 %، في حين نجد أن الذين يمضون 5 ساعات فما فوق في ذلك الاستخدام يكون الفايسبوك إلى حد ما فضاء لقضاء أوقات فراغهم في الغالب بما يعادل 46.67%، ومن هنا يتضح بشكل جلي بأن هناك علاقة وطيدة بن مدة الاستخدام وبين مدى اعتبار هؤلاء الشباب الفايسبوك مجالا لقضاء أوقات الفراغ، فكلما زاد زمن الاستخدام كلما زاد هذا الاعتبار، فالتعود على الاستخدام لمدة طويلة من الممكن أن يؤدي مع مرور الوقت إلى تفضيل الفرد وجوده في هذا المجتمع الافتراضي، سواء للتصفح أو للتواصل مع الآخرين على ممارسة باقي النشاطات الحياتية الاخرى التي كانت تشغل أوقات فراغه في واقعه الفعلي.

[1] **ياسر خضير البياتي، الإعلام الجديد: الدولة الافتراضية الجديدة، دار البداية ناشرون وموزعون، الاردن، 2014، ص436.**

جدول رقم(06): يربط بين مدى قدرة الشباب الجزائري على الاستغناء عن استخدام الفايسبوك وبين الحجم الساعي للاستخدام

ساعات الاستخدام / قدرة على الاستغناء	أقل من ساعة		ساعة-ساعتين		3إلى 4 ساعات		5 ساعات فما فوق		ت ك	ن ك
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	3	75	5	45.46	3	25	3	20	14	33.33
لا	0	0	4	36.36	5	41.67	7	46.67	16	38.1
إلى حدٍ ما	1	25	2	18.18	4	33.33	5	33.33	12	28.57
المجموع	4	100	11	100	12	100	15	100	42	100

يتبين لنا من خلال هذا الجدول أن من تقل مدة استخدامهم عن ساعة نجدهم أقل تعلقا بالفايسبوك، حيث يعبرون عن إمكانية الاستغناء عنه وذلك بنسبة 75%، أما الذين يقضون من 3 إلى 4 ساعات استخدام فنجد ارتباطهم بالفايسبوك يزداد فهم يحسون بعدم القدرة على الابتعاد عنه بنسبة 41.67%، في حين تنفي البقية ذلك بنسبة 25%، أما من يستغرقون 5 ساعات فما فوق في الاستخدام يشعرون بصعوبة الاستغناء عن الفايسبوك بنسبة 46.67%.

يمكن القول أنه كلما زادت مدة استخدام الفايسبوك لدى الشباب الجزائري كلما قلت قدرتهم على الاستغناء عن هذه الشبكة الاجتماعية في حياتهم اليومية، لكن هذا يكون بشكل متواتر وليس بشكل بالغ، فالأمر ينتقل أحيانا من كثرة الاستخدام وشدة التعلق إلى قلة الاستخدام وامكانية الاستغناء، قد يكون بدافع الملل، لكن لا يمكن الاستغناء عن الفايسبوك وهذا بفعل التعود على هذا الاستخدام.

جدول رقم (07): يربط بين مدى ندم المبحوثين جراء استخدام الفايسبوك لوقت طويل وبين الحجم الساعي للاستخدام

ساعات الاستخدام / الشعور بالندم	أقل من ساعة		ساعة-ساعتين		3إلى 4 ساعات		5 ساعات فما فوق		ت ك	ن ك
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	2	50	5	45.45	7	58.33	10	66.66	24	57.14
لا	2	50	6	54.55	4	33.33	3	20	15	35.72
إلى حدٍ ما	0	0	0	0	1	8.34	2	13.33	3	7.14
المجموع	4	100	11	100	12	100	15	100	42	100

تشير البيانات الإحصائية المتحصل عليها في هذا الجدول إلى أن الذين يستخدمون الفايسبوك لأقل من ساعة بالرغم من قصر المدة إلا أنهم يقرون بإحساسهم بالندم جراء هذا الاستخدام بنسبة 50%، وكما نلاحظ أن الإحساس بالندم جراء الوقت المستغرق في الاستخدام يزيد لمن يقضون من 3 إلى 4 ساعات وهذا بنسبة كبيرة تصل لـ 58.33% وترتفع هذه النسبة كلما زاد الوقت المستغرق لتصل إلى 66.66% عند 5 ساعات فما فوق.

وهذا يجعلنا نقول أن هناك علاقة قوية بين مدة الاستخدام ومدى الإحساس بالندم على الوقت الذي يفلت من الافراد في الفايسبوك دون الانتباه لذلك أو القدرة على تقنين هذا الامر، فكلما زادت مدة الاستخدام كلما زاد الإحساس بالندم، هذا الاخير الذي يقر يُقِرُ قليلي الاستخدام أيضا بالشعور به حيث أن الأمر لا يقتصر فقط على كثيفي الاستخدام، وإنما يختلف في درجة الإحساس بالندم وهذا يُعتبر مؤشرا من مؤشرات عدم القدرة في التحكم أو السيطرة على الوسيلة، كما يعتبر مؤشرا من مؤشرات الإدمان.

جدول رقم (08): يربط بين الإحساس بالنقص جراء عدم استخدام الفايسبوك وبين الحجم الساعي للاستخدام

ساعات الاستخدام / الشعور بالنقص	أقل من ساعة		ساعة-ساعتين		3إلى 4 ساعات		5 ساعات فما فوق		ت ك	ن ك
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	2	50	6	54.55	8	66.66	12	80	28	66.66
لا	1	25	5	45.45	3	25	2	13.33	11	26.20
إلى حدٍ ما	1	25	0	0	1	8.34	1	6.67	3	7.14
المجموع	4	100	11	100	12	100	15	100	42	100

نلاحظ من الجدول أن مجمل المبحوثين اتفقوا على انهم يشعرون بالنقص في حالة عدم استخدامهم للفايسبوك، ونلاحظ أن هذه النسبة في تزايد حسب عدد ساعات الاستخدام، فنجد الذين يقضون أقل من ساعة تكون نسبة النقص لديهم حوالي 50% ، وتزداد هذه النسبة تدريجيا لتصل إلى 80% تزامنا مع زيادة ساعات الاستخدام لتصل لأكثر من 5 ساعات يوميا.

وتتماشى نتائج هذا الجدول مع نتائج الجدول السابق حول إمكانية الاستغناء عن الفايسبوك فعامل الوقت يُعتبر مؤشرا هاما على مدى الإحساس بالنقص عندما لا يتاح لأفراد العينة استخدام هذه الشبكة الاجتماعية، غير أن الفروق هنا تظهر بشكل لافت بين قليلي الاستخدام وكثيفي الاستخدام، حيث

يزداد الشعور بالنقص كلما تَعَوَدَ الأفراد أن يستخدموا الفايسبوك لمدة طويلة، فهذا التعود يؤدي إلى جعل الأشخاص يحسون بحاجاتهم الملحة لذلك الاستخدام، حتى ولو لم يكن يترتب عن هذا الاستخدام فائدة معينة، وإنما من الممكن أن يستخدم الفرد الفايسبوك لمجرد الاستخدام ومن دون ضرورة ملحة لذلك، بل يكون في بعض الأحيان لغرض التخلص من الشعور بالنقص لا غير، كأن نجد مثلا البعض من الشباب أول ما يقوم به حال الاستيقاظ من النوم هو الدخول إلى عالم الفايسبوك للقيام مباشرة بالدردشة الإلكترونية، أو للتصفح لمعرفة جديد ما يتم نشره من قبل الأصدقاء أو مختلف الصفحات الفيسبوكية التي ينتمي إليها.

جدول رقم(09): يربط بين مدى استمرار المبحوثين في استخدام الفايسبوك رغم تسببه في مشاكل ضمن حياتهم اليومية والحجم الساعي للاستخدام

ساعات الاستخدام / الاختيارات	أقل من ساعة		ساعة-ساعتين		3إلى 4 ساعات		5 ساعات فما فوق		ت ك	ن ك
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	0	0	5	45.45	7	58.33	10	66.66	13	30.95
لا	4	100	5	45.45	4	33.33	4	26.66	26	61.91
إلى حدٍ ما	0	0	1	9.1	1	8.34	1	6.67	3	7.14
المجموع	4	100	11	100	12	100	15	100	42	100

قد يُحدِثُ استخدام الفايسبوك في الحياة اليومية العديد من المشاكل للشباب الجزائري مما يدفعهم إلى عدم الاستخدام أو تقليله، إلا أن هناك البعض الآخر رغم تلك المشاكل التي يسببها لهم إلا أنهم يستمرون في الاستخدام، وهذا على وطأة الارتباط الشديد بهذا المجتمع الافتراضي، فمن خلال هذا الجدول نجد أن أفراد العينة لا ينكرون بأن هذا الفضاء الافتراضي في بعض الاحيان يسبب لهم المشاكل ويستمرون بعد ذلك في استخدامه على إثر عدم القدرة على التخلي، حيث يتأثر هذا بمدة استخدام الفيسبوك، فقليلي الاستخدام ينفون هذا الأمر إلى حدٍ كبير، غير أن كثيفي الاستخدام نجد من بينهم حولي 66.66% استمروا في الاستخدام رغم تعرضهم للمشاكل بسبب الفايسبوك في حياتهم الواقعية، وهذه الاستمرارية في الاستخدام تؤكد على العلاقة الوثيقة لهؤلاء المبحوثين بهذا المجتمع الافتراضي.

جدول رقم(10): أهداف استخدام الشباب الجزائري للفايسبوك في حياته اليومية:

الأهداف		التكرار	النسبة
تكوين علاقات عاطفية مع الجنس الآخر		1	1.58
توسيع علاقات الصداقة		3	4.76
الحصول على المساعدة والاستفادة من الآخرين		9	14.28
الترويح عن النفس والتسلية		3	4.76
التعرف على القضايا والاخبار التي تدور في العالم		13	20.63
التواصل مع العائلة والأقارب		8	12.7
التواصل مع الاصدقاء		8	12.7
متابعة كل ما يختص بالعمل والدراسة		14	22.22
أخرى	الاطلاع على الاعلانات	1	1.58
	التعرف على الأفكار الجديدة السائدة في المجتمعات	1	1.58
	التثقيف	1	1.58
	نشر كتاباتي وأفكاري	1	1.58
المجموع		63	100

ملاحظة: جاء مجموع تكرارات العينة أكثر من 42 على إثر تعدد الإجابات في هذا السؤال

تصدرت الأهداف التي تقف وراء استخدام الشاب الجزائري للفايسبوك متابعة كل ما يختص بالعمل والدراسة وهذا بنسبة 22.22%، وكثاني أعلى نسبة نجد هدف التعرف على القضايا والأخبار التي تدور في العالم بـ 20.63%، ثم تليه الحصول على المساعد والاستفادة من الآخرين بنسبة 14.28%، ومن ثم التواصل مع الأصدقاء مع الأصدقاء والعائلة والأقارب بنسبة 12.7%، في حين أن أضعف النسب جاءت للإجابات التي قدمها المبحوثون خارج قائمة الاختيارات المتاحة وذلك بـ 1.58%، بالإضافة إلى إجابة تكوين علاقات عاطفية مع الجنس الآخر، قد تعود هذه النسبة للطابع المحافظ والحشمة في المجتمع، رغم إدلائنا بسرية المعلومات.

نستطيع القول أن الأهداف المتعلقة بتحقيق المنفعة المعلوماتية فيما يتعلق بالجانب المهني والأكاديمي، وكذا على الصعيد الإعلامي تحتل الأولوية بالنسبة لأفراد العينة على حساب الغايات التواصلية، فاليوم الفايسبوك أصبح مصدرا هاما للمعلومات أكثر من الوسائل التقليدية الأخرى، هذا ما

يجعل استخدامه بمثابة ضرورة لا مفر منها، خاصة بالنسبة للشباب الجزائري الجامعي، فمن هو غير منتمي إلى هذا الفضاء الافتراضي الذي اصبحت تُمَرر فيه المعلومة بشكل سريع وآني سيكون حتما معزولا معرفيا إلى حد كبير، لأن المعلومات بالتأكيد ستصله متأخرة، كما أن نقطة الجذب الهامة المتعلقة بالشق الإعلامي في هذا الصدد هي كون هذه الشبكة الاجتماعية أصبحت صرحا إعلاميا واسعا لا يشمل فقط الإعلام الاجتماعي أو ما هو متعارف عليه بـ "صحافة المواطن"، وإنما أصبحت تشمل أيضا جل مضامين وسائل الإعلام التقليدية، بل أن الفايسبوك أصبح يعرض المستجدات و أحدث الاخبار قبل أن يتم عرضها في بقية الوسائل الأخرى، على إثر ما يتمتع به من آنية النشر.

هذا إلى جانب البعد الاتصالي مع الأصدقاء ومن ثم العائلة والأقرباء، وفي لهذا الوضع سيكون الفرد في حالة ابتعاده عن الفايسبوك إلى حد كبير معزولا اجتماعيا، بل مع الوقت يجد الفرد نفسه تحت حتمية استخدام الفايسبوك كوسيلة اتصالية.

- **التحليل الكمي والكيفي للمحور الثاني:**

جدول رقم(11): يربط بين عدد الصفحات الفايسبوكية التي يملكها المبحوثون وبين متغير الجنس:

الجنس / الاختيارات	ذكور		إناث		المجموع الكلي	النسبة الكلية
	ت	%	ت	%		
1	12	66.66	18	75	30	71.43
2	3	16.66	4	16.66	7	16.67
3	2	11.11	1	4.17	3	7.14
أكثر من 3	1	5.55	1	4.17	2	4.76
المجموع	18	100	24	100	42	100

يظهر لنا من خلال هذا الجدول أن 71.43% من الشباب الجزائري يملكون صفحة شخصية فايسبوكية واحدة، و 16.67% يملكون حسابين، في حين نجد أن 4.76% يملكون أكثر من 3 حسابات وبالمقارنة مع متغير الجنس نج أن 66.66% للإناث و 75% للذكور يملكون حسابا واحدا فقط في الفيسبوك، وهناك نسبة لا بأس بها من أفراد العينة يملكون حسابين وذلك بنسبة متكافئة للجنسين 16.66%، في حين نجد نسبة ضئيلة ممن يقومون بفتح أكثر من 3 حسابات.

لا يعتبر متغير الجنس عاملا مؤثرا على عملية فتح الحسابات الفايسبوكية وتعددها، حيث يميل كلا الجنسين إلى الإقرار بامتلاك حساب شخصي واحد لا غير وعلى الأكثر حسابين، و لا شك أن هناك عدة أسباب تقف وراء لجوء الشباب الجزائري لفتح حسابات متعددة لأنفسهم.

جدول رقم(12): طبيعة الاسماء المستخدمة في الفايسبوك

الجنس / الاسم	ذكور		إناث		المجموع الكلي	النسبة الكلية
	ت	%	ت	%		
حقيقي	12	66.67	9	37.5	21	50
مستعار	6	33.33	15	62.5	21	50
المجموع	18	100	24	100	42	100

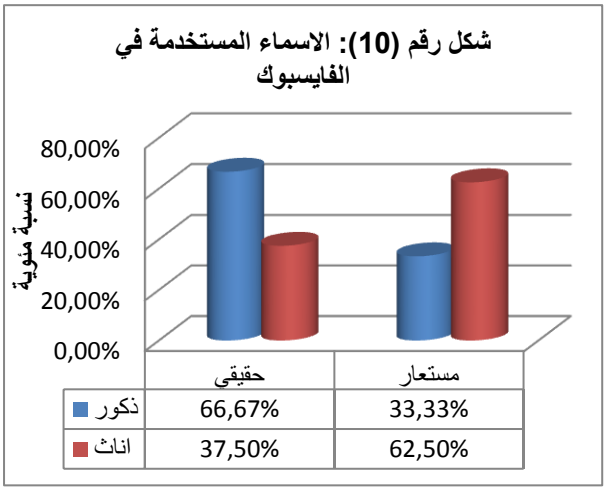

نلاحظ من خلال النسب الإجمالية المسجلة في الجدول أعلاه أن الشباب الجزائري المستخدم للفايسبوك يضعون أسماء حقيقية ومستعارة بنسب متساوية تقدر ب 50%، لكن بالمقارنة نجد أن الإناث هم الاكثر استخداما للأسماء المستعارة بنسبة 62.50% على عكس الذكور الذين يميلون لاستخدام أسمائهم الحقيقة بنسبة 66.67% ، غير أن هذا لا ينفي أن نسبة لا بأس منهم يلجؤون إلى استخدام الأسماء المستعارة، هذه الاخيرة التي أشار الدكتور **علي رحومة** إلى أنها عادة ما تكون متخيلة وذكية أو توحي بنمط المجتمع الافتراضي الذي ينتمي إليه الفرد، مثلا غرف دردشة سياسية أو فلسفية أو علمية، أسماء مشاهير، أو قد تكون مركبة من حروف الاسم الأصلي للشخصية، أو يكون الاسم يدل على اهتمام ما لدى الشخصية في واقعها الطبيعي، أو رغبة ما يريد أن يعرف به لدى الآخرين، وقد يكون اسما يجذب الآخرين، كاسم غريب أو مضحك، أو يدل على فكرة جذابة[1].

وتعود النسبة العالية لاستخدام الإناث للأسماء المستعارة إلى وجود العديد من القيود والمخاوف الاجتماعية التي تحيط بالإناث اللواتي لا يرغبن في كثير من الاحيان الكشف عن هوياتهن الفعلية، هذا في ظل الخوف من التلاعب من طرف الآخرين وللتمكن من التصرف بحرية أكبر، أو كهروب من المراقبة الاجتماعية التي يفرضها الأهل على هؤلاء الفتيات في الشبكات الاجتماعية، والعديد من العائلات تمانع في الأساس فتح حساب فايسبوك للإناث، فبالتالي يكون الاسم المستعار وسيلة للتحرر.

[1] **علي محمد رحومة، علم الاجتماع الآلي، مرجع سبق ذكره، ص144-145.**

وعموما هناك العديد من الاسباب تقف وراء استخدام الشباب الجزائري للأسماء المستعارة والتي حاولنا استكشافها من خلال الجدول الفرعي الموالي:

جدول رقم (12-01): الاسباب الكامنة وراء استخدام المبحوثين للأسماء المستعارة

الأسباب		التكرار	النسبة %
عدم وجود الثقة في الفايسبوك كبيئة افتراضية		14	37.83
للتعبير من خلال هذا الاسم على جزء من شخصيتك		7	18.92
حتى تبقى مجهول الهوية للأقارب والاصدقاء الحقيقيين		6	16.21
للتصرف بحرية أكبر		5	13.51
أخرى	الاسم سهل التداول وأعجبني	3	8.10
	اختيار اسم له تأثير على الناس	1	2.70
	الرغبة في البقاء مجهول الهوية لمن لا أعرفهم	1	2.70
المجموع		**37**	**100**
لا توجد إجابة		3	

ملاحظة: الذين يستعملون أسماء مستعارة هم 21 فرد لكن الاجابات كانت متنوعة وصلت لـ 37.

تنوعت الدوافع الكامنة وراء استخدام الشباب الجزائري للأسماء المستعارة بدل الحقيقية في الفايسبوك، حيث أخذ عامل "عدم الثقة في المجتمع الافتراضي" أعلى نسبة بـ 37.83% ومن ثم دافع "الرغبة في التعبير من خلال الاسم المستعار على جزء من الشخصية" بنسبة 18.92% ومن هذه الأسباب أيضا نجد "الرغبة في بقاء الفرد مجهول الهوية للأقارب والاصدقاء الحقيقيين" بـ 16.21%، وهذا حتى لا يتعرض المستخدمون إلى الإزعاج والمضايقات أو التلاعب ممن يعرفونهم، إضافة إلى سبب أخر هام ألا وهو "امكانية التصرف بحرية" والذي بلغت نسبته 13.51% .

وهذا ما أكد عليه أيضا الدكتور **علي محمد رحومة** حين أكد أن الأسماء المستعارة في المجتمعات الافتراضية تكون "كقناع للذات (mask) وهذا قد يساعد الفرد على التعبير عن ذاته بصورة اكبر لشعور المرء بمسؤولية خفيفة، ولابتعاده عن القواعد الاجتماعية"[1]

[1] **علي محمد رحومة، علم الاجتماع الآلي، مرجع سبق ذكره، ص 144-145.**

جدول رقم(13): يربط بين طبيعة الصورة المستخدمة في البروفايل ومتغير الجنس

الجنس / الاجابة	ذكور		إناث		المجموع الكلي	النسبة الكلية %
	ت	%	ت	%		
نعم	12	66.67	2	8.33	14	33.33
لا	6	33.33	22	91.67	28	66.67
المجموع	18	100	24	100	42	100

شكل رقم(11):الصورة المستخدمة في البروفايل ومتغير الجنس

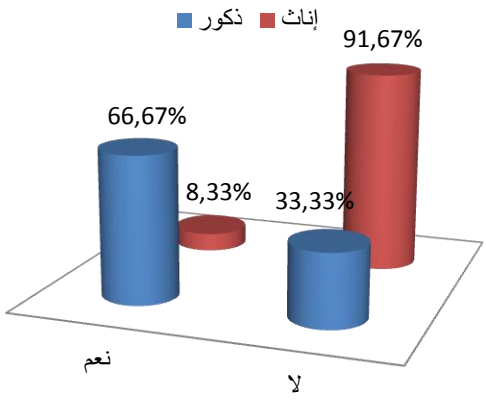

من خلال البيانات الاجمالية التي تحصلنا عليها في هذا الجدول نجد أن النسبة الأكبر من أفراد العينة لا يضعون صورهم الشخصية في صفحاتهم الفايسبوكية، وهذا بما يعادل 66.67% بينما 33.33% منهم لا يمانعون في وضعها، وَيُبرِزُ لنا هذا الجدول أيضا بشكل جلي أن الذكور لا يمانعون في وضع صورهم الحقيقية في بروفايل صفحتهم وهذا بنسبة بلغت 66.67% ، في حين 33.33% يرفضون ذلك، بينما نسبة قليلة جدا من الإناث اللواتي يضعن صورهن الحقيقية في الفايسبوك، حيث قدرت نسبتهن بـ 8.33% ، أما الاغلبية منهن فلا يقمن بوضع صورهن بتاتا وهذا بنسبة كبيرة تعادل 91.67% ، وعليه فإن متغير الجنس يلعب دورا كبيرا هنا في التأثير على اتجاهات المبحوثين.

الإناث لا تجرؤ على وضع الصور الخاصة بهن في الفايسبوك لأن هذا مبدئيا يعتبر مرفوضا اجتماعيا، حيث العديد مع ذلك بحكم الأعراف الاجتماعية، فهذه النتيجة تتماشى وطبيعة التفكير السائدة في المجتمع الجزائري، كما أن هذا الامتناع يرجع أيضا إلى الخوف من استغلال الآخرين لتلك الصور أو التلاعب بها بشكل أو بآخر؛ مما يسبب العديد من المشاكل الاجتماعية.

و اللافت للانتباه هنا أن الأغلبية من أفراد العينة لا يبدون أسماءهم الحقيقية كما لا يبدون صورهم الحقيقية، وكأن التخفي هنا يكون لأن تلك الصور هي بمثابة دليل على الشخص مما يجعل هذ الاخير مقيدا اجتماعيا خاصة من قبل الأشخاص الذين يعرفهم في المجتمع الحقيقي، وكأن هذه الصور بمثابة دليل مادي على الهوية الحقيقية للمستخدمين، كما أن المظهر الجسدي له تأثير قوي على انطباعات الآخرين عنا فالأشخاص الذين هم جذابين من ناحية مظهرهم يُنْظَرُ إليهم بمودة وقبول اجتماعي أكثر من غيرهم، ويبدون مسيطرين وأذكياء اجتماعيا، فالمظهر الخارجي يُعَدُ أهم قناة لعرض

الذات، ولهذا يقوم البعض من الذين يُحسون بعدم الرضا عن شكلهم الخارجي بالتحفظ في إظهاره للآخرين عبر الفايسبوك خوفا من آرائهم وانطباعاتهم وتعليقاتهم، والعكس صحيح.

ومن جانب أخر القول بأن 66.67% من أفراد العينة لا يضعون صورهم الحقيقية في الفايسبوك يحيلنا إلى الحديث عن التحول الذي حدث من الوجود الاجتماعي في الواقع إلى الوجود والحضور الاجتماعي عن بعد الذي أصبح يتم في سياق الاتصال الافتراضي، هذا الأخير الذي أصبح يتميز باختفاء عناصر الهوية الشخصية، والمظهر الجسدي.

جدول رقم(14): يربط بين متغير الجنس وطبيعة البيانات التي يضعها أفراد العينة في الفايسبوك

الجنس / بيانات	ذكور		إناث		المجموع الكلي	النسبة الكلية %
	ت	%	ت	%		
حقيقية	15	83.33	18	75	33	78.57
مزيفة	3	16.66	6	25	9	21.43
المجموع	18	100	24	100	42	100

شكل(12): البيانات الحقيقية للافراد في الفايسبوك بالنسبة لمتغير الجنس

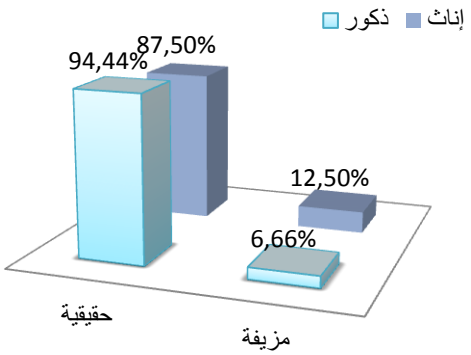

نلاحظ من خلال النسب الاجمالية المُسجلة في هذا الجدول بأن 78.57% من المبحوثين يستخدمون بيانات حقيقية عبر صفحاتهم الفايسبوكية بينما 21.43% فقط منهم يستخدمون بيانات مزيفة، ويوضح لنا هذا الجدول أيضا أن كلا من الذكور والإناث يضعون بياناتهم الحقيقية في صفحاتهم الفايسبوكية الشخصية حيث لا توجد فروق كبيرة بين الجنسين هنا فنسبة الذكور الذين يضعون بيانات حقيقية بلغت 83.33%، بينما 16.66% فقط منهم يضعون بيانات مزيفة، أما الإناث فـ 75% يضعون بياناتهم الحقيقية في حين تمتنع حوالي 25% عن ذلك، ويكون هذا الامتناع راجعا لعدة اسباب أهمها ما تطرقنا إليه في الجداول السابقة حول ما سميناه بـ **المراقبة الاجتماعية**.

والقول هنا بمصداقية الشباب الجزائري في عرض هوياتهم الحقيقية بدل الافتراضية البحتة له علاقة مباشرة بتصورات هؤلاء الشباب حول الفايسبوك كمجتمع افتراضي، ففي وقت مضى كان استخدام البيانات المزيفة أمرا شائعا ومتداولا في مثل هذه الفضاءات الرقمية وواسع الانتشار، سواء

من حيث طبيعة الاسماء المستخدمة، السن، الجنس، البلد، الوظيفة،...إلى غير ذلك من المعلومات التي تخص ذات الفرد، حيث أن اللجوء إلى التزييف كان يقف وراءه العديد من الدوافع أهمها على الإطلاق دافع إمكانية عدم الكشف عن الهوية، أي إخفائها على أساس أنها تبقى مجهولة للآخرين، بما يُمكنُ الشباب من التعامل بحرية مطلقة في التعبير عن كل ما يدور في أذهانهم وبما يتعلق بمختلف المجالات: الشخصية، الاجتماعية، السياسية، الثقافية أو غيرها، لكن هذا الامر في الواقع قد تغير حيث أصبح الشباب يدركون بشكل كبير أن الفايسبوك هو فضاء مراقب مثله مثل وسائل الإعلام التقليدية الأخرى من قبل الحكومات والدول، وحتى كما يقول بعض الباحثين من قبل قطاع المخابرات في كل دولة، فالمستخدم هنا هو مكشوف معلوماتيا.

فكما يقول الباحث **لوتشيانو فلوريدي (Luciano floridi)** لم تعد الحرية في بناء الهويات الشخصية على شبكة الانترنت هي الحرية في أن تبقى مجهولا، كما عبر عن هذا **بيتر شتاينر (Steiner Peter)** في الكاريكاتير الشهير الذي فيه يقوم كلب بكتابة رسالة بريد إلكتروني على الحاسوب ويعترف لكلب آخر أنه على شبكة الانترنت، فلا أحد يعرف أنه كلب، وتلك كانت التسعينات، أما اليوم فإذا كان أحد كلب أو يتصرف كأنه كلب فإن الفايسبوك أو على الأقل إحدى المؤسسات المسؤولة عن الأمن من المحتمل أن تعرف بذلك، إنما الحرية المرتبطة بالمصير والاستقلالية، فهنا ربما لم نعد نستطيع الكذب حول من نحن عندما يراقبنا مئات الملايين من الناس، لكننا نستطيع من جهة أخرى أن نبذل قصارى جهدنا من أجل أن نبني للآخرين بشكل معقول من نحن أو من نرغب في أن نكون[1]، وتزداد إمكانية أن يكتشف الآخرون من نحن في الفايسبوك من خلال ما يدور من محادثات بيننا وبين الآخرين، حتى ولو كنا نعرض بيانات مزيفة، فلم يعد هناك داع ليبقى الفرد مجهولا في هذا الفضاء.

---

[1] لوتشيانو فلوريدي، الثورة الرابعة - كيف يعيد الغلاف المعلوماتي تشكيل الواقع الإنساني، ترجمة لؤي عبد المجيد السيد، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب-الكويت، 2010، ص95.

جدول رقم(14-1): الأسباب الكامنة وراء استخدام أفراد العينة للبيانات المزيفة

الأسباب		البيانات المزيفة	
		ت	%
لكي لا يطلع عليها الأخرون		5	35.71
لكي لا يتمكن الآخرون من سرقة حسابي		3	21.42
لكي أتمكن من التلاعب بشخصيتي كما أشاء		2	14.28
لتمويه الأشخاص وعدم التعرف على هويتي		2	14.28
اخرى	عدم الثقة	1	7.14
	لتفادي أي تلاعبات	1	7.14
المجموع		14	100

شكل(13): اسباب استخدام البيانات المزيفة

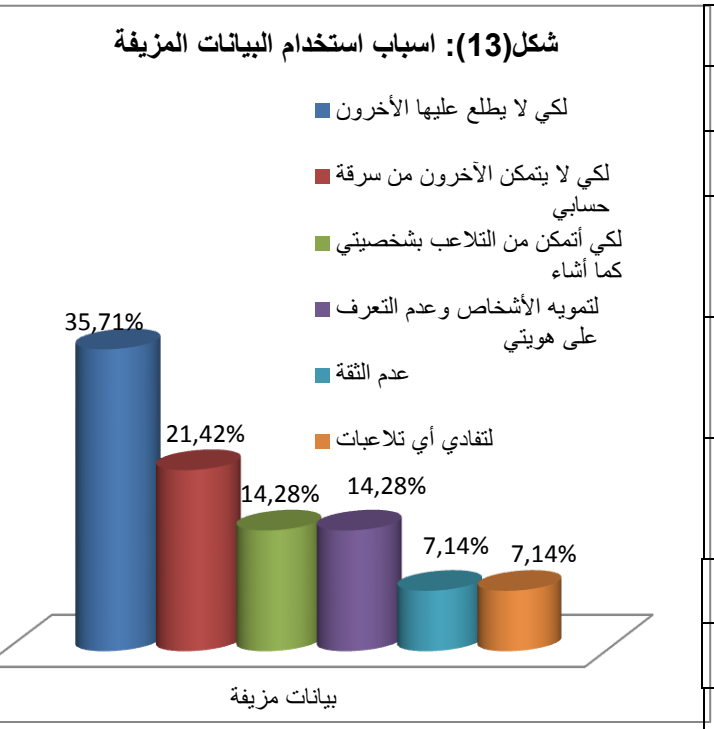

ملاحظة: عدد الأفراد الذين يضعون بيانات مزيفة هو 9 لكن كانت الإجابات متعددة وبلغت 14 إجابة

قُدرت نسبة الذين يضعون بيانات مزيفة في الفايسبوك بـ 21.43% من المجموع الاجمالي للمبحوثين، حيث تقف بعض الدوافع وراء هذا كما نلاحظ من خلال هذا الشكل، حيث نجد عدم رغبة أفراد العينة في إطلاع الآخرين على بياناتهم الحقيقية أخذ نسبة عالية بلغت 35.71% وكدافع آخر نجد بالدرجة الثانية الخوف من سرقة الحسابات وذلك بـ 21.42% حيث يقف وراءه هاجس اختراق الحساب من قبل الآخرين، مما يؤدي فيما بعد إلى إمكانية استعمال المعلومات الشخصية بطرق شخصية لم يقصدها المستخدم، وقد تعرضه للاحتيال أو التحرش أو سرقة الهوية، أو حتى المطاردة الالكترونية، كما نجد من بين الأسباب التلاعب بالشخصية قد يكون لتمويه الآخرين.

جدول رقم(15): يربط بين مدى امتلاك المبحوثين لحساب فايسبوك بجنس مخالف ومتغير السن

السن / الاختيارات	22-18		26-23		36-27		ت ك	ن ك
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	1	12.5	3	27.27	5	21.74	9	21.42
لا	7	87.5	8	72.72	18	78.26	33	78.57
المجموع	8	100	11	100	23	100	42	100

نجد من خلال الجدول أن النسبة الأعلى هي عدم امتلاك المبحوثين لحساب فايسبوك بجنس مخالف بنسبة 78.57% بينما الذين يملكون حساب فايسبوك بجنس مخالف فقد بلغت 21.42% بينما نجد أن أصغر نسبة لعدم امتلاك فايسبوك بجنس مخالف فقد كانت للشباب اليافع المراهق الأقل من 22 سنة ذلك أنهم أكثر تلقائية وعفوية في بناء وعرض ذواتهم عبر الفايسبوك، ويميلون أكثر لكشف مواهبهم ومصالحهم الشخصية، وتتراجع هذه الرغبات مع التقدم بالسن مما قد يضطر البعض لفتح حساب فايسبوك بجنس مخالف، كما أن جميع المبحوثين أجمعوا على أن سبب فتح حساب فايسبوك بجنس مخالف هو من أجل معرفة ما يشعر به الأخرون اتجاه مواضيع قد تكون حساسة، أو من أجل الحقيقة الداخلية للأشخاص الآخرين.

جدول رقم(16): يربط بين متغير الجنس ونمط وصف المظهر الخارجي للأشخاص عبر الفايسبوك

الجنس / الاختيارات	ذكور		إناث		المجموع الكلي	النسبة الكلية
	ت	%	ت	%		
تصفه كما هو في الواقع	17	94.44	22	91.66	39	92.86
تغير من سماتك الجسدية	0	0	0	0	0	0
أحيانا فقط تغير من سماتك الجسدية	1	5.66	2	8.33	3	7.14
المجموع	18	100	24	100	42	100

شكل(14): السمات الجسدية للفرد في الفايسبوك

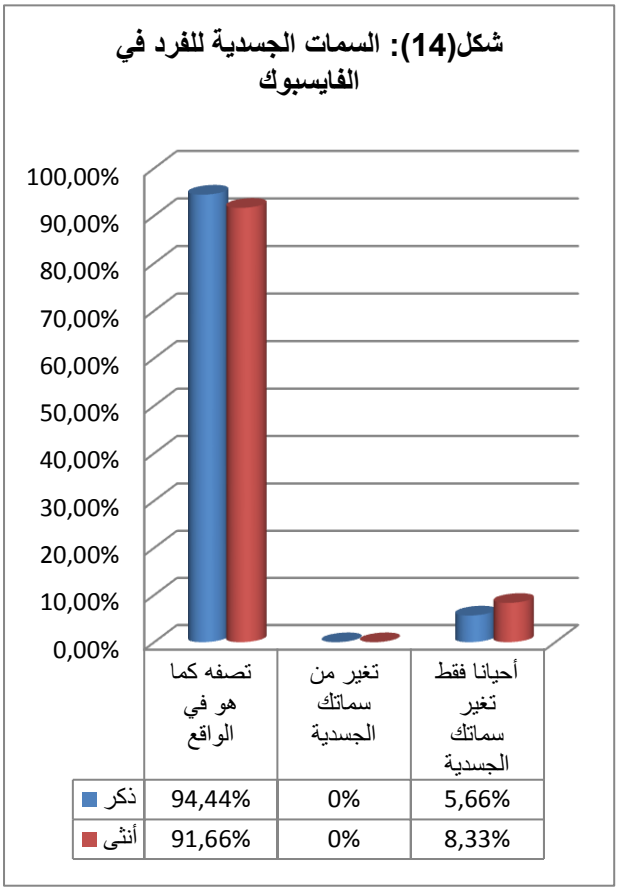

نلاحظ أن 92.86% من أفراد العينة يصفون مظهرهم الخارجي للآخرين عبر الفايسبوك كما هو في الواقع بنما 7.14% فإنهم يغيرون من سماتهم الجسدية، بينما نفى جميع أفراد العينة أنهم قد يغيرون صفاتهم الجسدية في الفايسبوك بصفة دائمة، وقد يرجع ذلك إلى رغبة الأفراد لإيجاد نوع من الصدق، لزيادة التفاعل مع الآخرين، أو لأهداف بعيدة من أجل نقل العلاقات للعالم الفعلي، أما النسبة القليلة

والتي قد تغير من صفاتها الجسدية في بعض الأحيان فقد يكون ذلك بدافع إثارة إعجاب الآخرين، أو عدم الثقة، أو الرغبة بالتلاعب بالآخرين، أو حتى عدم الرضا عن السمات الجسدية الحقيقية الذي يعتبر عائقا اتصاليا حتى افتراضيا.

جدول رقم(17): مدى موضوعية المبحوثين عند تحدثهم عن حياتهم اليومية في الفايسبوك

السن / الاختيارات	22-18		26-23		36-27		ت ك	ن ك
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
تكون موضوعيا (واقعيا)	5	62.5	8	72.72	20	86.95	33	78.57
تعدل وتغير فيها كثيرا	1	12.5	1	9.10	0	0	2	4.76
تعدل وتغير فيها قليلا	2	25	2	18.18	3	13.05	7	16.67
المجموع	**8**	**100**	**11**	**100**	**23**	**100**	**42**	**100**

أبدى الشباب الجزائري المستخدم للفايسبوك موضوعية كبيرة في عملية عرض ذواتهم عبر هذه الشبكة الاجتماعية من خلال المحادثات بـ 78.57% مقابل 4.76% لمن يعدلون ويُغَيْرون كثيرا في مجريات حياتهم اليومية عند التحدث عنها للآخرين في هذا المجتمع الافتراضي و 16.67% لمن يعدلون ويُغَيرُونَ قليلا، ولا يختلف هذا باختلاف السن كثيرا إلا بعض الشيء فالأغلبية من أفراد العينة يميلون إلى نفس الاتجاه الذي يتسم بالمصداقية، إلا أن الشباب الأصغر سن(18-22) يميلون قليلا لنوع من التحريف بـ 12.5% وتقل هذه النسبة مع التقدم في السن، فالتحدث عن الحياة اليومية عبر الفيسبوك بالنسبة للشباب الجزائري يتجه نحو الواقعية أكثر من التلفيق، وهذا ما يتفق مع موقف الباحث **ليري (Leary)** الذي يؤكد بأن الناس لا يكذبون عندما يصفون أنفسهم في العالم الافتراضي ولكنهم يفعلون ذلك بشكل انتقائي، فوفقا له عندما تصف الذات في العالم الافتراضي يجب على الفرد اختيار معلومات محددة لإعطائها لأن هناك الكثير ممن يمكن قوله عن ذات الفرد وهذا يوفر فرصة لاختيار المعلومات التي نُشكِل من خلالها الانطباع المطلوب وهذا التحكم يُقلل الحاجة إلى الكذب، ويندرج ما سبق ضمن ما يعرف بعملية **إدارة الانطباع** التي تحدث عنها **غوفمان (Goffman)** وتحديدا فيما سماه بالمعلومات المعطاة وغير المعطاة.

كما أن الإمكانية الكبيرة المتاحة لعدم الكشف عن الذات لمستخدمي الفايسبوك لا تعني أبدا أن الافراد ليس بإمكانهم أن يكونوا حقيقيين كما هم على أرض الواقع، كما أن الكشف عن الذات بحميمية في العالم الافتراضي يحدث عادة في التفاعل الاول بين المستخدمين الذين يسألون ويجيبون بكل سهولة

على عكس ما إذا طرحت عليهم نفس الأسئلة في الواقع الفعلي من الممكن أن يعتبروها هجوما ضدهم، ونفس الشيء بالنسبة للاتصال المواجهي، حيث نجد الأشخاص أكثر حذرا وأكثر تكتما، وهذا يرتبط أيضا بطبيعة شخصية الفرد وبالفروق الفردية أيضا. (للمزيد من الاطلاع أنظر: الجانب النظري، الفصل الرابع: عرض الذات في الحياة اليومية والحياة الافتراضية)

جدول رقم(18): مدى تناقض شخصية المبحوثين في الفايسبوك مع شخصيتهم الحقيقية

الاحتمالات	التكرار	النسبة %
أشعر بذلك دائما	1	2.38
أشعر بذلك أحيانا	8	19.05
لا أشعر بذلك أبدا	33	78.57
المجموع	**42**	**100**

شكل رقم(15): مدى تناقض شخصية المبحوثين في الفايسبوك مع شخصيتهم الحقيقية

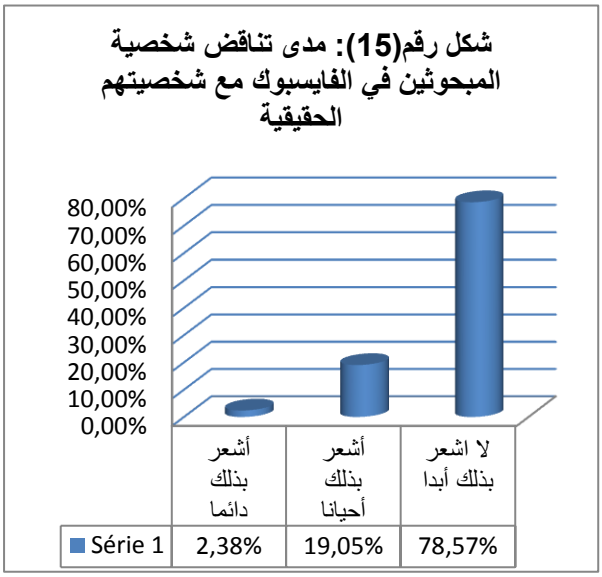

نجد من خلال هذا الجدول أن النسبة الطاغية كانت لعدم إحساس أفراد العينة بتناقض شخصيتهم في المجتمع الافتراضي مع شخصيتهم الواقعية بـ 78.57%، في حين نجد 19.05% يشعرون بذلك أحيانا، ومنه فأغلب أفراد العينة إذا لا يشعرون بتصادم بين شخصيتهم الواقعية والافتراضية، وإنما هذه الأخيرة بالنسبة لهم هي انعكاس لشخصيتهم الحقيقية، ويتلاءم هذا مع ما ذهب إليه الدكتور **علي محمد رحومة** في قوله النظام **التكنو-اجتماعي** من **التفاعل البشري- الآلي** يجعل الأفراد يتمثلون وكأنهم في بيئة طبيعية، ولكن بوسائل وخصائص الكترونية[1]، أي أنهم يكونوا حقيقيين كما هم في واقعم الفعلي، وهذا ما أشرنا إليه في الاطار النظري للدراسة.

ومن جانب آخر نجد أن 2.38% من الشباب الجزائري يشعرون بأن شخصيتهم الافتراضية تتناقض مع شخصيتهم في الواقع، حيث يقومون هنا ببناء هوياتهم وفقا لما يريدون أن يظهروا عليه للآخرين، أي أنهم يصطنعون هويات مثالية ففي عالم التواجد المادي نحن نادرا ما نحتاج إلى تقديم وصف ذواتنا للآخرين كيف ينظرون لذواتنا وكيف ننظر إليهم، ولا نحتاج لنقول للآخرين ما نحن عليه لأنهم سوف يتعرفون على ذلك مع مرور الوقت، وعلى هذا النحو نحن نميل إلى اتخاذ ذواتنا كأمر

[1] **علي محمد رحومة، علم الاجتماع الآلي، مرجع سبق ذكره، ص148.**

مفروغ منه في التفاعل وجها لوجه، وليس هذا هو الحال في علم الانترنت فعند التفاعل مع الآخرين في حالة **التواجد المشترك عن بعد** خاصة مع من لم نلتقيهم أبدا، نحن مضطرين لتقديم نوع من الوصف الذاتي، والسبب هنا بسيط فنحن لا شيء حتى نكتب على لوحة المفاتيح، والآخرين لا يعرفوننا حتى نقول لهم شيئا عنا في عملية السرد من نحن؟ ماذا نفعل؟ ... هنا تبدأ الذات الرقمية في التبلور والتشكل.

كما أن التحدث مع الآخرين من خلال الدردشة الالكترونية يتطلب مستوى معين من التأمل والانعكاسية، وهذا لا يمارس عادة في التفاعل وجها لوجه، ففي هذه العملية نلقي نظرة متأنية على ذواتنا، حيث نسعى للتعبير ببطء في كلمات، ليس كيف نرى ذواتنا، ولكن ما نريد أن يعرفه الآخرون عن ذواتنا حتى ولو لم يكن هذا ما هو عليه ذواتنا بالفعل، وبالتالي المستخدمون من خلال الكتابة يمكن أن يؤلفوا مع أنفسهم بإعادة اختراع مشاعر، أفكار، وضعية اجتماعية وسمات مختلفة وإنسانيتهم بأكملها يمكن أن تتغير، ويتم في أغلب الأحيان محاولة رسم صورة **الذات المثالية** التي يرغب الأفراد في أن يكونوا عليها، فالطبيعة المجهولة والنصية للاتصال الالكتروني تجعل الفرد يتمكن من **إصلاح هويته** فيما يتعلق بالعمر والجنس والاسم...، وهذا ما يؤدي في النهاية إلى شعور الفرد بالتناقض بين ما هو عليه في الواقع، وبين ما يتمثله للآخرين افتراضيا.

جدول رقم(19): مدى إقبال الشباب الجزائري على نشر يومياته عبر الفايسبوك

الجنس / الاختيارات	ذكور		إناث		المجموع الكلي	النسبة الكلية
	ت	%	ت	%		
دائما	2	11.11	2	8.33	4	9.52
أحيانا	11	61.11	15	62.5	26	61.90
أبدا	5	27.78	7	29.17	12	28.57
المجموع	18	100	24	100	42	100

شكل رقم(16): اقبال الشباب الجزائري على نشر يومياته عبر الفايسبوك

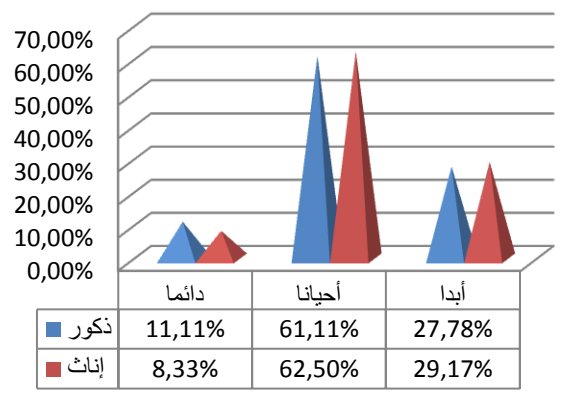

نلاحظ من خلال البيانات الإحصائية أعلاه أن 61.90% من الشباب الجزائري المستخدم للفايسبوك يقومون في بعض الاحيان بنشر ما يتعلق بحياتهم اليومية عبر هذه الشبكة الاجتماعية كما نجد أيضا أن نسبة لا بأس بها من أفراد العينة بما يعادل 28.57% يمتنعون عن ذلك، وكما لا توجد فروق تكاد تذكر بين الذكور والإناث حول هذا الموقف، فكلاهما يقوم بالنشر من وقت لآخر وذلك

بنسب تكاد متساوية، فالنشر هنا يقوم بطريقة متواترة وليس على الدوام وهذا تبعا لما يعيشه الفرد في حياته اليومية، ولما يراه مناسبا للنشر أو غير مناسب.

فهؤلاء الشباب يستعرضون العديد من الأمور التي تحدث معهم في حياتهم اليومية عبر الفايسبوك ويتشاركون فيها مع الآخرين، فهذا الموقع يعتبر قناة للتعبير عن مجريات واقعهم الفعلي سواء على صعيد الحياة الشخصية أو الاجتماعية أو السياسية إلى جانب مختلف مجالات الحياة الأخرى، وطابع التشارك والتفاعل مع الآخرين يكتسي أهمية بالغة في هذا الصدد.

فوفقا للباحث **ميلر(Miller)** كل صفحة شخصية لديها ما يقابلها في العالم الحقيقي، فعلى الرغم من أن المواد التعبيرية في الاتصال الالكتروني تختلف عن ما هو قائم في الاتصال المواجهي كالنص والفيديو، الصور...، إلا أن عرض الذات في الحياة الافتراضية لا يختلف عن عرضها في الحياة اليومية العادية من خلال التفاعلات الاجتماعية، فالهوية التي تعرض والعمليات التي نستخدمها لتقديمها تشبه في جوهرها ما يحدث في الحياة العادية، فالأمر هنا هو استغلال للتكنولوجيا لنفس الغرض، ويمكن ملاحظة هذا الوضع بشكل جلي من خلال مراقبة الصفحات الشخصية الرئيسية للمستخدمين، ففي هذه الصفحات سنجد: مناقشة للمواضيع السياسية، مشاهدة سلسلة تلفزيونية مفضلة، عرض الحياة اليومية العائلية وكذا الانطباعات حول الحجر الصحي بسبب فيروس كورونا، تقديم العزاء، دعم الأفراد بعضهم البعض، التهنئة بمناسبة ما، تحديث الحالة كالفرح والحزن، التعب وما شابه ذلك، فالشبكات الاجتماعية هنا تفتح مستوى جديد للواقع، أي أن الأشخاص يعرضون ذواتهم كما هي في الواقع لكن هذا العرض هو انتقائي من حيث المعلومات المقدمة، كما أن المعلومات الشخصية التي يدرجها الفرد (الجنس، العمر، التفضيلات...) كلها ترتبط بتصورات وإدراك ذات الشخص من قبل الآخرين.

جدول رقم(20): مدى إحساس المبحوثين بتقدير الذات على إثر ما ينشرونه عبر الفايسبوك

الاختيارات	التكرار	النسبة %
دائما	9	21.42
أحيانا	25	59.53
أبدا	8	19.05
المجموع	**42**	**100**

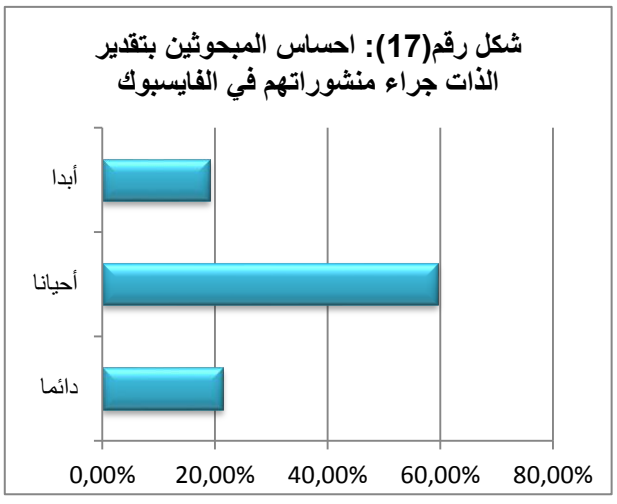

شكل رقم(17): احساس المبحوثين بتقدير الذات جراء منشوراتهم في الفايسبوك

يشير هذا الجدول إلى مدى شعور أفراد العينة بتقدير الذات على إثر ما يقومون بنشره عبر الفايسبوك، حيث نجد 59.53% منهم يتكون لديهم أحيانا هذا الشعور، بينما نجد ثاني أعلى نسبة للذين يشعرون بذلك دائما وهذا بـ 21.42%، في حين أن أقل نسبة كانت لمن لا يشعرون بذلك أبدا والذين قدرت نسبتهم بـ 19.05%.

فعملية النشر عبر الفايسبوك يقف وراءها في بعض الاحيان عامل الرغبة في الإحساس بتقدير الذات، ويكون هذا خاصة عندما يتعلق هذا النشر بما يملكه المستخدم من إبداعات أو مهارات معينة، أو حتى إبداء مواقف تستحق الإثراء والإعجاب، وكما من الممكن أن يتطلع الفرد إلى تحقيق تقدير الذات على إثر نشر صورته الخاصة، فالاعجابات والتعليقات الإيجابية تحديدا التي يبديها الآخرون تؤثر في نفسيته وتزيد من اعتزازه بذاته، فالفايسبوك يعطي فرصا للإحساس بتقدير الذات، بينما في الواقع هناك العديد من الامور أو الإنجازات التي يراها الفرد فريدة من نوعها أو مميزة بالنسبة إليه لكنها في الأخير لا تحظى بالأهمية من طرف المحيطين بهذا الفرد مثلا ، مما يؤثر سلبا عليه فالفايسبوك بما أنه يسهل عملية التقاء ذوي الاهتمامات المشتركة والمستويات المعرفية المتقاربة فإنه وفقا لهذا يقوم بدور ايجابي لافت في هذا الصدد.

جدول رقم(21): يربط بين مدى اعتقاد الشباب الجزائري بان الفايسبوك هو فضاء حر وبين مدى اقبالهم على نشر يومياتهم عبره

الاختيارات	دائما		أحيانا		أبدا		ت ك	ن ك
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
موافق	2	50	11	42.30	4	33.33	17	40.48
محايد	1	25	3	11.54	2	16.66	6	14.28
غير موافق	1	25	12	46.16	6	50	19	45.24
المجموع	**4**	**100**	**26**	**100**	**12**	**100**	**42**	**100**

من خلال النتائج التي توصلنا إليها في هذا في هذا الجدول نستنتج أن أفراد العينة الذين يرون بأن الفيسبوك هو فضاء حر يُقْدِمُونَ على نشر يومياتهم بصفة أكبر وذلك بنسبة 50% مقارنة بـ 25% منهم ممن ينشرون بشكل دائم رغم عدم ثقتهم في هذا المجتمع الافتراضي بأنه فضاء حر، كما نجد 46.16% ممن يقومون بالنشر احيانا لا يقرون أبدا بجانب الحرية في الفيسبوك ورغم ذلك إلا أنهم يقومون بالنشر؛ وبنسبة ليست بالبعيدة عن هذا الموقف نجد 42.30% منهم يقرون بتلك الحرية وينشرون بصفة متباينة، أما الذين لا ينشرون أبدا ما يتعلق بحياتهم اليومية عبر الفايسبوك فهم غير موافقين تماما بان الحرية لها وجود في هذا الفضاء الافتراضي، حيث جاءت النسبة هنا مرتفعة إلى حد

ما بـ 50% مقابل 33.33% للذين رغم إيمانهم بوجود الحرية في الفايسبوك إلا أنهم لا يقومون بالنشر نهائيا لما يخص حياتهم.

نستطيع أن نقول أن هناك ارتباط بين مدى اعتقاد المبحوثين بالحرية في الفايسبوك من عدمها بمدى إقدامهم على نشر ما يختص بحياتهم اليومية، فهذا الأمر من الممكن أن يكون حافزا للنشر، خاصة أنه في بعض الاحيان لا يُتَاحُ لنا في الواقع الحقيقي التعبير عن كل ما يحدث معنا في يومياتنا، فالتعبير عن الذات في مواقع التواصل الاجتماعي يعرف ذروته.

جدول رقم(22): موقف الشباب الجزائري من نشر الناس ليومياتهم عبر الفايسبوك

الجنس / الاختيارات	ذكور		إناث		المجموع الكلي	النسبة الكلية
	ت	%	ت	%		
مع ذلك	8	44.45	10	41.67	18	42.86
ضد ذلك	10	55.55	13	54.17	23	54.76
محايد	0	0	1	4.16	1	2.38
المجموع	18	100	24	100	42	100

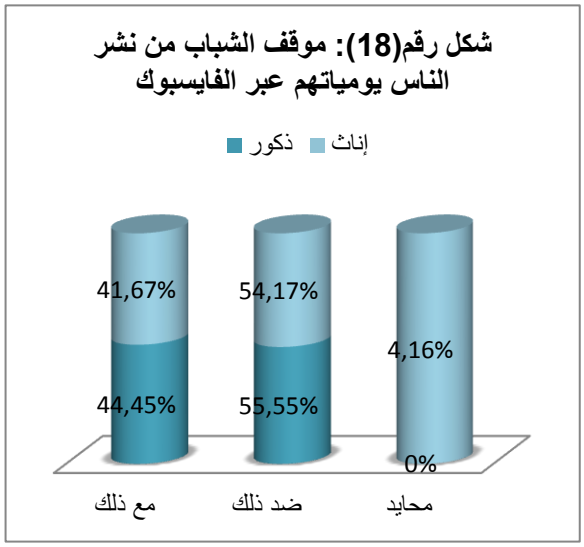

من خلال هذا الجدول نجد أن 42.86% من أفراد العينة يوافقون على نشر الناس لما يحدث في حياتهم اليومية الواقعية عبر الفايسبوك، بينما نجد أن 54.76% منهم ضد ذلك، وهذا رغم أن 61.90% كما لاحظنا في الجدول السابق يقومون بنشر هذه اليوميات من حين لآخر، ولا شك أن هناك العديد من الاسباب التي تقف وراء هذا الرفض وهذا ما حاولنا استكشافه من خلال السؤال الفرعي المبينة نتائجه في الجدول الموالي.

جدول رقم(22-1): أسباب رفض الشباب الجزائري لنشر الناس ليومياتهم عبر الفايسبوك

الإجابات	التكرار	النسبة
ضرورة الحفاظ على خصوصية الفرد	13	36.12
لا فائدة من نشر اليوميات بل يجب نشر أمور تفيد الفرد والمجتمع	5	13.90
لأن هذا من التباهي، والتفاخر والمبالغة	4	11.11
تفاديا للعين والحسد وضرورة قضاء الحاجات في السر	3	8.33
لأنه عالم افتراضي لا ثقة فيه	3	8.33
يجب مراعات مشاعر الآخرين وعدم إحراجهم	3	8.33
نشر اليوميات يسبب الكثير من المشاكل خاصة السرقة	2	5.55
يجعل الفرد محط اهتمام الآخرين وهذا ليس من مبادئي	2	5.55
عدم الرغبة في إعطاء الآخرين الرغبة غي إبداء آرائهم في حياتي اليومية	1	2.78
المجموع	**36**	**100**
لا توجد إجابة	2	

لقد تنوعت واختلفت الأسباب التي تقف وراء رفض الشباب الجزائري لنشر الناس يومياتهم عبر الفايسبوك، ولعل من أهم هذه الدوافع نجد **"ضرورة الحفاظ على خصوصية الفرد"** حيث بلغت النسبة 36.12% فحسب المبحوثين يجب مراعاة جانب معين من الخصوصية، فقد أصبح معروفا في الوقت الحالي أن جميع المراسلات تمر عبر مراكز الكترونية تسمى خوادم(server) أين يمكن الاطلاع عليها ممن يديرون هذه المراكز، كما نجد أن المبحوثين يرفضون كذلك نشر يوميات الناس لعدة أسباب نذكرها بنسبها بالتدريج وهي: لا فائدة من نشر اليوميات بل يجب نشر أمور تفيد الفرد والمجتمع بنسبة 13.90% وهناك من يرى أننشر اليوميات هو تباهي وتفاخر ومبالغة بنسبة 11.11% وهذا حسب العامية القائلة **"من أجل الفوخ والزوخ فقط"**، كما أن المبحوثين اشاروا إلى عدة أسباب أخرى بنسبة 8.33% وهي (تفاديا للعين والحسد وضرورة قضاء الحاجات في السر، لأنه عالم افتراضي لا ثقة فيه، يجب مراعات مشاعر الآخرين وعدم إحراجهم).

حيث نجد الدكتور **بهاء الدين محمد مزيد** في كتابه (**المجتمعات الافتراضية بديلا عن الواقعية**) بشيء من التفصيل، حيث يقول تحفل صفحات الفايسبوك بصور يظهر فيها صاحب الصفحة في لحظة توهج وتألق: في مناقشة علمية أو محاضرة أو لقاء، أو في صحبة شخصية مشهورة لامعة، وهذا جانب من عرض الذات، وعرضها لغايات متباينة، وهذا الأمر قد يثير الدهشة بالفعل، فإنه على الفايسبوك يمكن أن ترى من الكثير ممن نحترمهم ونقدرهم، مبالغة في الطريقة التي يتعاملون بها مع

أنفسهم من خلال الصور التي يضعونها على صفحاتهم، وكنت أتساءل عن الداعي لأن يضع أحد الفضلاء صورته وهو مجتمع على ما يزيد على عدد المائة من الكتب العلمية، أو هو يصافح أحد كبار العلماء وللأسف لم تكن تعني لي شيء سوى أنه يريد القول "أنا قرأت هذه الكتب"، أنا مثقف، أنا مشهور، المهم أنه يريد أن يقول **"أنا"**، فكل هذا يدل على "النرجسية"، إلا أن هذا لا يُتهمُ به الجميع، فقد يكون يقوم بهذا بدافع حسن نية لا غير[1].

- **التحليل الكمي والكيفي للمحور الثالث:**

جدول رقم(23): يربط بين نوعية الأصدقاء المتواصل معهم عبر الفايسبوك ومتغير السن

السن / الاختيارات	22-18		26-23		36-27		ت ك	ن ك
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
مع أصدقائك الافتراضيين الذين لا تعرفهم في الواقع	3	37.5	2	18.18	4	17.39	9	21.43
مع أصدقائك الذين تعرفهم في الواقع الحقيقي	3	37.5	5	45.46	11	47.83	19	45.24
مع كليهما	2	25	4	36.36	8	34.78	14	33.33
المجموع	**8**	**100**	**11**	**100**	**23**	**100**	**42**	**100**

يُظهِر لنا بشكل جلي من خلال هذا الجدول أن أغلب أفراد العينة الذين يرون أن علاقاتهم الافتراضية ليست مهمة بالنسبة لهم يفضلون التواصل عبر الفايسبوك مع الأصدقاء الذين يعرفونهم في الواقع الحقيقي وهذا بنسبة قدرت بـ 45.24%، كما أن 21.43% منهم يفضلون التواصل عبر الفايسبوك مع الأصدقاء الافتراضيين الغير معروفين في الواقع وهي أضعف نسبة فهناك من يفضل التواصل مع الأصدقاء الافتراضيين أو الحقيقيين وهي نسبة معتبرة بلغت ثلث العينة أي 33.33%.

إذا فالشباب الجزائري يميل إلى التواصل عبر الفايسبوك مع الاشخاص الحقيقيين الذين يعرفونهم مسبقا في مجتمعهم الواقعي، أي الذين يملكون معهم علاقات شخصية واجتماعية فعلية، أكثر من التواصل مع الأصدقاء الافتراضيين، كما أن نسبة تواصلهم مع الأصدقاء الافتراضيين تكون كبيرة بالنسبة للشباب اليافع (18-22) بنسبة 37.5% وتقل هذه النسبة مع التقدم في السن لتصبح 17.39%

[1] **محمد علي فرح، صناعة الواقع: الإعلام وضبط المجتمع: أفكار حول السلطة والجمهور والوعي بالواقع، دراسات فكرية الجزء 3، مركز إنماء للبحوث والدراسات، لبنان، 2014، ص236-237.**

عند سن(27-36سنة)، وقد يفسر ذلك بأن الشباب مع تقدم العمر يصبحون أكثر رزانة، ويميلون لعلاقات جدية أكثر، وخاصة مع واقعهم الفعلي (الحقيقي)

كما قد يعود ذلك إلى عنصر الثقة، فأفراد العينة يثقون لكن بصفة متواترة، حيث لا يمكننا القول بأن الثقة لا وجود لها في المجتمعات الافتراضية بشكل نهائي، وذلك لأن العلاقات الافتراضية من الممكن أن تتحول إلى علاقات حقيقية، كما من الممكن أن تكون صادقة وإيجابية، غير أن هذا لا ينفي أن هناك نسبة معتبرة ممن لا يثقون في الأشخاص الافتراضيين، وهذا تبعا للإمكانيات المتاحة للتلاعب بالآخرين أو للكذب أين لا دليل على هوية الكثيرين هناك.

جدول رقم(24): يربط العلاقة بين الأصدقاء الافتراضيين وساعات الاستخدام للفايسبوك

ساعات الاستخدام / الاختيارات	أقل من ساعة		ساعة-ساعتين		3إلى 4 ساعات		5 ساعات فما فوق		ت ك	ن ك
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
علاقات عابرة وليست مهمة بالنسبة لي	1	25	2	18.18	3	25	5	33.33	11	26.19
علاقات مهمة وجدية في حياتي	2	50	5	45.45	7	58.33	8	53.33	22	52.38
بعضها جدي وبعضها عابر	1	25	4	36.37	2	16.67	2	13.34	9	21.43
المجموع	**4**	**100**	**11**	**100**	**12**	**100**	**15**	**100**	**42**	**100**

يُظهر لنا الجدول بأن المبحوثين يستعملون الفايسبوك لإيجاد علاقات مهمة وجدية في حياتهم بنسبة 52.38% ، بينما كانت العلاقات العابرة والغير مهمة تمثل حوالي 26.19% من المبحوثين، أما الذين يتميزون بالازدواجية في العلاقات بعضها جدي وبعضها عابر وغير مهم فكانت نسبتهم 21.43% ، كما أن النظرة المتمعنة في الجدول نلاحظ أن الذين يستخدمون الفايسبوك أكثر من 5 ساعات يوميا فهم يميلون أكثر لتكوين علاقات عابرة غير مهمة بنسبة 33.33% وقد يفسر ذلك بأن طول مدة الاستخدام للفايسبوك يوميا يجعل وقتهم كافي لعلاقات جدية بالإضافة لعلاقات عابرة، كما أن الشباب الجزائري يميل إلى الجدية في العلاقات الفايسبوكية لأنها مبنية في الغالب على عنصر الثقة، كما أن نتائج الجدول جاءت مطابقة لنتائج الجداول السابقة من حيث رغبة الشباب في التواصل مع

الأشخاص الحقيقيين أكثر من الافتراضيين، وكذلك دور عنصر الثقة في الشخص الآخر والوسيلة في حَدِ ذاتها.

جدول رقم(25): يربط بين التعامل للأشخاص على الفايسبوك وفقا للحقائق المنشورة على صفحاتهم ومتغير الجنس

الجنس / الاختيارات	ذكور		إناث		المجموع الكلي	النسبة الكلية
	ت	%	ت	%		
دائما	4	22.22	4	16.67	8	19.05
غالبا	6	33.33	11	45.83	17	40.48
أحيانا	4	22.22	5	20.83	9	21.45
نادرا	3	16.67	2	8.33	5	11.90
أبدا	2	11.11	2	8.83	4	9.52
المجموع	18	100	24	100	42	100

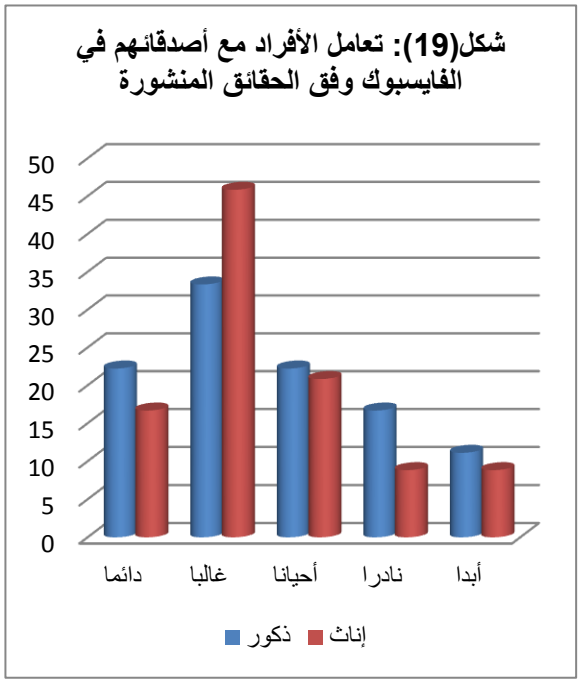

يُظهر لنا الجدول بأن المبحوثين غالبا ما يتعاملون مع الأشخاص وفقا للحقائق التي يقومون بنشرها بنسبة 40.48%، كما أن البعض أحيانا بشكل مضطرد يتعاملون مع الزملاء الافتراضيين وفقا للحقائق المنشورة من طرفهم بنسبة 21.45% و لا توجد فروقات كبيرة بين الإناث والذكور في هذا الموضوع، ومنه نستنتج أن التعامل بين الأفراد في صفحات الفايسبوك يكون معظمه متعلقا بالحقائق المنشورة، والتي لها دور بالثقة بالآخر وحتى مدى المعرفة به.

جدول رقم(26): يربط بين نوع العلاقات والثقة في المعلومات والبيانات الشخصية التي يقدمها الأشخاص حول حياتهم اليومية

نوع العلاقة / الاختيارات	عابرة ليست مهمة في حياتي		جدية ومهمة في حياتي		بعضها جدي وبعضها عابر		ت ك	ن ك
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
دائما	0	/	1	4.54	0	/	1	2.38
غالبا	1	9.09	8	36.36	2	22.22	11	26.19
أحيانا	4	36.36	9	40.90	4	44.45	13	30.95
نادرا	3	27.27	2	9.09	2	22.22	7	16.66
أبدا	3	27.27	2	9.09	1	11.11	6	14.28
المجموع	**11**	**100**	**22**	**100**	**9**	**100**	**42**	**100**

نلاحظ من خلال الجدول أن من يعتبرون علاقاتهم الافتراضية علاقة عابرة وغير مهمة في حياتهم يثقون أحيانا في أصدقائهم الافتراضيين بنسبة 36.36% وبنسبة متقاربة لا يثقون فيهم نادرا أو أبدا بـ 27.27%، أما من ينظر إلى تلك العلاقات بأن بعضها جدي وبعضها عابر فنجد مستوى الثقة يرتفع نوعا ما، حيث أن 44.45% يثقون في هؤلاء الأشخاص أحيانا، بينما جاء هذا بصفة نادرة بنسبة 22.22%، في حين نجد مستوى الثقة يرتفع كثيرا لدى المستخدمين الذين يعتبرون أن علاقاتهم الافتراضية مهمة وجدية في حياتهم، فهم أحيانا يثقون بنسبة 36.36% وغالبا بـ 40.90%.

من خلال التمعن في كل البيانات السابقة نجد أن نظرة الأفراد للعلاقات الافتراضية تعتبر عاملا مؤثرا على درجة الثقة التي يضعونها فيهم، فكلما كانت النظرة جدية وذو قيمة بالنسبة لهم كلما ازدادت درجة الثقة والعكس صحيح.

جدول رقم(27): مدى تأثير الأصدقاء الافتراضيين على بعض أمور الحياة اليومية للمبحوثين

الاختيارات	التكرار	النسبة %
دائما	1	2.38
غالبا	6	14.28
أحيانا	14	33.33
نادرا	10	23.81
أبدا	11	26.20
المجموع	**42**	**100**

شكل 20: تأثير أصدقاء الفايسبوك الافتراضيين في الحياة اليومية للمبحوثين

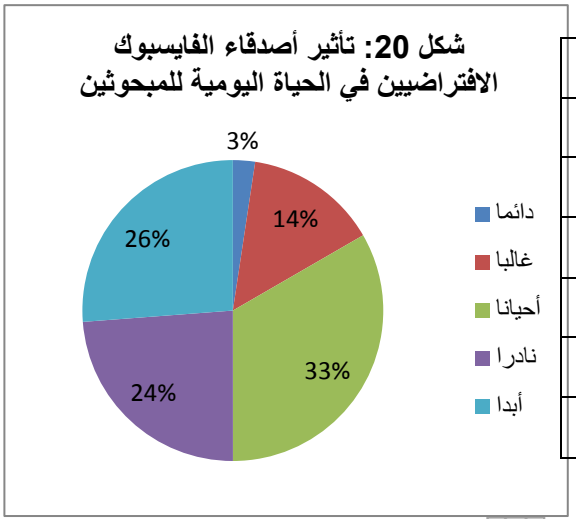

نلاحظ أن 33.33% من المبحوثين يَجزِمونَ بأن الأصدقاء الافتراضيين الذين يتفاعلون معهم عبر الفايسبوك يؤثرون على العديد من الأمور المتعلقة بحياتهم اليومية أحيانا، فمن الممكن إذا أن يؤثروا على طريقة تفكيرهم وعلى نمط معاملاتهم في المجتمع أو حتى يملكون القدرة على التأثير فيما يتعلق ببعض الأفكار التي كانت سائدة لديهم ومسلم بها من قَبْلْ، كما نجد 26.20% يرون بأن هذا لا يحدث أبدا، في حين أضعف نسبة كانت لمن يرون أن هذا يحدث دائما وهذا بـ 2.38% ذلك فاحتمالية التأثر بأفكار الآخرين ومواقفهم أو نصائحهم يكون أكبر من اللا تأثر.

جدول رقم(28) مدى رغبة أفراد العينة في لقاء أصدقائهم الافتراضيين

الجنس / الاختيارات	ذكور		إناث		المجموع الكلي	النسبة الكلية
	ت	%	ت	%		
نعم	14	77.78	18	75	32	76.19
لا	4	22.22	6	25	10	23.81
المجموع	18	100	24	100	42	100

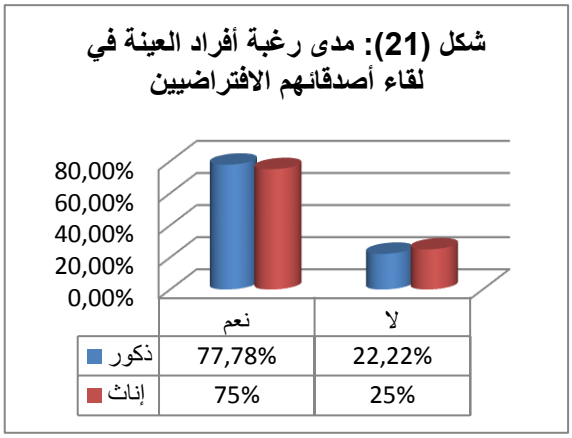

نلاحظ أن 76.19% من الشباب الجزائري المستخدم للفايسبوك لا يمانع في لقاء الاصدقاء الافتراضيين بينما 23.81% منهم يرفضون ذلك، ويتقاسم هذا الموقف كل من الذكور والإناث حيث لا توجد فروق كبيرة في ذلك، ويُعزى رفض اللقاء في الواقع إلى عدة أسباب على رأسها عدم الرغبة في نقل العلاقات الافتراضية إلى الواقع، إذ يرون ضرورة الفصل بين ما هو افتراضي وما هو واقعي وعدم التداخل بينهما، ثم يأتي بعد ذلك عدم الاهتمام بالأساس بنقل العلاقات الافتراضية للواقع، وكذلك الخوف من عدم تطابق الشخصية الافتراضية مع الفعلية، وهناك من يرى أنه لا توجد فائدة من لقائهم بالإضافة لبعض الاسباب الثانوية كبعد المسافة والحياء أو عدم وجود وقت لذلك.

- **التحليل الكمي والكيفي للمحور الرابع:**

جدول رقم(29): حساب مجمع التكرارات والنسب المئوية للتمثل الذي يحمله الشباب عن مستقبل الحقائق الاجتماعية في ظل المجتمعات الافتراضية

رقم	بفضل الفايسبوك أصبحت	/	نعم	لا	إلى حد ما
1	أهتم بمختلف القضايا و الأخبار التي تهم المجتمع الجزائري أكثر من ذي قبل	ت	28	6	8
		%	66.67	14.28	19.05
2	أهتم بالقضايا التي تخص الشأن العالمي أكثر من القضايا المحلية	ت	12	16	14
		%	28.57	38.10	33.33
3	أقترب من أصدقائي الذين أعرفهم في الواقع الحقيقي أكثر من ذي قبل	ت	23	11	8
		%	54.76	26.19	19.5
4	أحس بالعزلة في المجتمع الواقعي الحقيقي	ت	7	27	8
		%	16.67	64.28	19.05
5	أوسع علاقاتي الاجتماعية الواقعية	ت	26	8	8
		%	61.90	19.05	19.05
6	أفضل الحياة الافتراضية على الحياة الواقعية	ت	4	32	6
		%	9.53	76.19	14.28
7	أعتبر أن العالم الافتراضي هو بديل للعالم الواقعي	ت	4	31	7
		%	9.53	73.81	16.67
8	أحس بالاكتئاب و بالوحدة في حياتي	ت	6	30	6
		%	14.28	71.44	14.28
9	أتجنب المشاركة في المناسبات الحياتية	ت	6	30	6
		%	14.28	71.44	14.28
10	أحلم بالعيش في مجتمع أخر بعيد عن الجزائر	ت	16	19	7
		%	38.09	45.24	16.67
11	أحس بالتذمر وعدم الرضا عن الواقع المعاش	ت	15	19	8
		%	35.71	45.24	19.05
12	أحس أنني مندمج أكثر في المجتمع الجزائري	ت	17	14	11
		%	40.48	33.33	26.19
13	جعلني أفقد القدرة على المحاورة و التحدث مع الآخرين في الواقع الحقيقي	ت	6	30	6
		%	14.28	71.44	14.28
14	جعلني أتبنى العديد من القيم الغربية على حساب القيم العربية	ت	4	34	4
		%	9.52	80.96	9.52
15	أقوم بتصرفات في الفايسبوك لا أجرؤ على القيام بها في حياتي اليومية الواقعية	ت	9	27	6
		%	21.43	64.29	14.28
16	جعلني أميل إلى الإعجاب بنمط الحياة الغربية على حساب مجتمعنا العربي	ت	8	28	6
		%	19.05	66.67	14.28
النتيجة		ت	191	362	119
		%	28.42	53.87	17.71

بالرغم من أن اتجاه الشباب الجزائري يؤكد بأن الفايسبوك لم يؤثر على نظرتهم للمحيط الاجتماعي حيث يذهبون نحو نفي أن الفايسبوك قد جعلهم يحلمون بالعيش في مجتمع آخر بعيدا عن الجزائر بنسبة 45.24% وبأنهم لم يجعلهم يشعرون بالتذمر من الواقع المعاش بنفس النسبة، وبأنهم من جهة أخرى أصبحوا يحسون بالاندماج أكثر في المجتمع بفعل تأثير الفايسبوك بنسبة 40.48%، إلا أنه لا يوجد تفاوت كبير بين هذه المواقف والآراء المخالفة لها، فإذا تكلمنا بلغة الأرقام نجد أن 38.09% من شباب العينة يوافقون على أن الفايسبوك جعلهم يحلمون بالعيش في مجتمع أخر غير الجزائر، كما نجد 45.24% من هؤلاء الشباب يعارضون بأن الفايسبوك جعلهم يتذمرون من الواقع المعاش في حين نجد أن 35.71% يؤيدون ذلك وفي نفس السياق نجد أيضا أن 40.48% من الشباب جعلهم الفايسبوك يحسون بالاندماج في المجتمع الجزائري في حين نجد أن 33.33% ينفون ذلك.

فالتأثير هنا موجود ويفرض نفسه فيما يتعلق بتأثير الفايسبوك على نظرة المبحوثين إلى محيطهم الاجتماعي باستثناء ما يتعلق بدور الفايسبوك في جعل الشباب يميلون إلى الإعجاب بنمط الحياة الغربية على حساب المجتمع العربي، أين يغلب هنا نفي ذلك وإلى حدٍ كبير.

كما أن الكثير من الشباب الجزائري يسعى من خلال الفايسبوك إلى الاهتمام بمختلف القضايا و الأخبار التي تهم المجتمع الجزائري بنسبة 66.67% بالإضافة إلى سعييهم إلى توسيع علاقاتهم الاجتماعية الواقعية باستخدام الفايسبوك بنسبة 61.90%، وقد ساعدهم في التقرب من أصدقائهم الذين يعرفونهم في الواقع الحقيقي أكثر من ذي قبل بـ 54.67% وبالمقابل فإن الفايسبوك جعلهم يحسون بأنهم معزولون عن المجتمع الواقعي الحقيقي بنسبة 64.28%، كما أن الفايسبوك جعل الشباب الجزائري يحس بالاكتئاب و بالوحدة في حياته كما أصبح يتجنب المشاركة في المناسبات الحياتية فقد القدرة على المحاورة و التحدث مع الآخرين في الواقع الحقيقي بنسبة 71.44%.

كنتيجة نهائية فإن الاعتماد على عبارات قياسية في أسئلة هذا المحور لضبط تمثل الشباب الجزائري حول مستقبل بناء الحقائق الاجتماعية لديه، نجد أن الفايسبوك فتح أفاق جديدة لم تكن متاحة من قبل، كالتعارف على المحيط والاندماج ضمن القرية الكونية، التي تريد توحيد العادات والتقاليد والأعرف باستخدام واقع افتراضي أكثر حرية في الظاهر، مما أدى لجذب وانغماس الشباب أكثر لما يمنحه من حريات.

- **التحليل الكمي والكيفي للمحور الخامس:**

جدول رقم(30): معوقات نشر الحقائق الاجتماعية في المجتمعات الافتراضية لدى الشباب الجزائري

الجنس / الاختيارات	ذكور		إناث		المجموع الكلي	النسبة الكلية
	ت	%	ت	%		
نعم	8	44.45	12	50	20	47.62
لا	10	55.55	12	50	22	52.38
المجموع	18	100	24	100	42	100

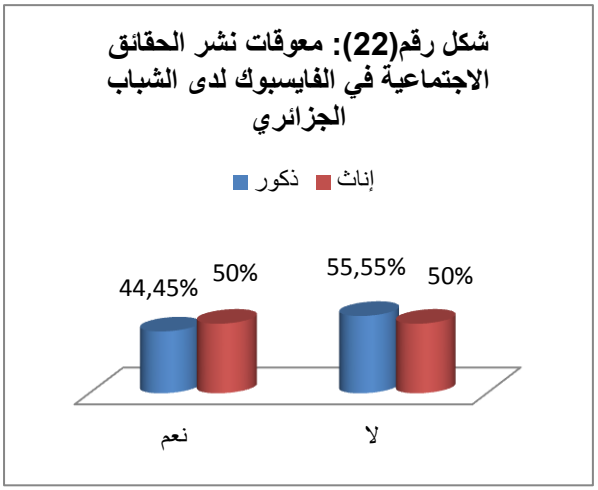

نلاحظ من خلال الجدول أن النسب متقاربة فيما يخص معوقات نشر الحقائق الاجتماعية عبر الفايسبوك، حيث أكد شباب العينة على أنهم يواجهون معوقات ومشاكل عند رغبتهم في نشر الحقائق الاجتماعية بنسبة 47.62%، بينما الذين لم يلحظوا أي مشاكل في ذلك فقد بلغت نسبتهم 52.38% ، أما بالسبة للإناث فقد كانت النسب متساوية بين من يرون أن هناك معوقات لنشر الحقائق الاجتماعية عبر الفايسبوك وبين من يرون عكس ذلك، و سنوضح في الشكل الموالي مجموعة من المشاكل والمعوقات التي قد تصادف الشباب أثناء محاولتهم نشر الحقائق الاجتماعية.

ملاحظة: عدد الذين أكدوا وجود معوقات هم 20 مفردة والإجابات كانت متنوعة وبلغت 31 إجابة

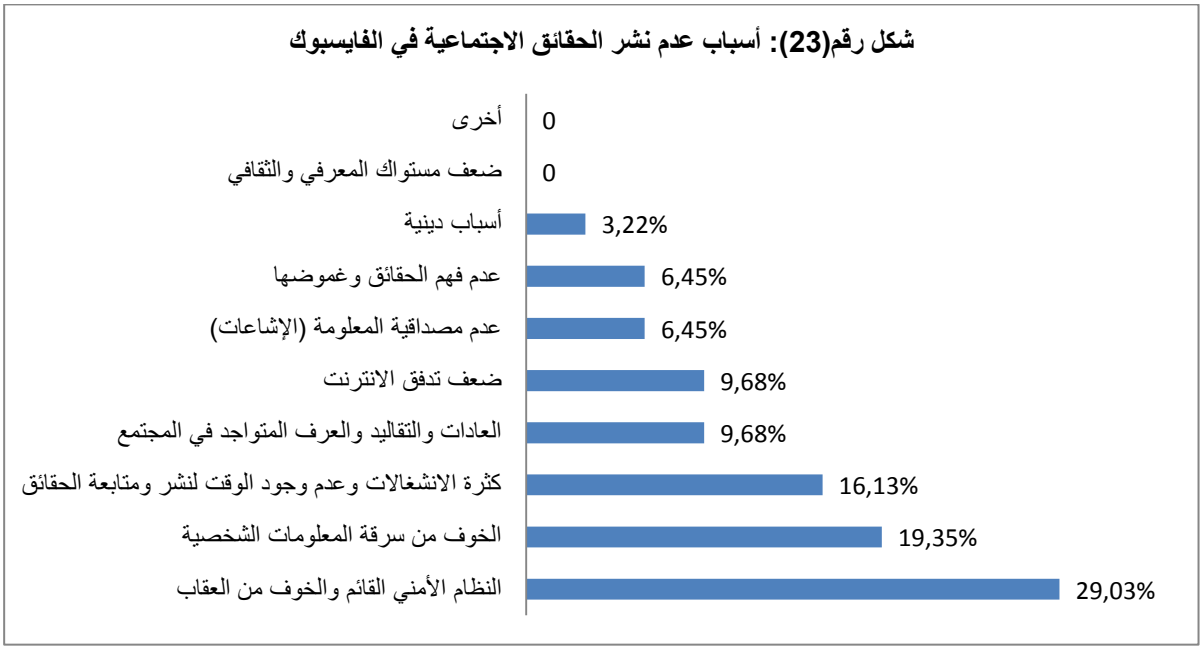

من الملاحظة للشكل السابق نجد أن خوف الشباب من النظام الأمني القائم هو السبب الاكبر في التحفظ على نشر بعض الحقائق الاجتماعية بنسبة 29.03%، وهذا خوفا من العقاب، ففتح أي حساب فايسبوك جديد يتطلب إدراج رقم الهاتف المحمول أو البريد الالكتروني الذي بدوره يطلب رقمك الهاتفي، فمثلا نشر صور وأشرطة فيديو خاصة بالغير على مواقع التواصل الاجتماعي قد يعرض صاحب المنشور إلى العقاب، فقانون العقوبات توضح أنّ نشر أشياء من هذا النوع دون الحصول على موافقة أصحاب الصور يقع تحت بند القذف والتشهير في قانون العقوبات، وفي حال نشر شخص ما لصورة تجمعه مع شخص آخر دون موافقة الأخير، فهذا يدخل في خانة انتهاك حرمة وخصوصية الغير، وفقًا لقانون العقوبات في معظم البلدان.

وتعتبر الاتهامات التي قد توجه لرواد موقع فيسبوك للتواصل الاجتماعي، هي الشتم والقذف ونشر الأخبار الكاذبة، وانتهاك خصوصية الفراد وازدراء الأديان والإضرار بسمعة البلاد، وفي هذه الحالة يعتبر القانون من يقوم بمثل هذه الممارسات مسؤولا عن صفحتك الشخصية، وأنت من يتحمل المسؤولية القانونية عمّا تحتويه الصفحة.

وتخضع جرائم النشر لمواد قانون العقوبات وتكون عقوبتها السجن والغرامة المالية، فإذا قام أحدهم بنشر ما يعد مخالفًا للقانون مثل الشتم والقذف والتحريض على العنف وانتهاك حرمة الحياة الخاصة وغيرها مما يدخل في نطاق جرائم النشر، فهو سيضع نفسه تحت طائلة القانون، وإذا ما قام صاحب الشأن أو المصلحة بالإبلاغ عما يراه جريمة نشر، فيحق للقضاء بمجرد التأكد عبر الأجهزة الأمنية والقضائية من مسؤولية صاحب المنشور موضع الخلاف، وترى بها ما يخالف القانون أن تحيل المسألة للقضاء ليحكم بما قرره القانون عقابا لهذه الجريمة.

كما أن المشرع الجزائري خصص موادا بهذا الصدد نشير إلى المادة 303 مكرر من قانون العقوبات: إلى أنه يعاقب بالحبس من ستة أشهر إلى ثلاث وبغرامة من 50.000 دج إلى 300.000 دج، كل من تعمد المساس بحرمة الحياة الخاصة للأشخاص، بأية تقنية كانت، سواء للصور الشخصية أو المحادثات، سواء الارتكاب الفعلي أو الشروع فيه، بالعقوبات ذاتها المقررة للجريمة التامة .

كما أن هناك من يخاف من سرقة المعلومات الشخصية بنسبة 19.35%، حيث يقوم باستخدامها بطرق غير قانونية تصل إلى غاية الابتزاز، وهناك مجموعة من أفراد العينة لديهم الانشغالات الكثيرة التي منعتهم من نشر الحقائق الاجتماعية، وقد يكتفون بالاطلاع فقط وكانت النسبة 16.13%، كما أن العادات والتقاليد والعرف المتواجدة في المجتمع قد تحول دون نشر هذه الحقائق، خوفا من النقد اللاذع لهم من طرف أفراد المجتمع الفعلي(الحقيقي) أو حتى الافتراضي.

النتائج العامة للدراسة

نتائج الدراسة:

تم التوصل في هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج، والتي تم استنتاجها بناء على ما تضمنه الجانب الميداني من بيانات إحصائية، تحليل وتفسير وتأويل لها، مع الأخذ بعين الاعتبار في ذلك تحليل ما جاء به البناء النظري من أدبيات، وتراكم معرفي سابق، حيث سنقدم النتائج العامة للدراسة ونعرضها على ضوء التساؤلات الرئيسية التي تم طرحها، والتي اعتمدنا على استمارة الاستبيان في دراستها، على النحو الآتي:

1- يُقْبِلُ الشباب الجزائري على استخدام الفايسبوك في حياتهم اليومية بشكل كثيف يصل في كثير من الأحيان إلى الإفراط في الاستخدام، ويكون هذا بالدرجة الأولى من خلال الهاتف النقال الذي يجعلهم على صلة بهذا المجتمع الافتراضي في كل زمان ومكان، مما يجعل علاقة هؤلاء الشباب بهذا المجتمع علاقة وثيقة الارتباط، خاصة في ظل أنهم يقِرُون أحيانا بعدم إمكانية الاستغناء عن استخدامه، وهذا فضلا على اعتباره ملاذا مفضلا لقضاء وقت فراغهم، إلا أن هذا الاستخدام لا نستطيع أن نقول بأنه يصل إلى درجة الإدمان وإنما قد أصبح اعتياديا وروتينيا في حياتهم اليومية، فهو عادي في مجمله، يحقق لهم مجموعة من الاشباعات، والتي وفقا لها نجد أنه نفعي ذو طابعين: معرفي (معلوماتي) وتواصلي، فأغلب الشباب الجزائري حسب هذه الدراسة يتمكنون من خلال الفايسبوك من متابعة كل ما يختص بالجانب الاكاديمي العلمي والمهني، وهم يتخذونه كمصدر للمعلومات حول مختلف الاخبار التي تدور في مجتمعهم، وكمجال يمكن من خلاله الاستفادة من الآخرين وكما يسهل عليهم التواصل أيضا مع معارفهم، إلا أن القيمة النفعية المعلوماتية للاستخدام تحتل هنا الصدارة والأولوية على حساب القيمة التواصلية، وكما أن هذا الطابع النفعي بجانبه جعل الفايسبوك بمثابة حتمية وضرورة ملحة لا غنى عنها بالنسبة للشباب الجزائري.

2- يقوم الشباب الجزائري في الفايسبوك ببناء وعرض ذواتهم الحقيقية، وهذا بالنظر إلى البيانات الشخصية التي يضعونها في صفحاتهم؛ بحيث أنهم يميلون إلى الكشف عن الذات أكثر من عدمه، فالأغلبية منهم يملكون حسابا فايسبوكيا واحدا فقط ويستخدمون إلى حد كبير بيانات حقيقية، كما أن الذكور منهم يضعون صورهم الحقيقية ولا يمانعون في نشرها عكس الإناث اللواتي يرفضن ذلك تبعا لأسباب وخلفيات اجتماعية تتماشى وطبيعة التفكير السائدة في البيئة المحلية، والقول هنا بالبعد عن تزييف البيانات والمعلومات الشخصية لا ينفي بأن هناك فئة قليلة من الشباب الجزائري ممن يتعاملون مع الآخرين عبر الفايسبوك بشخصية مخالفة لشخصيتهم في الواقع، كما أن استخدام بعض الشباب لبيانات مزيفة لا يعني بالضرورة بأنهم يتعاملون عبر هذا المجتمع الافتراضي بشخصيات مصطنعة،

فالأغلبية ممن يستخدمون أسماء مستعارة يتعاملون افتراضيا بشخصيتهم الواقعية، ونفس الوضع مع الذين يستخدمون بيانات حقيقية نجد البعض منهم يصطنعون شخصياتهم في الفضاء الافتراضي.

ـ وفيما يتعلق بعملية عرض الذات من خلال المحادثات الإلكترونية التي تتم عبر الفايسبوك نجد بأن الشباب الجزائري يُعبرون عن ما يدور في حياتهم اليومية بكل موضوعية بعيدا عن الاصطناع والتلفيق أو الخيال، والسبب الرئيسي في هذا أنهم في الغالب يتواصلون مع من يعرفونهم في الواقع عبر الفايسبوك، ورغم هذا نجد فئة قليلة من أفراد العينة ممن يشعرون بالتناقض بين شخصيتهم الافتراضية التي يعرضونها للآخرين من خلال الحوار وبين شخصيتهم الواقعية.

ـ وإذا اتجهنا للحديث عن عرض الذات من خلال ما ينشره الشباب الجزائري، نجد الأغلبية منهم يُقبلون في بعض الأحيان على عملية نشر ما يدور في حياتهم اليومية عبر الفايسبوك، فهم يَتَمَثَّلُونَ هذا المجتمع الافتراضي كفضاء للتعبير عن الذات والمشاعر والانشغالات ومختلف المسائل التي تهمهم، وتعبر عن شخصيتهم، فهم بهذا ينقلون ما يدور في مجتمعهم الواقعي إلى المجتمع الافتراضي، وكما يتوقف نشر اليوميات لديهم على مدى اعتقادهم بأن الفايسبوك هو فضاء حر تقل فيه الرقابة، فمن وإذا انتقلنا للحديث عن موقف الشباب الجزائري من نشر الناس ليومياتهم عموما عبر الفايسبوك نجد الفئة الاكبر منهم تمانع ذلك ليس فقط بسبب عدم الثقة في المجتمعات الافتراضية، وإنما أيضا بدافع الحفاظ على الخصوصية، وهناك من يمانع تبعا لسيطرة بعض التمثلات الاجتماعية التقليدية على هؤلاء الشباب.

ـ وفي سياق عملية عرض الذات عبر الفايسبوك يمكن القول بناء على طبيعة التفاعلات الاجتماعية التي تتم عبره بين الشباب الجزائري والآخرين، وبناء أيضا على طبيعة ما ينشرونه في صفحاتهم الشخصية، بأنهم يهدفون من خلال هذا إلى تكوين انطباعات ايجابية على اكبر قدر ممكن عن أنفسهم لدى الاشخاص الذين يتفاعلون معهم افتراضيا، ويكون هذا بشكل يُحْدِثُ مفارقة بالنسبة للذين يشعرون بتناقض بين شخصيتهم الافتراضية والواقعية، فهؤلاء يحاولون التظاهر بأنهم ايجابيون، اجتماعيون، ملتزمون دينيا ومنفتحون ومثقفون، هذا بما يتعارض مع سمات ذواتهم في الواقع الحقيقي، وبما يتوافق مع ما يمثل بالنسبة إليهم "ذات مثالية"، فالكذب، ابتداع شخصيات خيالية، والتلاعب بالأدوار هو موجود لدى هؤلاء الشباب لكن بنسبة قليلة، ونلاحظ هذه الظاهرة اكثر عند الشباب المراهق اليافع، لكن مع مرور الوقت، وقِدَمْ الاستخدام يتجه الوضع بقوة نحو الواقعية

3- تميل الاغلبية الساحقة من الشباب الجزائري إلى التفاعل الاجتماعي الافتراضي عبر الفايسبوك مع الاشخاص الواقعيين في حياتهم، في حين أنهم لا يبدون اهتماما كبيرا بالعلاقات الافتراضية البحتة، وكما يتحدد تَمَثُّل هؤلاء الشباب حول هذه العلاقات على اساس عامل هاجس الثقة التي تكون في الغالب

نسبية ولا تتحقق إلا في بعض الاحيان، وهذا على إثر انعدام الهوية البصرية وكذا انتشار الزيف، وتبعا لعدم وجود المعرفة الشخصية المسبقة بهم في الواقع الحقيقي، وكما تبقى هذه الثقة نسبية أيضا فيما يتعلق بما ينشره الاشخاص الافتراضيون عبر صفحاتهم، فما ينشرونه لا يمكن بناء عليه الحكم على شخصيتهم بشكل نهائي، وإنما يساعد هذا في تشكيل الانطباع الأولي حولهم لا غير، أما ثاني عامل فيتجسد في طبيعة الأشخاص الذين يفضل الشباب الجزائري التواصل معهم عبر الفايسبوك، فمن يفضلون التواصل مع الاشخاص الواقعيين نجدهم يتصورون العلاقات الافتراضية كعلاقات غير مهمة في حياتهم، أما من يفضلون التواصل مع الافتراضيين أكثر نجدهم يعتبرونها علاقات هامة وجدية، ورغم هذا التفاوت في الآراء إلا أن الفئة الاكبر من أفراد العينة يكدون بأن علاقاتهم الافتراضية تؤثر في بعض الاحيان على افكارهم واتجاهاتهم فيما يختص بالعديد من الامور في حياتهم اليومية، فالافتراضي هنا أصبح له حضور في الواقعي.

4- يلعب الفايسبوك دورا ايجابيا وفعالا في تحقيق اندماج الشباب الجزائري في مجتمعهم الواقعي بعيدا عن أطروحات الانسحاب والاغتراب الاجتماعي، وهذا وفقا لعدة اعتبارات:

- فقد ساهم هذا المجتمع الافتراضي في إعادة ربطهم من جديد بمجتمعهم المحلي، وهذا بجعلهم يتابعون ويهتمون بمختلف القضايا والاحداث التي تدور في واقعهم الفعلي، كما أتاح لهم بناء الرأي العام من خلال المجال العام الافتراضي.

- من جانب آخر جعل الفايسبوك هؤلاء الشباب يقتربون ممن يعرفونهم في الواقع الحقيقي أكثر من ذي قبل، على إثر إمكانية التواصل في كل زمان ومكان بغض النظر عن الوجود المادي، غير أن هذا التأثير يكون إيجابيا على مستوى المحيط الخارجي اكثر منه على مستوى المحيط الداخلي (الاسرة).

- والشباب الجزائري لا يفضلون الحياة الافتراضية على الحياة الواقعية، كما لا يعتبرون المجتمع الافتراضي بديلا للواقعي، وإنما يمكن القول بان كلا المجتمعين مكملان لبعضهما البعض، فالفايسبوك يعتبر واقعا موازي لواقعهم الحقيقي، ونسخة رقمية تترجم مجريات حياتهم بعيدا عن عالم الخيال، فهنا الواقعي أصبح يتضمن الافتراضي.

- وكما تم التوصل في هذه الدراسة إلى أن الفايسبوك يؤثر على نظرة وتصور الشباب الجزائري لواقعهم الحقيقي، فهو يقوم بدور كبير فيما يختص بغرس التمثلات الاجتماعية حول الواقع المعاش، فهذا الفضاء الرمزي يعتبر من بين الوسائط الاتصالية والإعلامية التي تتيح التشبع بكم هائل من المعارف والمعلومات والتي تؤسس لبناء بعض الحقائق الاجتماعية التي تتعلق بالحياة اليومية لهؤلاء الشباب.

وعند الحديث عن نمط التمثلات الاجتماعية التي تشكلت لدى الشباب الجزائري بفعل تأثير الفايسبوك، نجد بأن الأغلبية الساحقة من الشباب أصبحوا يتصورون المجتمع الجزائري بصورة سلبية للغاية، وهذا على إثر ما يتم نشره عبر الصفحات الفايسبوكية؛ والتي تسلط الضوء بشكل كبير على الوضع الاجتماعي المتردي وكذا الاقتصادي والثقافي، السياسي...، من اضطرابات واحتجاجات، فالفايسبوك بالنسبة لهم لم يغير تمثلاتهم فقط بل كشف حقيقة المجتمع الجزائري على مختلف الأصعدة، هذه الحقيقة التي كانت متوارية عن الأنظار قبل ظهور هذه الوسيلة، هذا ما يؤكد أن المجتمعات الافتراضية تقوم بدور فعال في عملية بناء المعاني المشتركة بين النا على غرار الوسائل الإعلامية التقليدية.

وكما نلفت النظر هنا إلى أن تأثير الفايسبوك على تمثلات الشباب الجزائري يصل إلى درجة تغيير الأفكار والقناعات الشخصية والآراء، إلا أنه لا يصل إلى درجة المساس بالقيم، أو الضوابط المجتمعية.

5- إن الشباب الجزائري يعاني من معوقات جمّة في نشر الحقائق الاجتماعية عبر صفحاته الفايسبوكية، إلا ان السبب الرئيس قد يكون الضوابط الامنية القانونية، والخوف من المساءلة والعقاب، خاصة مع رغبة الدولة في التحكم بالوسائل الاتصالية الحديثة، بعد سيطرتها على الوسائل الاتصالية التقليدية.

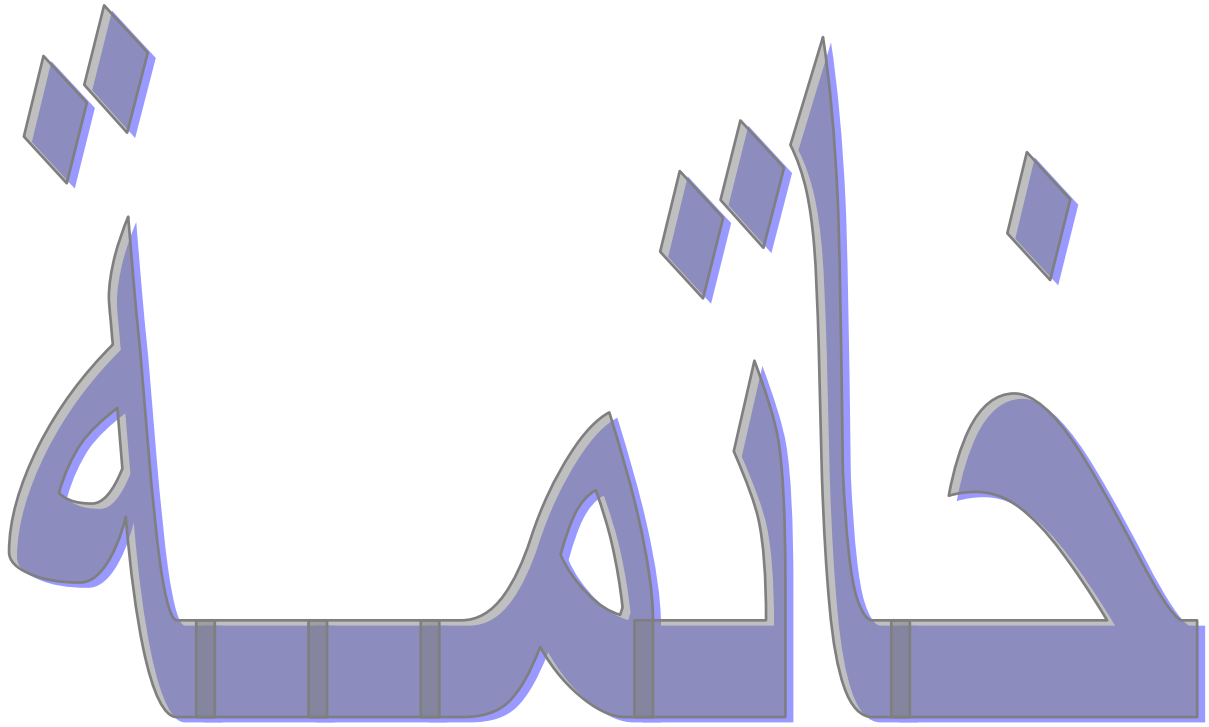
خاتمة

خاتمــة:

تُفَنِدُ هذه الدراسة ما تم التوصل إليه من نتائج دراسات اخرى سابقة حول العديد من الامـور التـي تخـتص بتـأثير اسـتخدام الشـبكات الاجتماعيـة علـى الشـباب فـي المجتمـع الجزائـري فـالنظرة كانـت إلـى حـدٍ كبيـر مـن قَبْـلُ سـلبية، تؤكـد علـى العلاقـة الوثيقـة بـين اسـتخدام الشـبكات الاجتماعيـة والتوغـل فـي المجتمعـات الافتراضـية وبـين التنصـل مـن المجتمع المحلي المحيط، والدخول في حالة الاغتراب الاجتماعي بكل ما تحمله من عزلة وفردانية، وهروب اجتماعي، وتأثير على هويات الشباب وسلوكهم الإنساني، بما يؤدي في نهاية المطاف إلى الانعزال والانسحاب من المجتمع الواقعي، غير أن دراستنا قد توصلت إلى نتائج ايجابية على العموم، فمختلف ممارسات الشباب في المجتمع الافتراضي تتجه بدرجة عالية نحو الواقعية، فالافتراضي تبعا لهذا لم يعد بعد اليوم افتراضيا أو خياليا، فلقد تم التأكيد على الدور الفعال للفايسبوك في تحقيق اندماج الشباب في المجتمع الجزائري، فالعلاقات الاجتماعية لم تضمحل بفعل التواصل الافتراضي، وإنما تعززت أكثر، هذا فضلا على أن هذه الشبكات بالفعل اصبحت تتضمن ازدواجية بين الفضاء العام والخاص، هذا الأخير الذي حقق فرصا فريدة من نوعها ليس فقط للتعبير عن الذات وعرضها بدل النطاق الضيق الذي كانت تمارس فيه هذه العملية وفق حدود معينة، ولكن أيضا على صعيد فتح النقاش حول مختلف المسائل الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية، والثقافية،...التي تمد بصلة مباشرة للحياة اليومية لهؤلاء الشباب ولما له صلة بواقعهم المعاش، مع قدر معتبر من الحرية وسقف منخفض للرقابة، كما تم إثبات ان المجتمع الافتراضي لا يعد بأي شكل من الاشكال كبديل عن الواقعي، وإنما هذا الواقعي اصبح يتكامل مع الافتراضي، غير أن هذا كله لا ينفي التأثير السلبي الذي يُحْدِثُهُ الفايسبوك على تصورات هؤلاء الشباب حول محيطهم الاجتماعي على إثر ما يتم نشره عبره من أحداث، أخبار وقضايا...وتبعا لطبيعة التعاملات التي تتم بين الافراد في هذا العالم الافتراضي.

وتبقى بعض هذه النتائج نسبية، والحديث هنا يتعلق بالدرجة الاولى بالجانب السلوكي والاخلاقي المُتَبع في الشبكات الاجتماعية، فالنسبية هنا ترتبط بمصداقية المبحوثين في تقديم الإجابات، حيث أن هذا يستدعي البحث من جديد في هذا الجانب.

وما يمكننا قوله في نهاية هذه الدراسة، هو أن أي بحث لا يمكن أن يتصف بالكمال، وإنما ما يحمله من نقائص وهفوات يفتح المجال لدراسة جديدة تُكمل ما بدأنا به هذه المذكرة، رغم أننا حاولنا أن يكون هذا البحث متميزا في النقاط التي تطرق إليها ومختلفا عما تم تقديمه في السابق من دراسات حول الشبكات الاجتماعية، ومما نقترحه من دراسات على إثر هذه المذكرة البحث في التمثلات الاجتماعية لشباب ذوو الجنسية الجزائرية ولكن مقيمين بالخارج، فيتم دراسة تمثلاتهم عبر الفايسبوك في ظل عادات وتقاليد غير العادات والتقاليد التي ألفوها في المجتمع الجزائري.

ولقد كان انتشار فيروس كورونا تأثير كبير على البحث خاصة في الجانب الميداني حيث أردنا أخذ عينة كبيرة تفوق مئة (100) مفردة، ولكن لظروف الحجر الصحي تمكنا من الحصول على اثنان وأربعون (42) مفردة فقط، لذا نتمنى مستقبلا أن تتم تأكيد نتائجنا المتوصل إليها بعينات كبيرة لإعطاء مصداقية بحثية أكبر

قائمة المراجع

قائمة المراجع باللغة العربية:

1- القواميس والمعاجم:

1. ابن منظور ،معجم لسان العرب، دارنوبليس، ط1،2006
2. أبو مصلح عدنان، علم الاجتماع : أول معجم شامل بكل مصطلحات علم الاجتماع المتداولة في العالم وتعريفاتها، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2010.
3. حجازي سمير سعيد، معجم المصطلحات الحديثة في علم النفس والاجتماع ونظرية المعرفة، دار الكتب العلمية، لبنان، 2005.
4. غيث عاطف، قاموس علم الاجتماع الحديث ، ترجمة ابراهيم جابر، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2014.

2- الكتب:

1. بارني دارن، المجتمع الشبكي، ترجمة أحمد الجمعاوي، مراجعة ثائر ديب، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، بيروت، 2001.
2. بعزيز إبراهيم ، تكنولوجيا الاتصال الحديثة و تأثيراتها الاجتماعية والثقافية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2012.
3. بن روان بلقاسم، وسائل الإعلام و المجتمع: دراسة في الأبعاد الاجتماعية و المؤسساتية ، دار الخلدونية للنشر و التوزيع، الجزائر، 2007.
4. بن مرسي أحمد، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005.
5. بوحوش عمار، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
6. جونز فيليب، النظريات الاجتماعية و الممارسات البحثية، ترجمة محمد ياسر الخواجة، مصر العربية للنشر و التوزيع ، القاهرة ،2010.
7. حرب علي، نقد الحقيقة، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1993.
8. خريف حسين، المدخل إلى الاتصال والتكيف الاجتماعي، دراسات نقدية، مخبر علم اجتماع الاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005.
9. خضير البياتي ياسر، الإعلام الجديد: الدولة الافتراضية الجديدة، دار البداية ناشرون وموزعون، الاردن، 2014.

10. خلف عبد الجواد مصطفى، قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع، ترجمة محمد الجوهري، مركز البحوث والدراسات الاجتماعي، القاهرة، 2002.
11. رحومة علي محمد، علم الاجتماع الآلي: مقاربة في علم الاجتماع الغربي والاتصال عبر الحاسوب، عالم المعرفة، الكويت، 2008.
12. رضوان شفيق، علم النفس الاجتماعي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1996.
13. الزبود اسماعيل محمد، علم الاجتماع، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 2010.
14. الزراد فيصل محمد خير، مشكلات المراهقة والشباب في الوطن العربي: في الصحة النفسية، دار النفائس، ط2، بيروت، لبنان، 2004.
15. زعيمي مراد، علم الاجتماع :رؤية نقدية، د.ط مخبر علم الاجتماع الاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2004م.
16. الزيود ماجد، الشباب و القيم في عالم متغير، ط 2، دار الشروق للنشر و التوزيع، الأردن،2011.
17. سكوت جون، علم الاجتماع : المفاهيم الأساسية، ترجمة محمد عثمان، ،الشبكة العربية للأبحاث و النشر، بيروت،2009.
18. السيد عبد المعطي نها، صحافة المواطن: نحو نمط اتصالي جديد، دار الكتاب الجامعي الامارات العربية المتحدة، الجمهورية اللبنانية، 2015.
19. سيد فهمي محمد، أمل محمد سلامة إدارة الأزمة مع الشباب، المكتب الجامعي الحديث، 2012.
20. الشجيري سهام حسن، أنسنة الإعلام، جدلية التأثير والتغيير، الفا للوثائق، قسنطينة-الجزائر، 2015.
21. شفيق محمد، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية-مصر، 1999.
22. صيام شحاتة، القهر والحيلة: أنماط المقاومة السلبية في الحياة اليومية، ط2، مصر العربية للنشر، القاهرة، 2009.
23. صيام شحاتة، علم الاجتماع العولمة، مصر العربية للنشر و التوزيع، القاهرة، 2009.
24. عبد الحكيم منصور، الحقيقة والباحثون عن الحقيقة عبر التاريخ وأعظمهم محمد صلى الله عليه وسلم، دار الكتاب العربي، دمشق، 2015.

25. عبد الحميد محمد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط3، دار عالم الكتاب، القاهرة، 2004
26. عبد الفتاح علياء سامي، الانترنت والشباب: دراسة في آليات التفاعل الاجتماعي، سلسلة اتجاهات حديثة في الإعلام ، دار العالم العربي، القاهرة، 2009.
27. عبد الله خلف جليلة، الوظيفة الإخبارية للبوابات الالكترونية: دراسة تحليلية للبوابات الالكترونية العربية (نسيج، محيط، بوابة)، دار الكتاب الجامعي، بيروت، 2014.
28. عثمان ابراهيم عيسى، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، درا الشروق، عمان، 2008.
29. غازي صالح محمود، شيماء عبد مطر، مفهوم الذات، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الأردن، 2011.
30. غدنز أنتوني، علم الاجتماع: مع مدخلات عربية، مساعدة كارين بيردسال، ترجمة وتقديم فايز الصباغ، ط4، المنظمة العربية للترجمة-مؤسسة ترجمان، بيروت، الأردن، 2001.
31. الغزوي فهمي سليم ، المدخل إلى علم الاجتماع، عمان-الاردن، دار الشروق، 1992.
32. فلوريدي لوتشيانو، الثورة الرابعة - كيف يعيد الغلاف المعلوماتي تشكيل الواقع الإنساني، ترجمة لؤي عبد المجيد السيد، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب-الكويت، 2010.
33. قيراط محمد، محمد عياش، استخدامات وإشباعات الإنترنت: دراسة تحليلية ميدانية لشباب الإمارات العربية المتحدة، ثقافة الإنترنت وأثرها على الشباب، وقائع ندوة علمية، إعداد ماجد بوشلبي – يوسف عبيدابي، إشراف محمد قيراط –
34. كابان فيليب، جون فرنسواه دورتيه، علم الاجتماع: من النظريات الكبرى إلى الشؤون اليومية، أعلام وتواريخ وتيارات، ترجمة إلياس حسن، دار الفرقد، سورية، 2010.
35. الكردي ربيع، البنائية الجديدة في علم الاجتماع و الانثروبولوجيا ،مطر العربية للنشر و التوزيع ،مصر 2011.
36. لبيب الطاهر، الثقافة و الآخر، المعهد العالي للعلوم الانسانية بتونس، الجمعية التونسية لعلم الاجتماع، الدار العربية للكتاب تونس، 2009.
37. لورينز و فيلشس، التلفزيون في الحياة اليومية، ترجمة: وجيه سمعان عبد المسيح، المجلس الأعلى للثقافة، 2000.
38. ماجد بوشلبي، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، 2006.
39. معنى خليل عمر، نقد الفكر الاجتماعي المعاصر-دراسة تحليلية ونقدية، دار الأفاق الجديدة، بيروت، 1991.

40. المقداجي خالد غسان يوسف، ثورة الشبكات الاجتماعية: ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وأبعادها التقنية-الاجتماعية-الاقتصادية-الدينية-السياسية على الوطن العربي والعالم، دار النقاش للنشر والتوزيع، الأردن، 2013.

41. مكاوي حسن عماد، ليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2010.

42. منصوري نديم، سوسيولوجيا الإنترنت، سلسلة اجتماعيات عربية، منتدى المعارف، بيروت، 2014.

43. مهنا فريال، علوم الاتصال و المجتمعات الرقمية، دار الفكر المعاصر ، دمشق، بيروت، 2002 .

3- المقالات العلمية:

1. بودربالة عبد القادر، تحديات الخصوصية عبر الفيسبوك: المستخدمون بين حماية الحياة الخاصة وحرية عرض الذات، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي رباح ورقلة، الجزائر العدد 27، ديسمبر 2016

2. حدادي وليدة، الشبكات الاجتماعية: من التواصل إلى خطر العزلة الاجتماعية، مجلة دراسات وأبحاث، المجلد7، العدد 21، الجزائر

3. الحمامي الصادق، الميديا الجديدة والمجال العمومي: الإحياء والانبعاث، مجلة الإذاعات العربية، تونس، ص21، (بتصرف).

4. سلطان بن موسى العويضة، علاقة الاتصال المفضل الشائع بكل من القلق الاجتماعي والشعور بالوحدة كشف الذات: لدى عينة من طلبة جامعة عمان الأهلية، دراسات العلوم التربوية، المجلد 36، 2009

5. العياضي نصر الدين، وسائل الإعلام واستراتيجيات البناء الاجتماعي للأزمات، بحث منشور في مجلة الحكمة، العدد 6، تاريخ 2017/11/10، متاح على الانترنت http://nlayadi.com.

6. فاطمة الزهراء، منهجية وتقنيات البحث الاجتماعي، مركز جيل للبحث العلمي، لبنان، يونيو 2015، ص13

7. قلاعة كريمة، وسائل الإعلام ودورها في بناء الحقائق الاجتماعية، مقال علمي، مجلة العلوم الإنسانية، عدد 47، جوان 2017، المجلد ب، جامعة قسنطينة 3،

8. نواصرية حميدة، التوجهات النظرية لبناء الحقائق الاجتماعية وسياق الدراسات الاتصالية، مجلة الرستانة للدراسات الإعلامية، المجلد02، العدد07، سبتمبر 2018، جامعة الجزائر 3، ص، 53.

4- الأطروحات والدراسات العلمية:

1. بضياف سوهيلة، الشبكات الاجتماعية الالكترونية وتشكيل الرأي العام في الجزائر-دراسة التمثلات واستخدامات الشباب لشبكة الفايسبوك، أطروحة لنيل درجة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة باتنة، 2017-2018

2. سعيدة خيرة بن عمار، تمثلات واستخدامات الصحفيين لمواقع الشبكات الاجتماعية: دراسة ميدانية تحليلية على عينة من الصحفيين الجزائريين ـ أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، 2016/2015
3. عزيز لعبان، علاقة الإدمان على المشاهدة التلفزيونية ببناء الأفراد للحقائق الاجتماعية: اختبار فرضية التثقيف على عينة من الطلبة الجامعيين والثانويين بالجزائر العاصمة- أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، 2007-2008.

Bibliography in english:

1- Books :

1. Berger Peter & Thomas Lukmann. La Construction Sociale De La Réalité. Trad.Pierre Taminiaux.2em. édition.Armand Colin. 2002.
2. Franklin Marianne , Postcolonial Politics, the Internet, and Everyday Life: Pacific Traversals Online, 1ed, Routledge Taylor and Francis group, London-New york, 2004.
3. *Goffman Erving, The Presentation of Self in Everyday Life,* Social Sciences Research Centre, University of Edinburgh, England, 1956.
4. Heike Monica, is there a home in cyberspace ? the interin migran's everyday life and the emergence of global communities,1 ed, Routledge, New York-London, 2012.
5. R.Halz. Josephine, charles R. Wright, sociologie of mass communication, annualrevview of sociology, Amenbergschool of communication, philadelphia-pennsyvania, 1979.
6. Servaes Jan, Nico Carpentier, towards a sustainble information society, Holly spradling, Uk-USA, 2006.
7. Wellman Barry, Caroline Haythornthaite, the internet in everyday life, 1 ed, blackwell publishing, USA, UK, Germany, 2002.

2- Scientific articles :

1. Castells Manuel,materials for an exploratory theory of the network socity, British journal of sociology, vol 51, London, (january, March), 2008.
2. Gerbner George, cultivation analysis, mass communication and society, (3) 4, 1998.
3. Gotved Stine, time and space in cyber social reality, new media and society, vol: 8(3), Sage publication, London, 2006.
4. Mantovani Giuseppe, new communication environments : from everyday to virtual , Taylor and Francis Ltd, 1 ed, UK-USA, 1996.

5. Michael.A, DreekLackaff, DevanRosen, the relationshipbetweentraditional mass media and social media :realitytelevision as a model for social network site behaviour, journal of broadcasting and electronic media, broadcasteducation association, 54 (3)
6. mzzetto a cura di luizi, socilogy and life – world, rivista italiana di sociologia, firenze university press, vol : 06, N :12 ; 2015.
7. Nisic Vanja, Divna Plavsic, the role of media in the construction of social reality, sociological discoure, N 7, april 2014.
8. Weber Stefen, media and the construction of reality, vas heßt medien konstruieren virklich keit , von einen ontologischen zue einen empirischen verständnis von konstruktion,medieniimpulse, Helf, Nr 40 , juni 2002. http://www.mediamanual.at/en/pdf/Weber_etrans.pdf

3- Dissertations and scientific studies :

1. Chester Andrea, Presenting the self in cyberspace*: identity play in MOOS, PHD thesis, Department of Philosophy, University of Melbourne , 2004.*
2. Zarghon Sasani, study of self presentation in light of facebook, Psychology University of Oslo, autumn 2007.

مواقع الكترونية:

ـ معجم عربي عربي /موقع المعاني بتاريخ 2020/02/28،الساعة 17:21 على الرابط http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%AF%D9%88%D8%B1

ـ عبد العال الديربي، المجتمعات الافتراضية :التعريف، التطور، والغايات http://accronline.com/article_detail.aspx?id=9683 الخميس13/02/2020 الساعة 14:03

ـ صفحة الفايسبوك الرسمية لمؤسسة medianet، httpswww.facebook.comMEDIANET.tnphotosa.952690378143413952842754794842type= الجمعة 14 فيفري2020، الساعة 14:30

ـ موقع الكتروني: https://mana.net/self-in-twitter ، تاريخ 2020/05/01، الساعة: 23:12.

ـ أفكار كتاب: عرض الذات في الحياة اليومية - ارفنغ غوفمان موقع: Satrein.com فيديو مأخوذ من: https://www.youtube.com/watch?v=9-ZmOfK_plo بتاريخ 2020/05/03، 18:40

قائمة الملاحق

جامعة العربي التبسي – تبسة –

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

تخصص: اتصال تنظيمي

استمارة استبيـــان بعنـــوان:

دور المجتمعات الافتراضية في بناء الحقائق الاجتماعية لدى الشباب الجزائري

دراسة ميدانية لعينة من مستخدمي الفايسبوك

من إنجاز الطالب:

سلطـاني نورالدين

إشراف:

أ. د. البار الطيب

أخي الطالب / أختي الطالبة:

في إطار إعداد مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر يرجى تفضلكم بقراءة الاستبيان والاجابة على أسئلته بوضع إشارة (X) أمام الإجابة التي تتوافق مع وجهة نظركم، علما أن جميع المعلومات التي تدلون بها مخصصة لغرض البحث العلمي فقط – ولكم منا فائق الشكر والتقدير على حسن تعاونكم معنا.

السنة الجامعية 2020/2019

استمارة الاستبيان

جامعة تبسة

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

أعـزاءي الشـباب (الطلبـة) نحتـاج مسـاعدتكم فـي مـلء هـذه الاسـتمارة و ذلـك بغـرض انجـاز مـذكرة التخـرج المكملـة لنيـل شـهادة الماسـتر علـوم إعـلام واتصـال الموسـومة بعنـوان: **"دور المجتمعـات الافتراضـية فـي بنـاء الحقـائق الاجتماعيـة "** إذ نتمنـى أن تكـون الاجوبـة بكـل صـراحة و مصـداقية مـع العلـم انـه لا توجـد اي معلومـات شخصـية تـدل علـى ذات الشـخص أو تشير إليه، فإجابتكم سيتم استغلالها لأغراض علمية لا غير.

البيانات الاولية

الجنس:

ذكر ☐ انثى ☐

السن:

من 18 الى 22 ☐ من23 الى 26 ☐ من 27 الى 30 ☐

المستوى التعليمي:

ليسانس ☐ ماستر ☐ دكتوراه ☐

الحالة المهنية

عامل(ة) ☐ عاطل عن العمل ☐ طالب (متمدرس) ☐

المحـور الاول : حجـم اهتمـام الطالـب الجـامعي عينـة الدراسـة بالـدخول فـي المجتمعـات الافتراضية :

1- ما عدد الساعات التي تقضيها في استخدام الفايسبوك يوميا

اقل من ساعـــــة		من ساعة الى ساعتان	
من3 الى 4 ساعات		5 ساعـــات فما فوق	

2- ما الوسيلة التي تستخدمها لتصفح الفايسبوك :

الكمبيوتر المحمـول		الهاتـــف النقال	
جهاز حاسوب ثابت		اللوح الالكتروني	

ضع علامة X امام الاختيار المناسب بالنسبة اليك :

الاسئلة / الاختيارات	نعم	لا	الـى حـد ما
3- هل تفضل قضاء وقت فراغك في تصفح الفايسبوك			
4- هل تشعر بأنه يمكنك الاستغناء عن الفايسبوك في حياتك			
5- هل تشعر بالندم نتيجة تضييع الوقت في استخدام الفايسبوك			
6- عندما لا تستطيع استخدام الفايسبوك هل تشعر بالنقص الشديد			
7- هل سبب لك الفيس بوك مشاكل حقيقية في حياتك اليومية و رغم ذلك تستمر في استخدامه			

8- انت تستخدم الفايسبوك بهدف

- تكوين علاقات عاطفية مع الجنس الاخر	
- توسيع علاقات الصداقة	
- الحصول على المساعدة و الاستفادة من الاخرين	
- الترويح عن النفس و التسلية لا غير	
- التعرف على اخر القضايا و الاخبار التي تدور في العالم	
- التواصل مع العائلة والاقارب	
- التواصل مع الاصدقاء	

- اخرى اذكرها:.....

المحور الثاني :التمثل المألوف للطالب الجامعي عينة الدراسة عن ذاته

9- كم تملك من حساب فيسبوك

1 ☐ 2 ☐ 3 ☐ اكثر من 3 ☐

10- هل تستخدم في صفحتك الفايسبوكية اسما:

حقيقيا ☐ مستعارا ☐

إذا كنت تستخدم اسما مستعارا فهذا بسبب:

- عدم وجود ثقة في الفيس بوك كبيئة افتراضية	
- حتى تبقى مجهول الهوية	
- لتتصرف بحرية أكبر	
- لتعبر من خلال هذا الاسم عن جزء من شخصيتك	

- أخرى.اذكرها:.....

.....

11- هل تضع صورتك الحقيقة في البروفايل

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بـ لا فلماذا؟

.....

12- بيانتـك التـي تضـعها للتعريـف بـك فـي صـفحة الفايسـبوك (الجـنس، السـن، البلد،...)

بيانات حقيقية ☐ بيانات مزيفة ☐

اذا كنت لا تضع بيانات مزيفة فلماذا؟

- لكي لا يطلع عليها الاخرون	
- لكي اتمكن من التلاعب بهويتي كما اشاء	
- حتى لا يتمكن الاخرون من سرقة حسابي	

- اخرى اذكرها:

- .....

.....

13- هل لديك فيس بوك بجنس مخالف (ذكر عَكسهُ أنثى / أنثى عَكسها ذكر)

نعم ☐ لا ☐

اذا كان لديك حساب بجنس مخالف فما الهدف من ذلك :

- الرغبة في معرفة ما يشعر به الجنس الاخر اثناء الحديث في مواضيع معينة ☐
- لكي تكون شخصيتي مجهولة اكثر ☐
- أخرى تذكر:
- .....

14- عندما تصف مظهرك الخارجي للأشخاص الذين تتحدث معهم عبر الفايسبوك (اثناء التعارف) هل:

- تصفه كما هو في الواقع ☐
- تغيير من سماتك الجسدية ☐
- احينا فقط تغيير من سماتك الجسدية ☐

اذا كنت تغيير من سماتك الجسدية لماذا:.....

15- عندما تتحدث مع الاخرين عن حياتك اليومية عبر الفايسبوك :

تكون موضوعيا (واقعيا) ☐ تعدل و تغييير فيها كثيرا ☐ تعدل وتغيير فيها قليلاً ☐

ضع علامة X امام الاختيار المناسب بالنسبة اليك :

الاختيارات / الاسئلة	دائما	احيانا	ابدا
16- هل تشعر ان شخصيتك في الواقع تتناقض مع شخصيتك في الفايسبوك؟			
17- هل تقوم بنشر يومياتك عبر الفايسبوك ليشاركك الاخرون فيها ؟			
18- هل تحس بتقدير الذات على اثر التعليقات الايجابية التي يضعها اصدقاؤك على ما تنشره؟			
الاختيارات / الاسئلة	موافق	محايد	غيـــــر موافق
19- هل تعتقد بأن الفايسبوك هو فضاء حر حيث تقول ما تشاء و كيفما تشاء؟			

20- هل انت مع أو ضد نشر الناس ليومياتهم عبر الفايسبوك ؟

- مع ذلك ☐
- ضد ذلك ☐
- محايد ☐

اذا كنت ضد نشر الناس ليومياتهم عبر الفايسبوك فلماذا؟

.....

المحـور الثالـث: التمثـل الجديـد الـذي بنـاه الطالـب الجـامعي عينـة الدراسـة ضـمن المجتمعـات الافتراضية:

21- هل تفضل أن تتواصل من خلال الفايسبوك بصفة اكثر:

- مع اصدقائك الافتراضيين الذين لا تعرفهم في الواقع فقط
- مع اصدقائك الذين تعرفهم في الواقع فقط
- مع كليهما

22- كيف تصف علاقتك مع اصدقائك الافتراضيين؟

- علاقات عابرة وليست مهمة بالنسبة لي
- علاقات مهمة وجدية في حياتي
- بعضها جدي وبعضها عابر

ضع علامة X امام الاختيار المناسب بالنسبة اليك :

الاسئلة / الاختيارات	دائما	غالبا	احيانا	نادرا	ابدا
23- هـل تشـعر انـك تعامـل الاشـخاص فـي الفايسـبوك وفقـا لمـا يقومون بنشره من حقائق في صفحاتهم الخاصة؟					
24- هل تثق في الأشخاص الذين تعرفت عليهم من خلال الفايسبوك ؟ (الثقة فيما يقدمونه من معلومات عن حياتهم اليومية و بيانتهم الشخصية					
25- التفاعل مع الأشخاص الافتراضيين في الفايسبوك اثر علي وجعلني اغير العديد من الامور في حياتي					

26- هـل ترغـب فـي لقـاء الاصـدقاء الـذين تعرفـت علـيهم مـن خـلال الفايسـبوك فـي الواقـع الحقيقي؟

نعم ☐ لا ☐

اذا كنت لا ترغب في لقائهم ،فما السبب؟

.....

المحـور الرابـع :التمثـل الـذي يحملـه الطالـب الجـامعي عينـة الدراسـة عـن مسـتقبل الحقـائق الاجتماعية في ظـل انضمامه للمجتمعات الافتراضية:

ضع علامة X امام الاختيار المناسب بالنسبة اليك :

الفايسبوك جعلني			
العبارات / الاختيارات	نعم	لا	إلـــــى حدٍ ما
اهـتم بمختلـف القضـايا و الاخبـار التـي تهـم المجتمـع الجزائـري اكثـر مـن ذي قبل			
احس انني مندمج اكثر في المجتمع الواقعي			
اقترب من اصدقائي الذين اعرفهم في الواقع الحقيقي أكثر من ذي قبل			
افضل الحياة الافتراضية على الحياة الواقعية			
اهتم بالقضايا التي تخص الشأن العالمي اكثر من القضايا المحلية			
احس بالعزلة في المجتمع الواقعي (المحلي)			
جعلني اتبنى العديد من القيم الغربية على حساب القيم العربية			
احلم بالعيش في مجتمع اخر بعيد عن الجزائر			
اوسع علاقاتي الاجتماعية الواقعية			
افقد القدرة على المحاورة و التحدث مع الاخرين في الواقع الحقيقي			
اعتبر ان العالم الافتراضي هو بديل للعالم الواقعي			
اتجنب المشاركة في المناسبات الحياتية			
اقوم بتصرفات في الفايسبوك لا اجرؤ على القيام بها في حياتي اليومية الواقعية			
احس بالتذمر وعدم الرضا عن الواقع المعاش			
جعلني اميل الى الاعجاب بنمط الحياة الغربية على حساب مجتمعنا العربي			
احس بالوحدة في حياتي			

المحـور الخـامس: معوقـات نشـر الحقـائق الاجتماعيـة فـي المجتمعـات الافتراضـية لـدى الطالب الجامعي عينة الدراسة:

1- هل تواجه معوقات في نشر الحقائق عبر الفايسبوك؟

نعم ☐ **لا** ☐

2- إذا كان الجواب بنعم هل يعود ذلك إلى:

المعوقات	الاجابة(X)
أسباب دينية	
العادات والتقاليد والعرف المتواجد في المجتمع	
النظام الأمني القائم والخوف من العقاب	
النُظم القانونية	
الخوف من سرقة المعلومات الشخصية	
عدم مصداقية المعلومة (الإشاعات)	
ضعف مستواك المعرفي والثقافي	
كثرة الانشغالات وعدم وجود الوقت لنشر ومتابعة الحقائق	
ضعف تدفق الانترنت	
عدم فهم الحقائق وغموضها	

أخرى تذكر:

.....

.....

.....